من فهد القرني إلى أروى عثمان:

ما أحوج الوطن لأمثالك يا سيدة المشاقر

محسن العيني يرد على قاسم الوزير:

لم أتورط في خدمة العنصريين

صراع في وادي حضرموت حول هوية مدير مؤسسة المياه والصرف الصحي

عبده المعطري لـ«النداء»:

لا انتخابات قبل الاعتراف بالقضية الجنوبية واطلاق سراح المعتقلين

يحيى الراعي يستغرب أن يرأس مجنون كتلة برلمانية، ويتذمر من معارضة أهل ذمار

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 شعبان 1429هـ الموافق 20 اغسطس 2008 العدد (164) Wed. 19/8/1429 - 20 August 2008 50 ريالاً 16 صفحة

قال إن قيادات الحزب الحاكم تنصلت عن توجيهات الرئيس

المشترك يتهم المؤتمر بتقويض التعددية الحزبية

حمل اللقاء المشترك بشدة على المؤتمر الشعبي العام، ووصف تصويت كتلة المؤتمر على بقاء العمل بقانون الانتخابات السابق، بالتصرف المشين.

وقال بيان صادر عن الكتل البرلمانية للمشترك أمس، إن المؤتمر الشعبي لا يفي بوعوده والتزاماته التي يوقعها مع شركاء العمل السياسي، واعتبر أن مضي المؤتمر منفرداً في إقرار القانون السابق ورفضه مشروع التعديل يقوّض مبدأ التعددية السياسية والحزبية، ومن شأنه أن يفكك عرى الوحدة الوطنية ويزيد من الاحتقانات.

وكان لافتاً في بيان كتل المشترك تجنب نقد الرئيس علي عبدالله صالح، والتركيز على نقد المؤتمر الشعبي (حزب الرئيس).

واتهم البيان حزب المؤتمر «بالتنصل عن أمر الأخ الرئيس بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين من خلال تصريحات كبار قيادته».

وكانت كتلة المؤتمر الشعبي التي تهيمن على 80٪ من مقاعد البرلمان رفضت في جلسة الإثنين مشروع التعديلات، وصوتت على القانون الساري. وأدى ذلك إلى تقويض الاتفاق السياسي بين الرئيس علي عبدالله صالح والمشترك.

وشهد اليومين الماضيين تصعيداً سياسياً بعدما تبادلت السلطة والمعارضة الاتهامات حول مسؤولية إفشال الاتفاق بشأن مشروع تعديل القانون وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات.

وأقرت كتلة المؤتمر في جلسة الاثنين قائمة مرشحين لعضوية اللجنة العليا للانتخابات تضم ممثلين عن المشترك أبرزهم عبدالله الأكوع نائب رئيس اللجنة السابق،

التتمة في الصفحة 4

نقل البحر إلى عدن

إعفاء مدير الأمن السياسي في حضرموت بسبب إهماله بلاغات عن القاعدة

■ بشير السيد

قال مصدر أمني لـ«النداء» إن الجهاز المركزي للأمن السياسي أجرى الاثنين الماضي حركة تغيير ومناقلة بين مسؤولي الجهاز في 5 محافظات على خلفية تجدد نشاط تنظيم القاعدة مؤخراً، وأن الإجراء لم يعلن عنه رسمياً.

وأكد أن عملية المناقلة شملت فروع الجهاز في محافظات تعز وعدن والحديدة وإب. ولفت المصدر إلى أن قرار الإبعاد الوحيد استهدف مدير الأمن السياسي في حضرموت، جراء إهماله في التعامل مع معلومات وبلاغات تلقاها بشأن نشاط القاعدة في المحافظة، ما أدى إلى وقوع عدة عمليات إرهابية.

وكشف عن انتقادات حادة تلقاها مدير الأمن السياسي في حضرموت من قيادة الجهاز التي فضلت الاكتفاء بإعفائه من منصبه، وعدم مساءلته في الوقت الراهن.

وتم تعيين أحد ضباط الأمن السياسي في محافظة أبين خلفاً للمدير السابق.

التتمة في الصفحة 4

منح مطبعة الحظ وكالة شركة (K.B.A) في الشرق الأوسط

النيابة تفرج عن نادر وعادل لالجي وتحقق مع معتقلين آخرين بشأن حوالات مسجد الحسيني

■ عدن - «النداء»

في تطور جديد وبعيداً عن الاتهامات التي أطلقتها صحف ومواقع الانترنت التابعة للسلطة على أبناء أسرة لالجي العدنية ملاك مطبعة الحظ العدنية أفرجت النيابة الجزائية المتخصصة الأسبوع الماضي (11اغسطس) سراح كل من نادر علي عبد الكريم وعادل محمد عبد الكريم بعد احتجاز دام أكثر من شهرين في سجن الأمن السياسي بصنعاء فيما لم يتم الإفراج عن المعتقل الثالث عبد الكريم علي عبد الكريم.

ويأتي إطلاق سراح نادر وعادل لالجي بعد خضوعهما للتحقيقات من قبل النيابة الجزائية المتخصصة بأمانة العاصمة صنعاء وثبوت زيف الإدعاءات بـ دعم أسرة لالجي أتباع عبد الملك الحوثي ونشر أفكار هدامة معادية للنظام.

وحول وكالة شركة (K.B.A) الألمانية والذي كان الاستحواذ على وكالتها من قبل متنفذين السبب الرئيسي في الزج بأبنائها في السجن، علمت "النداء" أن شركة (K.B.A) قد أجرت مشاورات مع أسرة مطبعة الحظ في عدن لمنحها وكالة الشرق الأوسط وذلك بعد اخذ موافقة الأسرة بعدن.

وإلى جانب احتجاز أبناء أسرة مطبعة الحظ العدنية الثلاثة تم اعتقال ثلاثة أشخاص آخرين من مدينة كريتر تحت مبرر تشكيل خلية إرهابية تابعة لعبد الملك الحوثي، التحرز على منشورات أثناء مداهمة الموقع الذي كان يخصهم وارتباط تلك الخلية بعلاقة وطيدة مع أبناء أسرة مطبعة الحظ. والمعتقلون هم: عارف محمد أنيس صديق عبدالكريم

التتمة في الصفحة 4

توفيق الخامري يأسف لموقف السلطة المحلية في خولان حيال اختطاف إبنه

قال توفيق الخامري رجل الأعمال المعروف إنه ما يزال يأمل في أن تنفذ الأجهزة الأمنية توجيهات رئيس الجمهورية بشأن تحرير نجله عمر (17 عاماً) من قبضة خاطفيه، قبل حلول شهر رمضان.

وإذ شدَّد في تصريحات لـ«نيوز يمن» على تمسكه بالقانون، ورفضه اللجوء إلى المعاملة بالمثل مع خاطفي نجله، تمنى ألاّ يضطر إلى اعتماد رد مزلزل لتحريره.

وأسف الخامري وهو مسؤول بارز في مجلس رجال الأعمال اليمنيين، لموقف المجلس المحلي لمديرية خولان «الذي يقوم بتسهيل حركة الخاطفين، متجاهلاً النظام والقانون والأعراف القبلية».

واعترض رجال من قبيلة بني ضبيان، يرتدون ملابس عسكرية الشاب عمر توفيق الخامري منتصف الشهر الماضي أثناء مروره بسيارته في فج عطان بالعاصمة، قبالة جمعية الصالح. وبعدما اعتدوا عليه بالضرب، اختطفوه إلى منطقة في خولان. وسبق أن تعرض عمر لمحاولة اغتيال العام الماضي عندما أطلق مجهولون النار عليه.

التتمة في الصفحة 4

والصدفة تقود الأمن إلى اعتقال مطلوب في قضايا إرهاب

أدت عملية تفتيش اعتيادية في نقطة أمنية في مأرب الخميس الماضي إلى القبض على أحد أبرز المطلوبين الذين تصنفهم الأجهزة الأمنية في فئة المشتبه بهم في ممارسة أنشطة إرهابية. وقال مصدر خاص لـ«النداء» إن المشتبه به فلسطيني الجنسية، وسبق أن أعتقل قبل 8 سنوات لكنه تمكن من الفرار من إحدى مستشفيات العاصمة بعد نقله إليها لتلقي العلاج.

ولم يُعلن رسمياً القبض على المشتبه به، على الأرجح لغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول علاقاته. وأشار المصدر إلى أن المشتبه به حظي خلال سنوات هروبه بحماية من إحدى الشخصيات القبلية في مأرب.

التتمة في الصفحة 4

اعتذار وتقدير

تعتذر أسرة «النداء» للقراء عن احتجابها الأسبوع الماضي لأسباب خارجة عن إرادتها.

وتعبِّر عن عميق التقدير لكل من اتصل بمقر الصحيفة أو بأي من محرريها والعاملين فيها، مستوضحاً عن سبب الاحتجاب.

زوجة الصحفي الراحل عبدالوهاب المؤيد تشكو خذلان أصدقائه الحميمين

أمهات وزوجات ضحايا الاختفاء القسري يتحدثن عن معاناتهن جراء اخفاء أقاربهن

■ هلال الجمرة

عبَّرت رضية أبو طالب زوجة الصحفي الراحل عبدالوهاب المؤيد صاحب «موسوعة الصحافة اليمنية»، عن صدمتها لموقف أصدقاء زوجها حيال محنة أسرته التي تكابد العذاب منذ نحو شهرين جراء قيام الأمن السياسي باختطاف لؤي عبدالوهاب المؤيد، وإخفائه قسرياً.

وأشارت إلى أحد الأمثلة عن تخلي أصدقاء الفقيد عن الأسرة، حيث لفتت إلى أن أحد أقرب أصدقاء المؤيد تجاهل واقعة الاخفاء القسري للؤي، وقد بَلَغَ أسرة المؤيد أن الصديق الحميم خائف من تبعات إثارة الموضوع مع الجهات المختصة.

وكانت رضية أبو طالب تتحدث إلى حشد من الصحفيين والحقوقيين والسياسيين في ندوة عن ملفات المعتقلين والمخفيين

التتمة في الصفحة 4

أحدهم اعتقل في مبنى الجزائية المتخصصة وأغلبهم يمثلون أمام القضاء في قضايا جنائية

معتقلو الحراك السياسي... الجنوبي

تصدر بند المعتقلين على ذمة الحراك السياسي جدول أعمال النخبة السياسية في السلطة والمعارضة، في الأسبوعين الماضيين، وقد أدّى هذا البند إلى تعطيل إتمام «الصفقة الوطنية» التي صممها الرئيس علي عبدالله صالح ومفاوضو المشترك، حيث رفض الاشتراكي أي بحث في مشروع الصفقة قبل إطلاق المعتقلين.

أصدر الرئيس توجيهاً خطياً بالإفراج عن معتقلي الحراك السياسي في المحافظات والمديريات. بحسب مصدر في المشترك، فإن مفردة المديريات تم إضافتها بناء على رغبة الرئيس شخصياً. وقد ظهر لاحقاً أن هناك معتقلين في المديريات لم يكن المشترك على علم بهم.

التوجيه الرئاسي بإطلاق المعتقلين تحول بعد ساعات من تحريره إلى موضوع لغط بين المشترك والمؤتمر الشعبي، فقد بادر مسؤولون في المؤتمر إلى تقديم تأويل للتوجيه يفيد بأن المعتقلين المقصودين هم أولئك الذين لم تصدر في حقهم أحكام قضائية، أو لا يمثلون أمام محاكم في قضايا جنائية.

إلى مفردة المعتقلين، تثير لفظة الحراك السياسي قدراً من الالتباس، إذ فهمها بعض المعارضين على أنها تعني شمول التوجيه الرئاسي كافة المعتقلين في الجنوب والشمال، بينما حصرها آخرون على الحراك الجنوبي.

والحاصل أن ورود اللفظة ذاتها في توجيه رئاسي يعد مكسباً للمعارضة، ذلك لأن السلطة، والرئيس شخصياً، لم تكن ترى في الفعاليات الاحتجاجية في الجنوب ومناطق يمنية أخرى حراكاً سياسياً، بل مؤامرة وحقداً وتآمراً على الوحدة والمسيرة الديمقراطية.

كيفما كان الأمر، فإن التوجيه الرئاسي الذي صدر أثناء لقاء الرئيس بقيادات المعارضة صباح السبت الماضي، لم يتجسد كواقع، على الرغم من تباهي الاعلام الرسمي بتسامح الرئيس الذي يعفو عند المقدرة.

مساء الاثنين كانت حصيلة التوجيه الرئاسي بائسة جداً. إذ أفرج عن اثنين من نشطاء المعارضة في أبين هما عباس العسل وأحمد القمع.

وأطلق رجال الرئيس تصريحات لا يخالطها شك، تقطع بأن التوجيه لن يشمل أولئك الذين أدينوا أو يُحاكمون في قضايا جنائية: لأنه لا يصح لأحد التدخل في شؤون القضاء.

كم هو القضاء مبجل في خطاب السلطة في ما يخص أصحاب الرأي المقموعين! وقبل إفشال «الصفقة الوطنية» بساعات، كان مؤكداً أن التوجيه الرئاسي لن يُفعل حيال المعتقلين عموماً، سواءً أولئك المعتقلين على ذمة الحراك الجنوبي، أو المعتقلين الآخرين في المحافظات الشمالية، وأبرزهم الزميل عبدالكريم الخيواني، والفنان فهد القرني، وكلاهما محكوم ابتدائياً بالسجن، والمعتقلين على ذمة حرب صعدة الأخيرة، وهؤلاء بالمئات، ومن أبرزهم العلامة محمد مفتاح.

في ما يلي رصد أولي للمعتقلين.

معتقلون دون تهم

الاسم	الصفه	تاريخ الاعتقال	المكان
ناصر محسن الفضلي	احد ناشطي الحراك الجنوبي رئيس جمعية الشباب العاطلين عن العمل في زنجبار	9 أبريل	جهاز الأمن السياسي صنعاء
حسين زيد بن يحيى	كاتب صحفي ورئيس هيئة التصالح والتسامح في محافظة أبين ومن أبرز قيادة الحراك الجنوبي بالمحافظة ورئيس فرع حزب الحق في عدن وأبين	اعتقل ظهيرة 7 أبريل من ديوان محافظة أبين	جهاز الأمن السياسي صنعاء
فارس محمد صالح طمطح	من أفراد الحراسة الشخصية للبرلماني ناصر الخبجي	اعتقل ظهيرة 13 يناير أثناء اعتصامات بردفان	جهاز الأمن السياسي صنعاء
نصر محمد صالح	من أفراد الحراسة الشخصية للبرلماني ناصر الخبجي	اعتقل في 13 يناير أثناء اعتصامات بردفان	جهاز الأمن السياسي صنعاء
اشيد هيثم قائد	من ناشطي الحراك الجنوبي وسكرتير أول منظمة الحزب الاشتراكي في حبيل جبر	اعتقل في 24 يوليو من داخل قاعة المحكمة الجزائية أثناء تضامنه في جلسة محاكمة زملائه	جهاز الأمن السياسي صنعاء
محسن طوهره	ناشط في الحراك الجنوبي	29يوليو أثناء مشاركته في اعتصام بالحبيلين	الأمن السياسي بمحافظة لحج
عفيف محسن جابر	سكرتير منظمة الحزب الاشتراكي بردفان وناشط في الحراك الجنوبي	29يوليو أثناء مشاركته في اعتصام بالحبيلين	الأمن السياسي بمحافظة لحج
محفوظ عبدالله فارع	ناشط في الحراك الجنوبي	اعتقل في 2 اغسطس	السجن المركزي في أبين

معتقلون تجري محاكمتهم في المحكمة الجزائية المتخصصة بتهمة المساس بالوحدة الوطنية والدعوة إلى الانفصال والتحريض على العنف

الاسم	الصفه	تاريخ الاعتقال	المكان	ملاحظات
حسن أحمد باعوم	عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي والأمين العام للهيئة العليا لقيادة الحراك الجنوبي	31 مارس	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	يعاني من أمراض القلب والكلى وارتفاع في ضغط الدم والسكر
علي منصر محمد	عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي وسكرتير منظمة في عدن	مساء 30 مارس في منزله بمديرية المعلا بعدن	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	يعاني من ارتفاع ضغط الدم والسكر وأمراض المعدة والقولون
يحيى غالب أحمد	عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي ومسؤول الدائرة القانونية لمنظمة الحزب بعدن وناشط في الحراك الجنوبي	فجر 31 مارس من منزله في خور مكسر محافظة عدن	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	يعاني من مرض فيروس الكبد البائي
أحمد عمر بن فريد	من أبرز ناشطي الحراك الجنوبي	مساء 31 مارس من شقته بمديرية المنصورة بعدن	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	قدم اعتذاراً للرئيس في أول جلسة لمحاكمته أمام الجزائية
حسين أحمد البكري	سكرتير ثاني لمنظمة الاشتراكي في ردفان واحد الناشطين في الحراك الجنوبي	اعتقل أثناء مشاركته في فعالية جماهيرية في الحبيلين	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	
عيدروس صالح الدهبلي	رئيس الدائرة السياسية لحزب الاصلاح في ردفان وناشط في الحراك الجنوبي	اعتقل أثناء مشاركته في فعالية جماهيرية في الحبيلين	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	
محمود حسن زيد	قيادي في هيئة التصالح والتسامح وناشط بالحراك الجنوبي	اعتقل في عدن فجر 31 مارس	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	
ناجي محمد العربي	ناشط بالحراك الجنوبي	اعتقل ظهر 2 أبريل أثناء مشاركته في فعالية احتجاجية بالحبيلين	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	
علي هيثم الغريب	كاتب صحفي وأحد ناشطي الحراك الجنوبي	اعتقل فجر 31 مارس من منزله بمديرية خور مكسر بعدن	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	
عبدربه راجح الهبيشي	ناشط في الحرك الجنوبي	اعتقل أثناء مشاركته في اعتصامات أقيمت في الحبيلين	زنزانة انفرادية في جهاز الأمن السياسي بالعاصمة	

معتقلون على ذمة احتجاجات في كرش- لحج عوقبوا بالسجن ودفع غرامات مالية

الاسم	العقوبة	التهمة	تاريخ الاعتقال
جميل هزاع عبدالله	سنة ونصف	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
شكيب علي سالم	سنة ونصف	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
عبد سركال محمد	سنتان	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
عبدالله فارع يحيى	سنة وشهران	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
محمود سالم عبدالله	سنة ونصف	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
هشام محمد صالح	سنتان	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
نادر أمين حمود	سنة مع وقف التنفيذ	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008
ابراهيم علي سعيد	سنه مع وقف التنفيذ	اتهمته المحكمة بترديد شعارات مسيئة «ثورة ثورة ياجنوب» والاعتداء بالقوة على رجال الامن والاضرار بالمصلحة العامة وإقامة مسيرات واعتصامات غير مرخصة	7 أبريل 2008

حق الرد

لم أتورط في خدمة العنصريين

اطلعت باستغراب وذهول على مقال للصديق العزيز الاستاذ قاسم بن علي الوزير، تعليقاً على إعادة طبع كتابي «معارك ومؤامرات ضد قضية اليمن».. في القرن الماضي.

كنت سأتفهم بل وأرحب بهذا التعليق أو غيره حين صدور الطبعة الجديدة.

أما وقد مرت عشر سنوات على صدورها.. ويأتي من يختار ظروفاً مختلفة اختلافاً كاملاً.. ظروفاً فيها صراع.. فيها احتقان.. فيها حدة.. فيها أخذ ورد في موضوعات كثيرة، ويزج بكتابي بدون سبب أو مناسبة فيا سبحان الله!.

أود أن أؤكد له ولقراء «النداء» الغراء، بل وللمواطنين جميعاً، أنني دائماً من المؤمنين بالوحدة الوطنية، فلا زيدية ولا شافعية عندي، ولا هاشمية ولا قحطانية ولا قبلية، بل إنني من المؤمنين بالوحدة العربية، والأخوة الانسانية.

وحتى في مرحلة الشباب الغاضب، وأنا أندّد بالإمامة، قلت لإخواني الهاشميين: إننا نرحب بكم إخوة لنا، لا سادة علينا.

محسن أحمد العيني
2008/8/10

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

نتقدم بأصدق التعازي وبالغ الآسى للدكتور

عبدالكريم علي شيبان

بوفاة المغفور لها بإذن الله والدته.. تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته، وأسكنها فسيح جناته.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفة:

فاطمة الهاشمي

عطلت السلطة صفقة الانتخابات مانحة المشترك فرصة استجماع أنفاسه

■ سامي غالب

انتهت اللعبة السياسية اليمنية بخاتمة مدوية صباح الاثنين. قررت الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي رفض مشروع تعديلات القانون الانتخابي، مقدمة هدية ثمينة للحزب الاشتراكي وحلفائه في اللقاء المشترك.

بعد ساعات كان قيادي بارز في الاشتراكي يعبِّر في تصريحات لـ«النداء» عن امتنانه للمؤتمر الشعبي، مؤكداً على أن «ما حصل اليوم (الاثنين) يعزِّز موقف اللقاء المشترك، ويعيد إليه التماسك».

تجمع الاصلاح والتنظيم الناصري (حليفا الاشتراكي) كانا قد أنجزا مهمتهما مساء اليوم السابق (الأحد). سمَّيا مرشحيهما لقائمة اللجنة العليا للانتخابات، وانتظرا قرار الاشتراكي. لكن أياً من هيئات الأخير لم تلتئم لتسمية مرشح الاشتراكي. وقد توجب على الحليفين انتظار ما ستسفر عنه المشاورا ت مع الاشتراكي صباح اليوم التالي. لم يكن بوسعهما الذهاب وحدهما إلى البرلمان لإتمام الصفقة، لأن ذلك سيمثل، بالحتم، بداية إجراءات تصفية اللقاء المشترك، التكتل الذي نشأ أصلاً لدواع محض انتخابية، ثم أخذ أبعاداً سياسية بلغت ذروتها في اتفاق أطرافه على برنامج مشترك للاصلاح السياسي، والتوافق على المهندس فيصل بن شملان لخوض الانتخابات الرئاسية باسمه.

إلى الأحزاب الثلاثة الممثلة، على تفاوت، في البرلمان، يضم المشترك أحزاب الحق، واتحاد القوى الشعبية، والبعث الاشتراكي (عبدالوهاب محمود) الذي انضم مؤخراً إلى المشترك بعد استهدافه من السلطة. والأحزاب الثلاثة بدت كأعضاء منقوصي العضوية في نادي المعارضة.

والحاصل أن المشترك أفلت بأعجوبة مؤتمرية (رفض مشروع التعديلات) من مأزق وجودي. أفلت حتى حين، إذ إن القضايا ذاتها التي كانت سبب تباعد أقطابه، ستنتظره في محطات مقبلة. وخلال اليومين الماضيين صدرت تصريحات عن معارضين بارزين تعلق آمالاً على حكمة الرئيس علي عبدالله صالح، وتدعوه إلى إجهاض مخطط «أصحاب المصالح الشخصية والضيقة» الذين عرقلوا إتمام الصفقة. وفي يد الرئيس ممكنات عديدة لن يتوانى مستشاروه القانونيون في إضفاء الشرعية الدستورية عليها. والمؤكد أن قنوات الاتصال التقليدية بين الرئيس ومعارضيه لن تصدأ في ظرف مدة بسيطة، في 24 ساعة! والالتياع الذي طبع علاقة بعض أقطاب المعارضة بالرئيس خلال الأسابيع الماضية لن يستسلم لإرادات «أصحاب المصالح الشخصية» الذين تحملهم قيادة المشترك مسؤولية القرار الأرعن لكتلة الرئيس في البرلمان.

الثابت أن قادة المعارضة ضبطوا إيقاعهم، قبل أعصابهم، على نغمتهم القديمة: التمييز بين الرئيس وحزبه. لا ضير في مجاراتهم، فالاتفاق بين الرئيس والمشترك الذي تولد من مجرد «تواصل»، حقق للمشترك مكاسب صغيرة في ما يخص الاجراءات الانتخابية، وتمثيل المشترك في اللجنة العليا للانتخابات وفق قاعدة 4 إلى 5، بحيث يحظى المشترك بأربعة مقاعد في اللجنة بينها مقعد الرئيس، مقابل 5 للمؤتمر الشعبي وحلفائه «المجهريين». وإلى هذه المكاسب الصغيرة شملت «الصفقة الوطنية» بنداً يتعلق بإطلاق المعتقلين.

ظهيرة السبت الماضي كانت الصفقة قيد الانجاز. لكن قيادات مؤتمرية بادرت أولاً إلى تأويل التوجيه الخطي للرئيس بإطلاق المعتقلين على أنه لا يشمل أولئك الذين تورطوا في قضايا جنائية، أو يمثلون أمام المحاكم. وفي المحصلة الصافية للتأويل المؤتمري فإن أغلب قيادات الحراك الجنوبي لن يُتاح لها متابعة الشأن الانتخابي أو الانخراط فيه (وهذا أمرٌ غير متصور)، لأن زنازين الأمن السياسي لا توفر خدمة التلفزيون والانترنت.

التأويل تجسد واقعاً في اليومين التاليين، حيث لم تتخذ أية إجراءات لتنفيذ التوجيه الرئاسي. كان لذلك تفسير وحيد مفاده أن السلطة لا تريد أن تفتح منفذا واحداً أمام الإشتراكي ليدخل في اللعبة، وبالتبعية دق إسفين داخل المشترك ذاته، وفك الارتباط بين الاصلاح والاشتراكي، بما يخدم «العروة الوثقى» التي تجمع السلطة ببعض الأقطاب داخل الاصلاح والمشترك.

لم يكن الإصلاح ليقبل أن يفلت العصفور (المشترك) الذي في يده من أجل عشرة عصافير في دار الرئاسة. والحاصل أن المؤولين في المعارضة وبعض جيوب السلطة ذهبوا إلى اتهام الإصلاح- أقله بعض رموزه -وشخصيات أخرى في الاشتراكي والناصري، بإبرام صفقة استراتيجية مع الرئيس علي عبدالله صالح، تتجاوز الشأن الانتخابي المعلن، إلى التعديلات الدستورية، وبخاصة دورتي الرئاسة، تحقيقاً لأمل قديم لبعض المعارضين يقول بإمكانية الفصل بين رئيس الدولة وحزب الرئيس، بما يُعلي من مقام «ولي الأمر»، تتفرغ المعارضة لمقارعة «أصحاب المصالح الشخصية والضيقة» في المؤتمر.

وطبق مصدر خاص، فإن الصفقة الخفية تلبي جزئياً مطلب المعارضة في اعتماد نظام التمثيل النسبي لثلث مقاعد البرلمان بعد القادم، تماماً كما حصل لمطلب المعارضة (والاتحاد الاوروبي وأيفس) بحصر الموطن الانتخابي في مكان الإقامة الدائمة أو مكان الميلاد (الأسرة)، حيث تم تلبية جزء يسير من المطلب قبل الانتخابات الحالية، وتلبيته كلياً في الانتخابات التالية، حسبما ورد في الوثيقة التي وقعها رئيس المشترك عبدالوهاب الآنسي ونائب رئيس الوزراء رشاد العليمي.

من المقامرة بعد هذا الحد اتباع دعاة التأويل وشياطينه (!) على أن الصفقة المعلنة لا تبرِّر هذه الحماسة التي أبداها بعض قادة المعارضة، فهي لم تحقق أياً من المطالب الرئيسية للمعارضة بخصوص الشأن الانتخابي، نظاماً وإدارة وسجلاً، وتجاهلت كلية المطالب التقليدية للمعارضة الواردة في وثيقتها للاصلاح السياسي، وأبرزها تغيير النظام السياسي من رئاسي إلى برلماني.

إذا صرفنا الآن شياطين التأويل، فإن حماسة بعض قيادات المشترك لـ«الصفقة الوطنية» ليست بالأمر الخارق. فالمشترك الذي اجتاز استحقاق الانتخابات الرئاسية بسلام، عجز لاحقاً عن استثمار الفرص التي تخلّقت له من الاستحقاق، ثم ما لبث أن استعاد روحيته السابقة على مناطحة الرئيس في سبتمبر 2006، روحية المعارض التقليدي في اليمن، الذي يعمل تحت مظلة الأب القائد أو «ولي الأمر».

ولئن بُرِّر هذا النهج في الحرص على تطبيع الحياة السياسية وتفريج التوتر الذي تسيد العلاقة بين الرئيس ومعارضيه التقليديين منذ 2005، فإن رجفة سرت في أوصال كثيرين داخل السلطة والمعارضة.

في ضفة السلطة لم يخف كثيرون انزعاجهم من الصفقة المعلنة، فضلاً على محاذير الصفقة السرية، لأنها تمهِّد، بالضرورة، لإعادة توزيع القوة بين مكونات السلطة وأدواتها، بما يصب في إضعاف الأداة الانتخابية والواجهة العصرية للسلطة (المؤتمر). ويمكن عزو الانفعالات الحادة، والغيرة الشديدة على المؤسسات الدستورية لدى قيادات في المؤتمر، إلى القلق الوجودي في سرائرهم الذي ولدته الصفقة التي أبرمها حزب الاصلاح، الحليف الاستراتيجي السابق للرئيس، والذي يتعامل أقطاب المؤتمر معه بروحية «ضُرَّة»!

وفي ضفة المعارضة، تفاقمت أزمة الثقة بين أطرافه، وتباعدت المواقف لأول مرة منذ 3 أعوام، وبدا وكأن «العقد الفريد» على وشك الانفراط جراء دفع الاشتراكي جنوباً من أجل حفنة مقاعد في برلمان كسيح.

استطراداً، فإن أولويات أحزاب المشترك تضاربت بشكل صريح. انغمس الاصلاح في تفاصيل التفاصيل الانتخابية، في امتثال أمين وصارم لنهجه السياسي في المشاركة تحت أي ظرف في العملية السياسية، وهذا ملمح بارز في سلوك التنظيمات السياسية الاسلامية المنبثقة من حركة الاخوان المسلمين في العالم العربي، وجميعها يتمتع بقدرة عالية على التكيف مع الأمر الواقع، وتوليد آليات تعويضية تمتص أية خسائر سياسية أو انتخابية.

مقابل الانغماس الاصلاحي، تعاظم النفور الاشتراكي من «حديث الانتخابات»، ذلك لأن الاشتراكي لا يملك ترف الانخراط في لغو الانتخابات فيما قاعدته الانتخابية تتآكل جراء «الحالة الجنوبية». البقية الباقية من القيادة التاريخية للحزب الجريح تعلم أن الحصاد البئيس الذي سيتحصل عليه الحزب من المشاركة في انتخابات تتم طبق النظام الانتخابي الحالي (الدائرة الفردية والاغلبية النسبية) سيكلفه الخروج من المعادلة الجنوبية. والمغزى أن «الخيار الجنوبي» للاشتراكي بات بعد 14 سنة على حرب 1994، «مسألة وجودية».

ومن هذه الزاوية يمكن القطع بأن المعتقلين الجنوبيين كانوا «قلعة الحزب الأخيرة»، والدرع الذي صد به سهم الانتخابات المسموم!.

ذلك تأويل (التأويل مجدداً!) نبرة الابتهاج في تصريحات قيادي الاشتراكي فور تعطيل صفقة الانتخابات. فالثابت أن تنفيذ التوجيه الرئاسي بإطلاق معتقلي الحراك السياسي (الجنوبي) كان من شأنه أن يضع الإشتراكي في حالة انكشاف غير مسبوقة، خصوصاً وأن هؤلاء المعتقلين لن يسرهم مغادرة الزنازين لقاء انخراط «الممثل السياسي للجنوب في اتفاقية الوحدة» في انتخابات تكفلت مدافع حرب صيف 1994 بوضع إطارها.

بكلمة واحدة، تلكأت السلطة في إطلاق سراح المعتقلين، مقدمة خدمة جليلة للمشترك كي يستجمع أنفاسه، ويعيد ترتيب أولوياته على قاعدة تحالف الحد الأدنى التي منعت، على الدوام، السلطة من المضاربة بين أطرافه.

استغرب أن يرأس مجنون كتلة حزبية ووعد الصحفيين بدوح ماء

عبثية البرلمان لا تخلو من متعة بفضل قفشات الراعي

■ هلال الجمرة

لا تخلو العبثية التي تطبع نقاشات نواب الشعب من متعة. وقد أظهر يحيى الراعي رئيس البرلمان قدرة عالية في إطلاق القفشات ضد النواب المعارضين، من دون أن يوفر زملاءه في كتلة المؤتمر الشعبي. «النداء» رصدت خلال جلسات الأيام الصعبة التي شهدتها قاعة البرلمان بعضاً مما جادت به قريحة الراعي.

«دوح» ماء لمندوبي الصحافة

النائب الإصلاحي عبدالرزاق الهجري يتمتع بعلاقة طيبة مع مندوبي الصحف الموجودين في شرفة القاعة، وفي إحدى جلسات الأسبوع الماضي، لاحظ الهجري أن الصحفيين يكابدون العطش، فوبَّخ هيئة الرئاسة والنواب، قائلاً: «عيب علينا يا جماعة.. بيمنعوا على الصحفيين 5 حبات ماء». قد كتبوا علينا في الصحف (بسبب ذلك).. «عيب عليكم».

كان الرد جاهزاً لدى الراعي إذ قال: «أدعو الأخوة الصحفيين أن يقدموا كلمة شكر لعبدالرزاق وأنا أدّي لهم دوح ماء ما عدوه (ليس فقط) حبه ماء».

معارضة أهل ذمار

في جلسة الأحد قبل الماضي، أراد النواب التصويت على رفض اتفاقية قرض لهيئة التنمية الدولية لتمويل التعليم والتحاق الفتاة. لكن الراعي كلَّفتهم، وبدلاً من الرفض تم التصويت على استدعاء وزير التعليم لتقديم إيضاحات. كان النائب عبدالعزيز جباري (مؤتمر) من أبرز من عارض الاتفاقية. وفي اليوم التالي رفع جباري يده طالباً الحديث. كان على الأرجح ينوي انتقاد صرف عملية التصويت من رفض الاتفاقية إلى مجرد استدعاء الوزير.

يعرف الراعي أهل ذمار جيداً، ولم يمكِّن زميله في الكتلة والمحافظة من الحديث، وقال محتداً: «ما هي القصة، أمس صوتنا ولم يعارضوني إلا أهل ذمار».

الماء مقابل البقاء

في جلسة السبت انسحب نواب المعارضة من القاعة، لتعطيل النقاش حتى تأتيهم أنباء من دار الرئاسة عن نتائج حوار أمناء عموم المعارضة مع الرئيس.

تابع الراعي إدارة الجلسة ذات اللون المؤتمري فقط. أحد الصحفيين في الشرفة رفع قارورة ماء فارغة، لافتاً عناية الرئيس إلى معاناة الصحفيين جراء العطش.

لم يتأخر الراعي، فقد أمر موظفي الخدمات بتزويد الشرفة بالماء. ثم أطلق قفشته: «إحنا بنتخايل (ظننا) انكم انسحبتوا مع عبدالرحمن (بافضل)، وإلا لوشي إنْ إحنا أدّينا لكم ماء». على الصحفيين أن يتعلموا فضيلة البقاء في الشرفة ليتجنبوا العطش.

القانون حريوة

في جلسة الاثنين قبل الماضي، لم يكن مشروع التعديلات وصل إلى البرلمان. كان نواب الغالبية متذمرين لأنهم انتظروا أسابيع عديدة المشروع الذي تم تمديد دورة البرلمان الحالية عدة مرات من أجل سواد عيونه.

في الجلسة علم النواب أن المشروع لن يناقش حسب جدول الأعمال. وقد ضجوا وهاجوا، وكان على الراعي أن يطمئن رعيته، ويقدم لهم الاغراءات. قال: «عنجهِّز الحريوة (العروس) الليلة، وبكره الصبح نزفها للمجلس». لم يستطع الرعية مقاومة المغريات، وانتشر الهدوء في جنبات القاعة.

إلحق إخوتك!

جلسة الثلاثاء قبل الماضي انسحب أعضاء كتلة الإصلاح الحاضرون بدءاً برئيسهم عبدالرحمن بافضل الذي أفصح عن سبب انسحابهم. تلاه محمد الحاج الصالحي (إصلاح) قال تبريره ولحق برئيس كتلته.

هاتان المداخلتان كانتا كفيلتين بإثارة سخط الراعي على نواب اللقاء المشترك. لم يقتنع عبدالكريم شيبان (إصلاح) بالانضمام إلى كتلته قبل أن يكشف سر اللعبة في القانون الذي وزِّع في ذلك اليوم. أحرج الراعي النائب الاصلاحي عندما رفض السماح له بالحديث، إذ قال: «ما تشتي تقول يا عبدالكريم؟ تشتي تقل لنا إنَّك منسحب معاهم.. الله معك إلحق اخوتك». حينها لم يجد عبدالكريم سبيلاً للحديث. ووجد الانسحاب هو العرض الشاغر.

رئيس كتلة برلمانية مجنون

لم يصل أمناء الاحزاب المعارضة إلى اتفاق نهائي وواضح مع رئيس الجمهورية. لم ينتظر الراعي ذلك وبدأ مناقشة القانون.

التزم عبدالرحمن بافضل الصمت، وجمع أوراقه وتحرك مغادراً القاعة. تودَّد الراعي له قائلاً: «أين عتسير يا عبدالرحمن اجلس..». يضحك بافضل ويستمر في طريقه إلى الخارج. الراعي: «عبدالرحمن.. ياعبدالرحمن». تجاوز بافضل بوابة القاعة، دون أن يلبّي نداء الرئيس. قال الراعي متأسياً على حال كتلة الاصلاح: «ما قد ابسرت حزب يطرح له رئيس كتلة مجنون الا الإصلاح». ابتسم نواب الغالبية الحاكمة، وغضب نواب الإصلاح فاعتذر الراعي: «خلاص ولا تزعلوا أنا أسحب كلامي». غالباً ما يكون السحب هو الحل الأنسب والاعتذار الأبرز بين النواب.

صوتوا على الموافقة بـ«وهيه.. بعدك»

يعرف الراعي كيف يفكر نواب حزب الأغلبية الحاكم. فعندما شعر بحجم السخط الذي وصلوا إليه في جلسة الثلاثاء قبل الماضي، لجأ إلى استرضائهم قائلاً: «يا مؤتمريين.. على العموم ما هو موجود في أيدينا هو في صالح اللقاء المشترك الف في الألف.. إن رجعوا، ناقشنا (قانون الانتخابات) ما رجعوا، ألغيناه». فردَّ الجميع بحماسة قبيلي عسر (ويعرف الأصول): «وهيه.. بعدك».

«اتحفَظ لك لمّا تقرح»

كان الراعي يستشيط غضباً وهو يطلب من النواب الجلوس والاستماع للقانون، يضرب المطرقة بقوة ويقول للنواب الواقفين: «اقعدوا.. اقعدوا صوُتوا.. سلطان (البركاني) والي جنبه.. اقعدوا».

لم يحالف النائب علي اللهبي (مؤتمر) الحظ في اختيار اللحظة المناسبة لطرح مقترحه على الرئيس. وإذ أبدى تحفظه على إحدى مواد قانون الانتخابات في جلسة السبت، نهره الراعي قائلاً: «اتحفظ لك لما تقرح» وزاد: «من عنده تحفظ يسير جنب الشجرة يتحفظ هاناك». هذه الجملة جعلت ناجي القوسي (مؤتمر) يتراجع عن رغبته في طلب الحديث. والشجرة التي قصدها الراعي هي تلك الموجودة في الساحة الخارجية للبرلمان، والتي غالباً ما يقصدها نواب المعارضة المنسحبون.

دقيقتين بحسابها

عندما يعجز الرئيس في احتواء النواب. يعود لمخاطبة غرائزهم. ففي جلسة الاثنين الماضي أظهر نواب الحزب الحاكم عصيانهم لرأي الراعي بإعطاء أحزاب المشترك الف فرصة 24 ساعة حتى يأتوا بأسماء اللجنة العليا للانتخابات. لم يستقر هؤلاء المؤتمريون في أماكنهم فطلب الراعي منهم فرصة أخيرة قائلاً: «لو سمحتم.. دقيقتين ولو بثمن.. دقيقتين بحسابها..». نفذ الغالبية كلام الرئيس ومضوا عند رغبته.

على إثر تهديد جماعة النهي عن المنكر

محافظ الحديدة يوقف فعالية فنية للجالية الهندية

عـاودت جماعة النهي عن المنكر في محافظـة الحديـدة خـلال الاسـبوعين الماضيين ممارسـة نشـاطها، إذ قامت في 4 الجاري بتوزيع منشورات داخل المدينة تخاطب من أسمتهم بالغيورين علـى الدين الاسـلامي بعدم السـكوت عن الفعالية الفنية التي كانت الجالية الهنديـة بالمحافظة تعتـزم اقامتها في الـ 7 من الشهر الحالي وتحييها فرقة بانجرة الهندية.

الجماعة وفي منشور تضمن اسماء وارقـام هواتـف مـدراء عمـوم مكاتب الثقافـة في محافظـات الحديدة، عدن، وصنعاء، طالبـت المواطنين بالاتصال بمدراء الثقافة للمسـاهمة في انكار عقد الفعالية.

محافظ الحديدة الذي سبق أن وجه بإيقاف نشـاط الجماعـة، وعلى أثر ما جـاء فـي المنشـور، أصـدر توجيهات لمديـر الثقافة بالاعتذار عن اسـتضافة الفعالية الفنية.

السـفارة الهنديـة التـي تنظـم سـنوياً احتفـالات فنيـة لمواطنيها في المحافظـات الثـلاث، قامـت بتحويـل الفعالية إلى إب.

الاوسـاط الثقافيـة بالحديـدة إزاء توقيف الفعالية من قبل المحافظ أبدت تخوفها من تصعيد الجماعة لنشاطها ومهاجمـة الاعمال الفنية والمسـرحية التي يستعدون لإقامتها.

أمن ذمار يرفض إحالة 8 جنود متهمين بقتل مواطن إلى النيابة

لأكثـر مـن شـهر ونصـف وادارة أمـن محافظـة ذمار ترفض إحالة المتهمين بقتل صالح محمد محمد سليمان إلى النيابة.

وقـال رئيس نيابة اسـتئناف ذمار في رسالته للنائب العام الاحد الماضي إن مدير أمـن المحافظـة لـم يوافنـا بمحاضر جمع الاسـتدلالات بقضية مقتل صالح سليمان حتـى الآن رغم أنه سـبق مخاطبته بثلاث مذكـرات الأولـى فـي 30 يوليـو الماضـي والثانيـة والثالثـة فـي 4، 9 أغسـطس الجاري تطالبه بذلك.

وطالـب رئيـس النيابـة النائـب العـام بمخاطبـة وزيـر الداخليـة لإلـزام ادارة أمـن ذمار بإرسـال محاضـر التحقيق مع المتهمين إلى النيابة.

المتهمـون بقتـل صالـح سـليمان 8 جنـود مـن ادارة أمن وصـاب في 8 يوليو الماضي.

المجنـي عليـه وقبل وصولـه إلى مبنى أمـن وصـاب بناء على شـكوى ضـده من قبـل أحـد المواطنـين قـام الجنـود الذين كانـوا معه بضربه بأعقـاب البنادق حتى الاغماء ثم اعقبـوا ذلك باطلاق النار عليه ما تسبب في وفاته.

المشترك

(تتمة الصفحة الأولى)

وهو عضو قيادي في الإصلاح.

ومـن المرجـح أن يكـون الأكوع وشـخصين آخرين من المشترك في تشـكيلة اللجنة العليا للانتخابات الجديدة، فـي حال لـم يحـدث اختـراق جديـد للأزمة الحـادة بين السلطة والمعارضة.

وكان الإصـلاح رشـح أمينه المسـاعد محمد السـعدي لرئاسـة اللجنـة، في حـين كان المتوقع أن يكـون عبدالله الأكـوع هو مرشـح الاصلاح طبـق تفاهمات سـابقة بين الرئيس وقيادة الإصلاح، حسبما قالت مصادر رفيعة في المؤتمر لـ«النداء».

ولفتـت المصـادر إلى أن الأكـوع كان مرشـحاً توافقياً لرئاسة اللجنة، لأنه يحظى بتقدير الرئيس.

وليس معلوماً الأسـباب الحاسمة التي بررت تصويت كتلة المؤتمر الشـعبي ضد المشـروع، لكن قيـادات رفيعة في المؤتمر أدلت بتصريحات تشدّد على احترام الدستور واختصاصات المؤسسات، متهمة اللقاء المشترك بالابتزاز ومحاولـة تعطيل اجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري.

إعفاء

(تتمة الصفحة الأولى)

مصـادر خاصـة أكدت لـ«النـداء» أن فـرع جهاز الأمن السياسي بحضرموت تلقى بلاغات عن استئناف القاعدة نشـاطها في حضرموت ومحافظات أخرى قبل أسبوعين مـن تنفيـذ الحادثة التـي اسـتهدفت معسـكراً أمنياً في سيئون بواسطة سيارة مفخخة.

وكانت «النداء» كشـفت فـي 23 يوليو وقبل 5 أيام من حادثة سيؤن، عن تلقي أجهزة الأمن معلومات من جهات دبلوماسـية تفيـد تجـدد نشـاط القاعـدة فـي محافظات حضرموت، وأبين، وعدن.

وتعـد حركـة التغيير الجزئية في قيـادات فروع جهاز الأمن السياسـي الأولى من نوعها منذ سـنوات. وتم نقل مدير الأمن السياسي في تعز فيصل البحر إلى عدن ونقل مديـر الجهاز فـي عدن يحيى الأحرمي، إلـى تعز. وكانت تقارير صحفية نشرت قبل أسبوعين أفادت بوجود خلاف حـاد بين محافظ تعز حمود خالـد الصوفي والبحر. لكن مصـادر حكومية، فضلاً على المحافظ نفسـه، نفت صحة هذه التقارير.

وتمت عملية مناقلة أخرى بين مديري الأمن السياسي فـي الحديدة وإب. ومن المرجـح أن تكون المناقلة الأخيرة مجرد تغطية لتمرير قرار نقل البحر إلى عدن.

النيابة

(تتمة الصفحة الأولى)

علي عبدالكريم وشـخص آخر يدعى اسكندر يعمل في مشروع الألغام إضافة إلى شخص ثالث يدعى هاني. لكن التحقيقـات التي أجرتها النيابـة العامة معهم لم تتطرق إلـى تشـكيل خليـة حوثيـة بـل تركـزت حـول الحوالات الخارجيـة التـي تلقوها لبناء مسـجد بعـدن وقد طالبت النيابة بتسليم مبالغ تلك الحوالات.

وتركـز التحقيـق مع عـارف محمـد أنيس حول تـردده اللافـت علـى مطـار عـدن الدولي،والتقائه وفوداً قادمة من الخارج، وتوفير أماكن إقامة لهذه الوفود فـي عدن،واجرائه اتصـالات هاتفية مكثفة بالخارج.

وأكـد احـد المنتمين إلى جمعية ألاثني عشـرية الكائن مقرهـا بـعـدن أن عارف محمـد أنيس ليس له أي نشـاط سياسـي ويعمل في شـركة العلم التابعـة لمجموعة هائل سـعيد انعم في العلاقات العامة، وانه يملك بطاقة تمكنه مـن دخـول مطار عـدن والالتقـاء بالوفـود القادمين عبر الشركة التي يعمل بها ومسؤول عن ترتيب أماكن سكنهم، وهـم فـي غالـب الأوقـات يأتون إمـا كخبـراء أو بغرض الزيـارة والاطـلاع علـى سـير العمـل.. وعـن الاتصالات المكثفـة التـي كان يجريها عـارف محمد أنيـس أفاد بأن عارف محمد أنيس له أقرباء في كل من أمريكا وبريطانيا والسـعودية والإمـارات وسـوريا وان الاتصـالات التـي أجراهـا أو بالأصـح كان يتلقاها كانت بغرض الاطمئنان علـى الأهـل والأصحاب فـي عـدن وان القانـون لا يجرم إجراء اتصالات خارجية أو تلقيها، أما مسـألة الحوالات الخارجية فهي عبارة عن مبالغ مالية تبرع بها المغتربون فـي اكثـر من دولة بغرض إعادة بناء مسـجد الحسـيني الكائن فـي منطقة العيدروس بكريتـر الذي توقف العمل فيه، وان المبالغ كانت ترسـل باسم جمعية ألاثني عشرية العدنية، ومسـجلة لدى البنوك في اليمن بصورة شرعية وقانونية.

يشـار إلـى أن العمـل فـي مسـجد الحسـيني متوقف بعد تدخل متنفذين للاسـتيلاء علـى أربعة دكاكين تابعة للمسجد.

الصدفة

(تتمة الصفحة الأولى)

إلـى ذلـك اعلنـت السـلطات الأمنيـة فـي محافظـة حضرمـوت الاثنـين الماضـي إلقـاء القبـض علـى 5 مـن عناصر كتائـب التوحيد التابعة لتنظيـم القاعدة باليمن في مديرية القطن. (القريبة من مدينة سيئون).

وقالت مصادر محلية أن المعتقلين عادوا ضمن آخرين مـن أفغانسـتان قبل قرابة 5 سـنوات وأقامـو في منطقة اسمها «هينه».

وكانـت أجهـزة الأمـن القت القبض علـى أثنين من خليـة تـريم الاثنـين الماضي وسـقط خلالهـا 5 قتلى مـن تنظيـم القاعـدة بينهم حمـزه القعيطي أحـد الـ 23 الفارين من سـجن الأمن السياسـي بالعاصمة في فبراير 2006.

توفيق

(تتمة الصفحة الأولى)

وكلّـف الرئيس صالح مؤخراً، حسـب مصـادر قبلية، إثنـين من مشـائخ بكيل بمتابعة الخاطفـين لإنهاء محنة أسـرة الخامري. وذكرت المصادر أن أحد الشـخصين هو الشيخ ناصر أحمد عباد وهو من مشائخ خولان، ويحظى باحترام في الأوساط القبلية والرسمية.

ويزعم الخاطفون أنهم تعرضوا لعملية نصب من رجل الأعمال نبيل الخامري شـقيق توفيق الخامري، قبل نحو عقـد. لكن نبيل الخامري نفى صحة هذه الإدعاءات، وقال في تصريحات صحفية إنه يرفض الابتزاز، وإن في اليمن قانوناً يقتص من الخاطفين.

وأثـارت عملية الاختطاف اسـتياءً شـديداً وسـط فئة رجـال الأعمـال. ودعـا المجلـس اليمنـي لرجـال الأعمال الحكومة إلـى ردع مرتكبي أعمال الاختطاف. ونبهوا في اجتمـاع طارئ التئم عقب عمليـة الاختطاف إلى خطورة هـذه الأعمال على المجتمع اليمني، وفداحة الاضرار التي تنجم عنها.

إلـى ذلك قـال محمـد عبدالله القوسـي وكيـل وزارة الداخليـة لـ«نيـوز يمـن» إن أجهـزة الأمـن اعتقلت أحد الخاطفـين أول أمس الاثنين. وإذ أكد أن الاجهزة تسـعى بـكل امكانياتها من أجل تطبيق القانون، طالب السـلطة المحلية في خولان بالقيام بواجبها.

أمهات

(تتمة الصفحة الأولى)

قسـرياً بعد حرب صعدة، عُقـدت في مقر صحيفة يمن تايمـز أمـس الثلاثـاء. وخصصـت الندوة التـي أدارتها الناشـطة الحقوقيـة بلقيس اللهبي، فقرة فـي برنامجها لشهادات أمهات وزوجات المخفيين قسرياً.

وإلـى رضيـه اسـتمع الحضور إلـى شـهادات جميلة زايـد زوجة محمد مفتاح، وهناء العلوي زوجة عبدالقادر المهـدي، وإيمـان الغربانـي زوجـة علـى العمـاد، ومريم المطري والدة عبدالملك المطري.

وكان رئيس تحرير «النداء» الزميل سـامي غالب انتقد في مداخلته «الحساسـية المتدنية لدى النخب السياسية حيال مأساة أسر المخفيين قسرياً». كما حَمَل على موقف أصدقـاء، وزمـلاء فقيـد الصحافة عبدالوهـاب المؤيد، إذ أشـار إلى اتصال أجراه مع نـدى المؤيد إبنة عبدالوهاب المؤيد، سـألها خلاله ما إذا كان أحـد من أصدقاء والدها قـد اتصل بالأسـرة، فردّت بألم شـديد موضحة بأن أحداً لم يتصل بهم.

سـامي غالب نبه إلى أهمية اخضاع سـلوك المؤسسة الأمنيـة للبحث والتدقيق، خصوصاً فيما يخص العقيدة التـي تحركهـا لافتـاً إلـى ممارسـات ذات طابـع مذهبي وعنصـري تسـيء للمؤسسـة الأمنيـة. وأتاحـت الندوة لأسـر الضحايـا فرصـة البـوح عـن معاناتهـا بسـبب جرائم الاختفاء القسـري التي مورسـت ضدها. وقد كان لافتاً الشـجاعة التـي تحلت بها الأمهـات والزوجات في شهاداتهن.

وتم تنظيـم الندوة من 5 منظمات حقوقية هي المنظمة اليمنيـة للدفـاع عـن الحقـوق والحريـات الديمقراطيـة ومنتدى الشـقائق العربي لحقوق الانسان ومنتدى حوار الالكترونـي والمرصـد اليمنـي لحقوق الانسـان ومنظمة التغيير.

بعض الأسر تمكنت مؤخراً من التوصل إلى معلومات عـن أوضـاع المختفين، وتحدثت مريم المطـري بحرقة عن معاناتهـا جراء اختطاف ولدها عبدالملك بالقرب من بيت الأسـرة. وقالـت إنها تمكنت مؤخراً من زيـارة ولدها في الأمن السياسـي، لكنها شـكت بحرقة من عدم تمكنها من الحديث إليه، إذ قالت: سـرت أزور ابني لكن ما سـترتش أكلمه.

ومـريم المطـري هـي أخت الشـيخ الراحـل أحمد علي المطـري أبرز الشـخصيات السياسـية في عقـود ما بعد ثورة سبتمبر. وكان توفي مطلع التسعينات.

وشـهدت صنعاء ومدن يمنية أخرى انتهاكات واسعة اسـتهدفت شـباباً وأطفالاً وشـيوخاً تشـتبه السـلطات بتعاونهم مع الحوثيين.

وشكت قريبات المخفيين قسرياً والمعتقلين من لامبالاة الجهـات المسـؤولة حيـال جرائـم الأجهزة الأمنيـة. كما أشـرن إلـى الإهانات التـي تعرضن لها جـراء اصرارهن على كشف مصائر الضحايا.

وتحدثت جميلة زايد عن معاناة أسرتها جراء عمليات اسـتهداف زوجهـا محمـد مفتـاح، المسـتمرة منـذ نحو 4 سـنوات. وأشـارت بوجـه خاص إلـى الهمجيـة التي تعتمدهـا الأجهزة الأمنية حيـال زوجها، وترويع أطفاله. وسـردت تفاصيل حزينة عن زيارتها إلى الأمن السياسي للقـاء زوجهـا، وبينهـا التعامل الفظ من رجـال الأمن مع الأسرة ومع زوجها.

وإذ حـذرت من خطورة الوضع الصحي لزوجها، قالت إنها تخشـى ألاّ تتمكن من رؤيته في الزيارة القادمة لأنه قـد يكـون فـارق الحيـاة. وختمت قائلـة: «أحمـل الدولة مسؤولية مصير زوجي».

وإلى جميلة تحدثت أميرة (13عاماً) أبنة محمد مفتاح عن الفراغ الذي تعيشه هي واخويها (أمير الدين12سنة، طه15 سـنة) فـي ظل غيـاب والدهـم والإنتظـار اليومي لعودتـه. وقالـت: «لقـد أضاعـوا (الخاطفـون) المـرح والبشاشـة مـن قلوبنا.. ولا اسـتطيع أن اتخيل الشـهر الكـريم بدون والـدي الحبيب». مطالبة بالإفـراج الفوري عن والدها.

واسـتمع الحضـور إلـى مداخـلات مـن شـخصيات سياسـية وقانونيـة واعلامية. وقـرر المشـاركون تنظيم اعتصـام أمام الأمن السياسـي صباح اليـوم، وذلك بناءً على اقتراح من النائب سلطان السامعي.

أصدق التعازي والمواساة للاخوة الأعزاء

علي شمسان، أحمد شمسان،

د. صادق شمسان

بوفاة والدهم

داعين المولى عز وجل

أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة وأن يسكنه

الجنة، وأن يلهم أهله وذويه

الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون».

الأسيفون:

سمير غالب، سامي غالب

وأسرة «النداء»

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

المعطري لـ«النداء»:

لا حوار ولا انتخابات قبل الاعتراف بالقضية الجنوبية وإطلاق سراح المعتقلين

أكد عبده المعطري، أن الحراك وصل إلى مرحلة النضج الجماهيري رغم وجود ما اسماه الحصار ومنع التجول وحالة طوارئ والقتل والاعتقالات العشوائية والمطاردات. وقال القيادي في مجلس تنسيق المتقاعدين في حديثه لـ«النداء» إن المجلس الاعلى للمتقاعدين لا يزال هو الفعال في قيادة الحراك، ورغم ظروفهم المعقدة فإن المجلس يجتمع ويصدر بياناته وينظم الفعاليات المشتركة، وأضاف: «الحراك مستمر، وقريباً سيتم الاعلان عن هيئة عليا لكل أبناء الجنوب في الداخل والخارج».

في هذا الحوار يتحدث لـ«النداء» الدكتور المعطري، وهو أحد قيادات الحراك الجنوبي المطاردين والمطلوبين، عن الحراك والظروف التي يعيشها الآن.

فإلى الحوار:

■ حوار: فؤاد مسعد

● المعطري

■ يبدو أن هناك مؤشرات اتفاق بين السلطة والمشترك، ما تعليقك؟

– نرجو من اللقاء المشترك ألا يخيب أملنا وأن يتمسك بموقفه الرافض لأي حوار أو اتفاق إلا بعد الاعتراف بالقضية الجنوبية. الدخول في الانتخابات بهذه الصورة ليس في صالح المشترك وإذا دخلوا في الانتخابات فنقول لهم كما قالت توكل كرمان في مقالها الأخير: «إذهبوا أنتم وصالحكم». فإذا ذهبوا إلى صناديق الاقتراع فليذهبوا لوحدهم، ونؤكد أن دخولهم بدون أسس وضوابط صحيحة هو هزيمة مسبقة، ونرى ألا يدخلوا في هذا الحوار.

■ كيف سيكون موقفكم في حال مشاركة المشترك؟

– نؤكد أننا في قيادة الحراك لا نعتبر المشترك أعداءنا، شاركوا أم لم يشاركوا، وبالنسبة لنا القضية الجنوبية هي قضية وطن قضية، هوية، قضية مصير، ومن هنا نرى أن على المشترك أن يضغط على السلطة للاعتراف بالقضية الجنوبية والعمل على حلها مع إيجاد حل للمشاكل التي يعاني منها البلد.

■ كيف ستتعاملون مع مرشحي الاشتراكي خصوصاً ومعظمكم محسوبون على الحزب الاشتراكي؟

– ليست القضية بالنسبة لنا قضية انتخابات ولا مرشحين، ولا أمل في انتخابات مزورة ما دامت الديمقراطية مزيفة والقضاء غير مستقل.

■ ألا يعد اتفاق السلطة والمشترك على الانتخابات وإطلاق سراح المعتقلين بمثابة سحب البساط من تحت اقدامكم كقيادة للحراك؟

– نحن لا نعده كذلك ولا نعتبر المشترك عدونا، فقيادته أناس عقلاء، ونحن لا ننكر دور المشترك في الحراك جماهيرياً واعلامياً، ولكن نقول لهم بدل التفكير في موضوع الحراك الجنوبي عليهم أن يحركوا الشارع في الشمال للمطالبة بالحقوق والضغط على السلطة لوضع الحلول المناسبة لمختلف المشاكل.

■ إلى أين وصل الحراك الجنوبي؟

– وصل الحراك أعلى مراتب النضج الجماهيري وإن حاول البعض التقليل منه بعد 2008/4/1. هؤلاء مخطئون، فما هو قائم اليوم حصار ومنع التجول وحالة طوارئ وقسوة في التعامل مع جماهير الحراك كما في القتل المتعمد والاعتقالات العشوائية والمطاردة. رغم كل هذا ما يزال الحراك قائماً. أعتبر ذلك نصراً عظيماً.

■ وإلى متى ستظلون مطاردين؟

– هذا أمر متروك للظروف القادمة.

■ البعض يعتقد أن السلطة نجحت في حصاركم والتضييق على فعالياتكم؟

– السلطة لم تنجح. يوجد نقص في عدد الفعاليات والمشاركين فيها، وهذا شيء طبيعي، لكن السلطة فشلت في جرنا إلى مربع آخر، وهذا ما هدفت له.

■ الشارع الآن يتساءل عن سبب غياب بعض الرموز من غير المعتقلين والمطاردين أمثال العميد ناصر النوبة رئيس مجلس تنسيق جمعيات المتقاعدين العسكريين.

– إذا كان الشارع يتساءل عن غياب بعض الرموز، أقول: قادة الحراك في السجون، وفي زنازن تحت الأرض، والآخرون مطاردون ومن تبقى من غير المطلوبين هم من يشاركون في الفعاليات التي تقام بين الحين والآخر. مثلاً الدكتور ناصر الخبجي (نائب اشتراكي) والعميد قاسم الداعري (رئيس جمعية متقاعدي ردفان) في ردفان ومثلهما صلاح الشنفرة (نائب اشتراكي) في الضالع يعملون قدر المستطاع، وهناك قيادات ميدانية من جمعية المتقاعدين والمنظمات الأخرى ناشطون في الميدان لا داعي لذكر أسمائهم. وللنوبة ظروفه الخاصة وهو يعمل في شبوة ويقوم بدوره.

■ في ظل هذا الوضع هل تتواصلون في ما بينكم كقيادات للحراك؟

– التواصل مستمر بين القيادات ولم ينقطع على مستوى كل محافظة ومديرية، وعلى مستوى الجنوب ككل. وعلى سبيل المثال المجلس الأعلى للمتقاعدين يجتمع ويصدر بيانات ويدعو للفعاليات المشتركة، ومازال هو الفعال وهو الكيان الوحيد المعلن والموحد على مستوى المحافظات الجنوبية.

■ يسأل البعض لماذا لم يتم اعتقال الدكتور عبده المعطري؟

– لم يتم اعتقال المعطري والشنفرة وشلال والخبجي والداعري لظروف المنطقة والحظ. في الأخير أنا وغيري عرضة للاعتقالات وقد تعرضت لمداهمة منزلي في أول يوم للاعتقالات (31 مارس)، ورغم أني مطارد، فقد حاولت السلطة عدة مرات اعتقالي في جحاف وغيرها، لكن بفضل صمود الجماهير ووقوفهم معنا فشلت تلك المحاولات.

■ لماذا عادت الفعاليات بشكل باهت؟

– قمع السلطة حدَّ من الحضور الجماهيري.

■ وما جدوى إقامتها إذن؟

– أظهرنا للعالم كله زيف السلطة وتشدقها بالديمقراطية، ولهذا، الحراك لم يخسر بل استفاد من خلال كشف كثير من الأمور التي كانت غير واضحة للداخل والخارج. قمنا بمراجعة ونعد لتنظيم بعض الفعاليات في المديريات بعد أن استكملنا البناء التنظيمي لهيئات الحراك في المديريات والمناطق وعلى مستوى القرى في بعض المحافظات، والتعاون ما يزال مستمراً. وفي 1 سبتمبر 2008، ذكرى تكوين جيش جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، سوف تقيم جمعية المتقاعدين بالضالع، فعالية ضخمة مشتركة سوف نحددها فيما بعد، ضمن خطة مجلس تنسيق المتقاعدين وبالتعاون مع هيئة الحراك في الضالع باعتبارها جزءاً أساسياً منه، ونحن مع بعض مشتركون في الهيئة التنفيذية للحراك الشعبي بالضالع.

■ بعد مرور كل هذا الوقت على بدء الحراك هل تشعرون أن هناك أخطاء يجب تلافيها وتصويبها؟

– لا يوجد عمل بدون أخطاء غير متعمدة. الأهم أنها غير مبيتة أو مدسوسة غرضها التعطيل، هذا إلى حد الآن باعتقادي لم يحصل. وللعلم نحن نراجع عملنا منذ أن انطلقنا في الضالع في 2007/3/24. ولولا المراجعة ما كان لهذا الانجاز العظيم أن يتحقق والفضل بعد الله يعود إلى المتقاعدين، وقد أثبتت الأيام الماضية عندما تكونت هيئات الحراك في معظم المحافظات أن القيادات البارزة لهذه الهيئات هم من جمعيات المتقاعدين في المحافظات بشكل عام.

■ لكن يلاحظ وجود أكثر من هيئة للحراك في الضالع؟

– الحقيقة التي يجب أن يعرفها الجميع أن هيئة الحراك في محافظة الضالع هي واحدة يرأسها النائب صلاح الشنفرة، وتضم جمعية المتقاعدين وجمعية الشباب العاطلين عن العمل وملتقى التصالح وجمعية المناضلين. و في المديريات تكونت فروع للهيئة من هذه المنظمات مجتمعة، وأنا متأكد من هذا في مديريات جحاف، الشعيب، الأزارق، الحصين، الضالع. وإنْ حصل شيء بخلاف ما ذكرت فليس لي علم به.

■ هل عرضت السلطة أي إغراءات بهدف استمالتكم؟

– كل الاغراءات والتهديدات وكل الأساليب المعروفة التي كانت سبب نجاح السلطة في المراحل السابقة، قد فشلت. هذا الحراك وهذه القيادات النموذجية الصامدة انتصرت وسوف تنتصر ما دامت الجماهير معها.

■ كيف تقيم الفعاليات الأخيرة في ردفان والضالع ويافع؟

– هذه الفعاليات أثبتت عنجهية السلطة وغرورها وتمترس المتنفذين وراء أجهزة الأمن والجيش وإعطاءها الأوامر الصريحة بالقتل والضرب بعنف. ثقافة الكراهية، لن تحل القضية، بل سوف تزيد من الحقد وتصعّب الأمر. السلطة تتحمل المسؤولية اليوم وغداً، والأيام كفيلة أن تجعل من يتعاملون مع الحراك بهذا الأسلوب يندمون حين لا ينفع الندم.

أنا أستغرب كيف للسلطة أن تعترف بقضية صعدة وتشرك فيها طرفاً دولياً، بينما وطن كان قبل مايو 90 شريكاً في الوحدة تصر السلطة على التعامل معه بالقوة والجحود، ولا تعترف (لأهله) بأنهم أصحاب قضية.

■ إزاء ذلك هل تنوون تصعيد فعالياتكم في الأيام القادمة؟

– التصعيد سوف يستمر، وقريباً سوف يبدأ من جديد، وما هي إلا فترة حتى يتم الاعلان عن هيئة حراك عليا لكل أبناء الجنوب في الداخل والخارج، وبعد ذلك سوف تعمّم الهيئة القادمة برنامج عمل وخطة ملزمة للجميع.

■ كيف تقرأ اعتذار أحمد عمر بن فريد؟

– ما قاله المناضل أحمد عمر بن فريد ليس فيه ما يخيف، بل لو تمعنا في ما قاله فهو أننا كنا نمارس ما نعتقد أنه مسموح لنا ومن حقنا. وهذا يعني أنه لا ديمقراطية على أرض الواقع ولا وحدة كما يتباهى الطرف المنتصر في حرب 94. وهذا ما قاله بن فريد. هو ورفاقه بقيادة المناضل باعوم والشعيبي والغريب وعلي منصر، والعسل، والقمع، والبكري، وراجح وغيرهم أبطال (رغم) ظروفهم الصعبة تحت الأرض. أين هي المنظمات الدولية؟ وأين الأحزاب التي بسكوتها تشارك السلطة في القضاء على الديمقراطية وأي نضال سلمي، ومن يتفرجون اليوم على ما تعمله السلطة بالنضال السلمي، نقول لهم: «ذبحتم يوم ذبح الثور الأبيض».

وأضيف أن حياة باعوم والشعيبي أمانة في عنق كل شريف حر يطالب بالحرية والديمقراطية الحقيقية.

■ وكيف تقرأ موقف اللقاء المشترك الآن من الحوار مع السلطة والمطالبة بالاعتراف بالقضية الجنوبية وإطلاق سراح المعتقلين؟

– أعتقد أنه موقف ممتاز ومشجع. والأمل كل الأمل في أن يصمد على هذا الموقف وألا يتغير وتخرج السلطة كما هي العادة من الحوارات مع المعارضة منتصرة بسبب وعودها التي لا تنفذ. وفي اعتقادي القضية الجنوبية هي الاساس وبدايتها إطلاق سراح كافة المعتقلين ورفع الحصار العسكري المفروض علينا منذ 2008/4/1.

■ الرئيس في أحد خطاباته الأخيرة وصف الحراك السلمي بأنه «كلام فارغ»، ما ردك؟

– هذا الوصف رد عليه الأخ العميد علي السعدي عضو المجلس الاعلى لجمعيات المتقاعدين. وأقول إذا كان حراك سلمي حضاري ممتد لأكثر من عام ونصف من المهرة إلى الضالع كلاماً فارغاً فهل يعني هذا أن الحرب في صعدة كلام غير فارغ؟

■ ما آخر أخبار مجلس تنسيق المتقاعدين؟

– هم الآن النواة في الهيئات المختلفة للحراك في مختلف المحافظات والمديريات، وهم السباقون ومازالوا هم الرواد. وفي آخر اجتماع للمجلس اتخذ جملة من القرارات نحن متمسكون بها.

■ كلمة أخيرة؟

– أقول: لا تعديلات دستورية ولا انتخابات، ولا حوار قبل الاعتراف بالقضية الجنوبية وإطلاق كافة المعتقلين ورفع المظاهر العسكرية من طرق ومدن الجنوب.

ولأبناء الجنوب أقول: الحراك مستمر، ونحن اليوم أمام خيارين: نكون أو لا نكون. نكون في صمودنا وتماسكنا والقبول ببعضنا البعض واعتراف كل منا بالآخر. قضيتنا واضحة ليس فيها لبس. النضال السلمي سوف يؤتي ثماره، وهو المتاح الآن.

ولعموم أبناء الشعب: عليهم التحرك بهذا الاسلوب النموذجي الحضاري الرائع، وسبق أن أعلنتُ عن قناة فضائية وإذاعة، ها هي قناة عدن الحرة انطلقت، وبهذا نكون قد كسرنا حاجز الحصار الاعلامي المفروض علينا منذ 94/7/7.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

قاعدة المسؤولية التضامنية أو الجماعية، هي الأرضية التي غدت البلاد في أمس الحاجة إلى تطبيقها، قد يظن البعض حينما تساق هذه القاعدة أنه يعنى بها النخب، والسياسية منها على الأخص، وكذلك البنى الفوقية في منظومة المسؤولية، وليس كما تفهمها هيئة الفضيلة المزعومة،والتي ترى أنها مسؤولة عن خصوصيات الناس،... غير أنني أذهب إلى معان أخرى للمسؤولية، تتقصد العقد الاجتماعي، وشؤون الضرورات الحقوقية المجتمعية التي توجب التكافل في تحمل مسؤولية تحقيقها من قبل كل المنضوين داخل هذا العقد، وتأتي على خلفية إرسائها كمبدأ وطني على الجميع اعتناقه والإجماع عليه، وأقصد بالجميع كل من يعيش على هذه الأرض بعيدا عن ترتيبه في سلم الامتيازات المعنوية والمادية كمواطن ينتمي إلى هذه الدولة، سوى تسنم هرم الدولة أو توسطه أو جاء في نهايته، وإذ يتفق أن الجميع يقعون داخل مدرجات الهرم إذ لامناص أن يتحمل الكل مسؤوليتهم عنه وفيه، وعليه فإن ما أبتغي الولوج لتوضيحه، أن المسؤولية التضامنية لا تمايزات فيها ولا ترسى على أساس تفاضلي، بل تكاملي، وتشبه السكن في مبنى ما، فإن الجميع مسؤولون عنه من الحارس إلى صاحب المبنى إلى السكان إلى الجهات الخدمية للدولة إلى آخره، حيث تتوزع وتختلف الادوار والأنصبة، غير أن الجميع يشملهم تدوير المسؤولية انطلاقا من تدوير الاحتياجات وصولا لتلبيتها .

وحينما يحضر سؤال المسؤولية وموجباتها فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا إدارتها وانسيابها من الأعلى إلى الأسفل، إنه الافتراض الذهبي الذي لا نفتأ نكرسه، في سياق تخليقنا للتمايزات والفوارق، وتكريسنا قراءة الواقع في مقابلاته: رأس وذيل، زعماء وتابعين، رؤساء ومرؤسين (مدعوسين) وهكذا متوالية استمرأنا التعايش معها ولا نحيد عن توليدها وتكرارها، غير آبهين للاختلالات التي تنتج عنها في المنظومة المجتمعية، وأخطرها يأتي في تخليقها مواطنين هزيلين متنصلين عن ومن مسؤولية المواطنة والتعايش وواجباتها وحقوقها، ومترتبات المسؤولية العامة التي تفضي بالضرورة إلى ارتفاع سقف الشعور الوطني. وأقصد بالمواطنين كل المؤطرين داخل هرم الانتماء إلى هذه الدولة كما أسلفت، بغض النظر عن مواقعهم فيه.. إذن ربما يكمن الحل في زحزحة المسلمات، التي جبلنا عليها. لم لا تدرب قاعدة الهرم، وهي تمثل ركيزته أيضا، أخذ المبادرة في إدارة المسؤولية من الأسفل إلى الأعلى، عملا بمقياس ارتفاع المنسوب ومعيار الانغمار الإيجابي، ومفاهيم الارتفاع، مما يؤدي ربما إلى انخفاض مظاهر التنصل والانفلات المنتهج والمنهج تجاه المسؤولية التضامنية... وحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

نظرا لما تقدمه هذه الصحيفة من مغالاة في الطرح، وانحياز في الرأي.

ولتعاطفها الواضح مع الآراء المعارضة، مقابل نقد لاذع للنظام.

وما قامت به من حملة شعواء على هيئة الفضيلة، مستحلة لحوم العلماء المسمومة.

ولأنها دائما تدافع عن الخيواني، وتتهم القضاء بالتزوير.

وذات أبعاد فلسفية تحررية، لكونها مشكوك في ميلانها لليسار القومي.

وفاقمت كل هذا بما نشرته مؤخرا باسم قارئ مجهول الهوية يعتقد أنه ليس قارئا عاديا، هاجم اليمين الإصلاحي.

فإن طق...طق غير مسؤول عن كل ما ينشر فيها، حتى ما تكتبه "منى صفوان".

"فما ينشر في النداء لا يعبر بالضرورة عن رأي طق... طق"

سلام

في الجوف يضع المدرس الطبشور ويحمل البندقية

■ **الجوف - مبخوت محمد**

في الجوف، يتصدر الثأر قائمة أسباب الانهيار التعليمي، لكن مستوى الضرر قد يكون أشد في حالة أن يصبح المعلم هو المستهدف في العملية.

يقول محمد مصلح نسم رئيس فرع نقابة المعلمين في محافظة الجوف: «المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية قد يكون مستهدفاً أو مطلوباً بالقتل فيبقى خائفاً عند ذهابه إلى المدرسة».

هكذا يترقب المدرس لحظة السقوط وهو يؤدي واجبه. حينها يشعر بأنه ما من حل سوى أن يترك طبشوره ويحمل بندقيته خارج المدرسة. وأشار إلى أن ثمة مدرسين مصابين جراء الثأر قائلاً: «هناك معلمون مصابون بجروح يبقون في إجازة مرضية قد تستمر فترة علاجهم من ستة أشهر إلى سنة كاملة».

ما يثير الشفقة هو الحالات النفسية التي يخلفها الثار في قلوب المدرسين، فمعظمهم لزموا البيت أو أصيبوا بمرض العزلة بسبب فقدانهم لأحد أقربائهم في حروب الثأر.

يكرس المعلم كل طاقاته لرسم مخطط انتقامي يشغله عن عمله التربوي حتى يأخذ بالثار، ويشكو رئيس فرع النقابة من الرواتب المنخفضة قائلاً: «الظروف الاقتصادية تلعب دوراً، حيث راتب المعلم لا يكفي أن يعيش مع أسرته، فكيف حين يعيل أقاربه الأيتام والأرامل»، وأضاف موضحاً الأعباء التي تترتب على المدرس: «إلى إعالته أسرة المقتول تطالبه القبيلة من حين إلى آخر بمبالغ مالية لعلاج المصابين وشراء السلاح والذخائر تحت مسمى (الأغرام)».

وحسب «نسم»، فإن الطالب هو المتضرر بالدرجة الأولى من عدة نواحي: «يعيش حالة قلق نفسي، لعدم نومه في الليل بسبب تبادل إطلاق النار مع أحد أقربائه وقد يفقد أباه أو أمه أو أحد أخوانه». وأشار أنه في الأسرة التي يتخللها الثأر يتراجع التعليم إلى الثانويات وتصبح شهوة الإنتقام هي الأساس و الأمل العظيم لدى الأسرة والأبناء.

وأضاف: «أحياناً تحتاج القبيلة إلى الطالب لحمل السلاح في سن مبكرة وتدفعه أسرته إلى الانقطاع عن التعليم خوفاً عليه من أن يقتله خصومه وهو في المدرسة».

كما يواجه المعلم أخطاراً متعددة قد تأتي من «باب الهيبة وإظهار القوة على المعلم من أحد طلابه» فيتلقى التهديد بالصمت كما يقول مدير فرع النقابة: «لا يستطيع المعلم مناقشة الطالب أو معاقبته في مسألة الغياب وأداء الواجبات مما يشجع الطالب على الإهمال والتقصير».

بين الحين والآخر تغلق المدرسة، لا سيما أثناء الحروب التي تستخدم فيها الاسلحة الثقيلة، ينزح خلالها الأهالي إلى محافظات ومناطق أخرى ويفر المدرسون حتى تصبح المدرسة مقفرة.

ودعا نسم الحكومة إلى سرعة معالجة الثأر والحزم في الأمور التي تستدعي ذلك: «الثأر أصبح ثقافة سائدة ساهمت في إضعاف التعليم وتشويه صورة المحافظة ويجب على الحكومة حل قضايا الناس وعدم تركها فترات طويلة».

● نسم

خلال ورشة تدريب للتوعية بمخاطر نزاعات الثأر

عطية يبارك الحملة ويشيد بدور المعهد الديمقراطي الامريكي والماوري حث خطباء المساجد على مساندة القضاء ونبذ القيم الدخيلة على القبيلة

اختتمت الخميس قبل الماضي بمحافظة عدن ورشة تدريب مدربين خطباء منابر مسجدية لـ24 خطيباً من محافظات: مأرب، الجوف، وشبوة، والتي نفذها برنامج إدارة النزاعات بالمعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (NDI)، بالتعاون مع المنظمة اليمنية لتنمية المجتمع (NODS).

القاضي العلامة يحيى الماوري، عضو اللجنة الوطنية العليا لمعالجة قضايا الثأر، عضو المحكمة العليا، رئيس اللجنة الفنية المشتركة بين المعهد واللجنة العليا، استعرض خلال الورشة ورقة عمل تحت عنوان "دور الخطباء في التوعية بأحكام الشريعة ونصوص ومقاصد الدستور والقانون في الحد من آثار النزاعات" أشار فيها إلى أن واجب الخطباء والمرشدين هو التوعية بأحكام الشريعة الإسلامية والدستور اليمني والقوانين النافذة والوقوف إلى جانب القضاء وتعزيز دوره لما يمثله من أهمية بالغة للحد من ظاهرة النزاعات والثارات، وحث المواطنين على الاحتكام إلى القضاء ونبذ القيم الفاسدة الدخيلة على العرف القبلي الصحيح.

الشيخ أحمد زبين عطية، أحد كبار خطباء محافظة شبوة وخطيب جامعة الإيمان سابقاً، قال إنه يبارك ويؤيد

● عطية

● الماوري

ويدعم المبادرة الهامة للجمعيات الهادفة إلى تخفيف وطأة الظروف المأساوية التي تخلفها النزاعات والثارات على حياة الأفراد والأسر والمجتمع. وأثنى على دعم برنامج إدارة النزاعات بالمعهد الديمقراطي لهذه المبادرة.

وتأتي الورشة في إطار أنشطة حملة التوعية الأولى للتخفيف من آثار النزاعات والثأر على التعليم في محافظات مأرب، شبوة، والجوف، التي ينفذها المعهد بالشراكة مع ثلاث منظمات غير حكومية عاملة في المحافظات الثلاث (جمعية المستقبل للتنمية والسلم الإجتماعي بمأرب، جمعية الإخاء بشبوة، وجمعية السلام والتنمية بالجوف) وموقع "مأرب برس" الإخباري، وصحيفة "النداء" الأسبوعية، وعدد من المنظمات والمؤسسات الإعلامية.

الورشة التي انعقدت خلال الفترة من 3. 7 أغسطس الجاري قام بعملية التدريب فيها، البرلماني شوقي القاضي، رئيس المنظمة اليمنية لتنمية المجتمع (NODS)، مع فريق مساعد له.

آفة الثأر

للشاعر: أحمد بن صالح المنيعي

محافظة مأرب

من ينقذ التعليم من آفة الثأرْ
أحرَمْ شباب العلم من قطف الاثمار
والثأر معول هدم يا اولي الأبصار
يا أيها الاباء والاخوان الاخيار
يريدوا التعليم من جد واصرار
ما يوم إلاّ و إحنا نسمع اخبار
على الجامعة غاروا لكي يمحو العار
طالب بريء ما له علاقة بالاشرار
واتواصل المشوار والثأر غدار
شباب مأرب شبوة الجوف محتار
العلم نور فهل تريدون الانوار
لا يمكن التعليم في ظل الاخطار
بطالة جرع تجويع وجنون الاسعار
ويا اصحاب مارب شبوة الجوف الاغمار
وطلابكم يا أهل المعارف والاشوار
قضية الثارات واللعب بالنار
وكل الاسر متضررة وايـن الابرار
وعن الامر بالمعروف ممنوع الاعذار
والصلح لا صاحب نقاشات وحوار
ويا والدي لا انتَهُ تحب ابنك البار
لأن الصغائر يكبرون عبر الاطوار
تعصب وكبر وجهل ممقوت وقمار
ومبدأ التسامح راحة الأهل والدار
ويا ذي تريد ابنك مهندس وطيار
ومستقبل الطلاب فاشل ومنهار
اذا طريق الجامعة خوف وحصار
من المستحيل العلم والثأر مكار
وهل يمكن اتعلم وصناع الاقدار
وهل يمكن أفهم شيء وقد عندي إنذار
وتوجد على أبواب المعاهد والأسوار
هل يمكن استوعب ونفسي والأفكار
والخوف أمام وخلف ويمان ويسار
والقتل في الجولات والدم مدرار
شكينا ظروف العلم والعمر مشوار
نخب مجتمع سلطة مشائخ وتجار
نوجه طلبنا بعد توضيح الاضرار
طلبنا بصورة دائمة لفت الانظار
لكي تحصر الثارات في روس الأشرار
ونأمَن الطلاب نجعلهم أحرار
ونجعل لدور العلم حرمة ومقدار
ومن كان جاني صار هذا له اشعار
لتبقى رياض العلم مفروشة أزهار
وكلاّتنا للطالب أعوان وأنصار
ونَبغى وثيقة يا طوالين الاعمار
وثيقة بحسب العرف تدرس وتختار
محدش ومربوع المحدش بدولار
أدنى هجر للمدرسة سبعة أثوار
تعيد للعلم المهابة والاكبار
وتحمي الدماء والعلم من بعد الاصدار
ولي منعكم يا كل عاقل ومغوار
وهي مفخرة يا أهل المواقف والادوار
ومن يحمل العلم ارتقى روس الاوكار
سموم الذخيرة باعدت بين الاسفار
وحد الشريعة لو وجد حد الاوزار
وهي غائبة تحسم خلافات الاقطار
بين اهل غزة وبين حسني وبشار
وذي مثلكم يقدر على سبر الاغوار
وبالمصطفى اختم كلامي والاشعار

الثأر يا الأخيار آفة خطيرةْ
وجسد المآساة في كل ديرة
أفنى أسر وارْعب مناطق كثيرة
أبناءكم في حال مؤلم وحيرة
والثأر عرقلهم واعاق المسيرة
قتل فلان وفلان ربعه مغيرة
واستهدفوا طالب ولا له جريرة
وذنبه انه ينتمي للعشيرة
حطم طموح كانت سبُلُها يسيرة
هو عاد حد ياناس ينهي النكيرة
تطفا وتبطو في ليالي غديرة
وجور الحياة القاسية والمريرة
كفاية ونشكي مشكلتنا العسيرة
طريق السلامة كل حد يستخيره
يشكو عليكم من قضية مثيرة
علامة رضا بالتهلكة والدميرة
يا الله تستُرنا بثوب الستيرة
وفي الصلح خير ولا من الصلح عيرة
قد يفتح أبواب الحلول الوعيرة
تنازلت عن بعض القضايا الصغيرة
ولا الدم سال يسيرو الناس طيرة
وقمر القبيلي يدهفه في الحفيرة
ولا غبت عنك نم وعينك قريرة
ودكتور خيرة حارب الثار خيرة
ومتى كل واحد با يراجع ضميره
والمدرسة نفس الخبر مستجيرة
شويره الشيطان ما حد شويره
على الباب والإرهاب معلن نفيره
أن الكمائن في طريقي كثيرة
وما رأيكم يا اهل الوجيه السفيرة
محاطة برعب الثأر والقشعريرة
ولا يوم ما به في الشوارع حشيرة
وفي كل دار النائحة والكسيرة
ما رأيكم يا أهل البصر والبصيرة
قوة فاعلة واحزاب صارت وفيرة
من الثأر ذي منه عولكم ضريرة
وبذل الجهود الكافية والكبيرة
أهل السلوك السيئة والحقيرة
بلا خوف في مسكن وجلسة وسيرة
لكي ينهلوا منها العلوم الغزيرة
يغادر رياض المعرفة والحظيرة
وتبقى رياض الجهل ضنكى كديرة
ومن خالف المشروع ما حد نصيره
تبني دراستها الجموع الغفيرة
وتعمل ضوابطها نخب مستنيرة
والاهجار فيها والمحاكم جويرة
ومثلها واضعافها للأخيرة
ومن مسها تمسي عيونه سهيرة
وتصبح وثيقة عالمية شهيرة
بتأييدها في الظاهرة والسريرة
لكل القبائل في اليمن والجزيرة
وفي الشر دائم حاملين الذخيرة
والجرم يسهل في وجود القصيرة
وهذا يبا دولة قوية جديرة
ولا يوم ما القربي مسرح عقيرة
واهل اليمن تحرق برمضاء الهجيرة
ولا الناس تنفع حد إذا هو دفيرة
صلاتي عدد نبت الفلاة المطيرة

«صراع في الوادي» حول هوية المدير الجديد للمؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي في سيئون

البرنامج الاستثماري معطل والمقاولون ساخطون وتوجيهات الرئيس في مهب الريح

مشاريع المياه والصرف الصحي في وادي حضرموت مجمدة بفعل «صراع في الوادي» يدور منذ مارس الماضي بين السلطة المحلية ووزارة المياه والبيئة حول «المدير المنتظر».

في مطلع العام الجاري أعلنت الوزارة عن فتح باب الترشيح للراغبين في شغل موقع مدير للمؤسسة المحلية خلفاً للمدير السابق صالح بارباع. تقدم 12 مرشحاً، وخضعوا لتقييم من عدة مراحل، أمام لجنة برئاسة وكيل الوزارة محمد ابراهيم الحمدي، وقررت اللجنة تقديم 3 مرشحين اجتازوا معايير القبول هم: عادل الحداء، وأحمد السري، وسعيد يسلم.

أرسل الوزير أسمي المرشحين الأول والثاني إلى محافظ حضرموت السابق طه هاجر، ووقع اختيار المحافظ والمجلس المحلي لحضرموت على المرشح الثاني أحمد السري، لاعتبارات عديدة تتعلق بخبرته السابقة في المؤسسة المحلية، ولأنه من أبناء المحافظة.

تم تكليف السري بالقيام بأعمال المدير إلى حين استكمال اجراءات تعيينه. لكن الوزير رفض التكليف، وتشبث بتعيين المرشح صاحب المرتبة الأولى عادل الحداد.

رد المحافظ بدوره، وعطل قرار الوزير، ولم يتمكن الحداد من استلام عمله في سيئون.

احتدم الصراع بين العاصمة ومركز المحافظة، فلجأ المحافظ السابق إلى رئيس الوزراء، يطلب منه تفهم أسباب ترشيح أحمد السري لمنصب مدير المؤسسة، وبينها أن المذكور عمل نائباً للمدير للشؤون المالية والإدارية في السنوات السابقة، ولكونه يحظى باحترام العاملين في المؤسسة، ولأنه من أبناء المحافظة. وختم المحافظ مذكرته إلى مجور، بطلب سرعة تعيين السري لتمكينه من أداء مهامه، وتلافي أية خلافات (مشاكل) في عمل المؤسسة.

كان ذلك في 21 مارس الماضي. وقد لجأ المحافظ إلى نائب الرئيس عبدربه منصور هادي، أملاً، في مذكرة وجهها في 25 مارس، من سيادة النائب الإيعاز إلى دولة رئيس الوزراء بسرعة أصدار قرار تعيين السري.

سيادة النائب لم يتردد، فقد وجه رئيس الوزراء باعتماد مقترح المحافظ والمجلس المحلي كحالة استثنائية. وفي صيغة آمرة، كتب سيادة النائب في توجيهه إلى رئيس الوزراء: «اقنع وزير المياه والصرف الصحي».

الوزير لم يقتنع. وعذره أن قراراً سابقاً من مجور نفسه قد صدر بتعيين صاحب المرتبة الأولى في اختبار المفاضلة.

في 30 إبريل، كان على الرئيس علي عبدالله صالح أن يتدخل شخصياً، وقد وجه رئيس الوزراء باستكمال إجراءات تعيين أحمد السري بموجب قانون السلطة المحلية.

لم يتم تعيين مدير للمؤسسة حتى الآن، وعلى ما يبدو فإن على المجلس المحلي للمحافظة اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي لاستصدار قرار بتعيين السري، بموجب الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة!.

تستحق الحالة أعلاه دراسة معمقة من جهاز استشاري محايد، ذلك أن الصراع المحتدم في الوادي، لا يخص مجموعة من كبار المسؤولين في العاصمة، ومراكز قوى في حضرموت، بل يعني سكان الوادي جميعاً. فهؤلاء هم الضحية الأولى للفساد السياسي والإداري في أجهزة الدولة.

وبحسب مصادر مستقلة فإن أحوال المؤسسة تردت كثيراً بسبب «الفراغ الرئاسي»، حتى أن العاملين فيها نفذوا اضرابات عديدة جراء سوء أوضاعهم المالية والإدارية، وتأخر صرف رواتبهم. وبينما يستمر «صراع الوادي»، يعمل طاقم المؤسسة. في ظروف قاسية حيث تم فصل خدمتي الهاتف والكهرباء عن مقر المؤسسة، ولا غرابة إذا سمع بعد أيام بأن المياه مقطوعة عن مقر المؤسسة المعنية بإيصال خدمة المياه إلى مساكن الأهالي.

سيكون من السذاجة عزو الصراع في وادي حضرموت، إلى مجرد تنازع إداري وبيروقراطي بين الوزير والمحافظ السابق، و(بالتبعية) المحافظ الحالي، فالمؤسسة المحلية تشرف على مشاريع بمئات الملايين من الريالات، وموقع مدير مؤسسة محلية يعني، الكثير للمسؤولين في المحافظة وفي العاصمة، وهؤلاء جميعاً من كوادر المؤتمر الشعبي العام، ويقومون بخدمة التنمية المحلية في حضرموت على طريقتهم «الخاصة»، بدون أي تشويش من الأحزاب الحاقدة في المعارضة.

في 6 أغسطس الجاري طلب النائب عن دائرة سيئون سعيد دومان مثول رئيس الوزراء أمام البرلمان لتقديم ايضاحات حول عدم تمكن الحكومة من البدء في تنفيذ مشروع الصرف الصحي في سيئون وتريم على الرغم من وجود تمويل خاص للمشروع.

رئيس الوزراء لم يمثل بعد في البرلمان، وعلى الأرجح فإن الإيضاح الوحيد الذي في وسعه تقديمه لنواب الشعب هو عدم قدرة حكومة المؤتمر الشعبي العام على فض النزاع الناشب بين أقطابها حول هوية «المدير المنتظر»!

وإلى حين تمكن مجور ورفاقه من ابتداع خارطة طريق لحل أزمة الوادي، سيواصل «أهل الوادي» دفع ضريبة الفساد الحكومي. وطبق مصادر خاصة فإن الإستثمار في مجال المياه والصرف الصحي معطل تماماً منذ بداية العام الجاري. كما أن المستثمرين في هذا المجال بدأوا بالتململ، بسبب عدم وفاء الحكومة بمستحقاتهم عن مشاريع منجزة أو قيد الانجاز. وفي يونيو الماضي التقى عدد من هؤلاء المستثمرين والمقاولين وزير المياه للمطالبة بالمستخلصات، وصرفها إما بتوقيع أحد المسؤولين في المؤسسة المحلية أو بتوقيع من لجنة يتم تعيينها لهذا الغرض. رفض الوزير المقترح. وخلال لقائه بضيوف العاصمة القادمين من قلب الوادي، احتدم الوزير قائلاً: «روحوا اشتكوا بي لرئيس الوزراء». حقق المستثمرون الضيوف أمنية الوزير، وحرروا شكوى إلى رئيس الوزراء الذي وجه بحل الإشكال.

معاناة المقاولين والمستثمرين هي من معاناة السكان. وطبق المصادر فإن أزمة «المدير المنتظر» أدت إلى إلحاق أضرار فادحة ببعضهم، أحدهم، على سبيل المثال، وهو طه السقاف صاحب مؤسسة الوادي، أنجز مشروع شبكة حي الثورة والقرن قبل نحو عامين، لكنه لم يتمكن حتى الآن من استلام مستحقاته، أو قيمة الضمان التي يحق له استعادتها بعد سنه من تسليم المشروع.

هناك 15 مقاولاً ومستثمراً، على الأقل موعودون بـ«المدير المنتظر». وإلى مشاريع هؤلاء المتوقفة منذ مطلع العام، تم تعطيل البرنامج الاستثماري للعام 2008. ولتسيير شؤون المؤسسة ونفقاتها التشغيلية فكر البعض في السلطة المحلية باللجوء إلى رصيد الايرادات المتراكمة للمؤسسة في البنك المركزي والتي تقدر بنحو 500 مليون ريال. لكن المختصين في البنك المركزي بسيئون رفضوا صرف شيكات تم تحريرها لمواجهة نفقات عاجلة بحجة أنها لم تُذيَّل بتوقيع «المهدي المنتظر»، والمؤكد أن هدايا من العسل الدوعني الفاخر، لن تقنعهم بتجاوز القانون.

خيام مهمشة على ضفاف سائلة الحصبة

تداخل صور الرئيس وخيل المؤتمر مع أصوات الجياع والذباب

■ بشرى العنسي

تمتلك «زهرة» ابنتين إحداهما أليمة في أحد المحاوي والثانية مُعاقة وتحملها دائماً بين ذراعيها.

«دُنيا» ذات السبع سنوات اختزل اسمها الكبير داخل محوى، وتقوقع جسدها الصغير مع الإعاقة فأصبحت لا تملك من الدنيا سوى الاسم.

حمى شوكية هاجمتها وهي في شهرها الرابع ومن حينها وهي حليفة المرض وقرينة ذراعي أمها.

هي كانت قد خضعت لعملية في مخها ومن المفترض أن تجرى لها عملية أخرى في الظهر بعد شهرين من الآن.

أمها الأرملة والمعُيلة لستة أطفال لم يدخل الطحين خيمتها منذ زمن، فلا عجب أن تتساءل من أين ستأتي بتكاليف العملية.

«زهرة» ودنياها وبقية أطفالها ما هي إلا أسرة واحدة من بين 450 أسرة تتآزر خيامها على حافة سائلة الحصبة.

حسن الشرماني وعلي أحمد سعد عُقال حوى المهمشين بالمناصفة، هم لا يعرفون عدد الاشخاص بالضبط، لكنهم يجزمون بأن الأسر 450 أسرة، ويعرفون أيضا أن الأسرة الواحدة تحتوي من خمسة إلى خمسة عشر فرداً.

عُين عاقل المحوى مندوباً عن كل خمسين شخصاً، وعن عمل أولئك المندوبين يقول علي إبراهيم الحكمي -أحد المندوبين: «مهمتي ضبط المجموعة التي تحت يدي من عدم مقاومة الدولة، وعدم الفوضى إضافة للمطالبة بحقوقهم».

أولئك المهمشون وبرغم الفاقة والمذلة يصرون على عدم مقاومة الدولة، ولا يزالون يحملون أملاً ويعلقونه على الرئيس والمؤتمر.

في كل لقطة كانوا يحرصون على رفع صورة الرئيس وعلم المؤتمر ظناً منهم أن هذا قد يحرك المشاعر الإنسانية في رئيسهم وحزبهم (المؤتمر) الذي ينتمون إليه.

ففي حين ترفرف أعلام المؤتمر فوق الخيام المنصوبة على السائلة منذ ثمانية أشهر وفي حين تقبع صور الرئيس داخلها، أيضاً تسمع صرخات الأطفال الجياع المتطايرة مع الذباب والبعوض.

الرئيس المنشغل بدمل نتائج حرب صعدة وتكوين هيئة تحمي الفضيلة، ربما لن يستطيع الالتفات ليرى صوره المرفوعة، ولن يسعفه الوقت لسماع خفقات علم المؤتمر والمناشدة التي حملني إياها أولئك الناس لإيصالها إليه.

● زهرة مع دنياها وإلى جانبهما معاق آخر

● سكان الحصبة وأطفال المحوى في منظر لم يألفوه

ضحايا خطبة جامع

قبل ثمانية أشهر لم يكن لتلك الخيام أثر، لكن خطبة على لسان خطيب جامع الهداية بالحصبة كانت سبباً لنصبها.

علي أحمد سعد -عاقل المحوى، يقول إن الخطيب أطلق عبارات عنصرية ضدهم ووصفهم بالنجسين، مما دفع أصحاب البيوت لرفع الإيجار الذي صعب على المهمشين دفعه فانتقلوا للخيام.

الإيجار المرتفع جعل كثيرين يتركون منازلهم وينضموا لمحوى السائلة بالحصبة كون أغلبهم بلا عمل.

الاتحاد الوطني للفقراء والذي لجأ إليه أولئك المهمشون، طلب منهم إخلاء المنطقة ووعدهم بعد شهرين من إخلائهم أن يوفر لهم سكناً، لكن المهمشين يتسألون: أين نذهب خلال ذينك الشهرين.

قبل شهر هاجم «شيولان» ومجموعة من العساكر، المحوى لإجبارهم على تركه. تدمير عشرين خيمة وإصابة امرأة ورجلين كان نتيجة ذلك الاعتداء حد قولهم إضافة إلى تهديدات يطلقها نائب الاتحاد الوطني للفقراء بحرقهم إذا لم يخلوا المكان.

وقبائل أيضاً

المحوى المحسوب على المهمشين يضم قبائل أيضاً دفعت بهم الحاجة لنصب خيامهم هناك؛ «فاطمة أحمد قاسم» أم لخمسة أطفال قدمت من حجة إلى صنعاء قبل 14 سنة مع زوجها المجنون حالياً، اعتادت أن تقاتل من أجل الحصول على إيجار منز لها مرة ساعدها الكحلاني أمين العاصمة الأسبق، في دفع إيجار شهرين.

«فاطمة» لم تعد قادرة على المتابعة والجري وراء دفع الإيجار الذي ارتفع، فاثرت الانضمام إلى المحوى الذي لا يكلفها سوى خيمة للسكن.

«شوعي محمد الشرفي» 67 سنة قدم من حجة أيضاً وبسبب الإيجار المرتفع أصبح أحد ساكني المحوى مع أسرته المكونة من 9 أفراد إضافة لابنته وزوجها وأطفالهما.

مطبخ صنعاء وحمام السائلة

لم يكن هناك ما يدل على وجود أي مطبخ في تلك الخيام، وربما لا حاجة لأولئك الناس به؛ فهم يقتاتون بالتسول وصنعاء بكاملها صارت مطبخاً يبحثون فيه عن لقمتهم.

الحمامات كماليات أيضاً في عالمهم، لذا آثروا الاستغناء عنه مكتفين بالسائلة بطولها كحمام مشترك.

تزامنت زيارة «النداء» للمنطقة مع أعمال التنظيف للسائلة التي هي بعيدة كل البعد عن لفظ سائلة، فهي إضافة لكونها لم تكتمل منذ سنوات، أصبحت مكانا لتجمع القمامة والذباب والبعوض ومع سقوط المطر تتحول السائلة إلى بالوعة.

تجمهر الناس حول السائلة حينها يشاهدون أعمال النظافة التي لم يعهدوها لفترة طويلة، في حين كان الشيول منهمكاً بجرف أطنان من القاذورات.

أطفال المحوى، وما أكثرهم، تجمهروا هم أيضاً ليراقبوا. في حين لم يصل لـ أشجان والعنور وسمير الذين لم يكملوا أسبوعهم الأول سوى صوت المحركات.

الأخيرون قدر لهم أن يولدوا في ذلك المكان وفي تلك الظروف الاجتماعية وفي بلد كاليمن وتحت راية المؤتمر.

● طفولة خرساء في حضرة الرئيس

● وأخرى مع منجزاته

حرس الصحة المدرسية سبعة عشر عاماً بدون مقابل

منزل النابهي يتعرض للهدم

■ «النداء» - فؤاد مسعد

أقدمت جرافة مدعمة بعدد من الأطقم العسكرية على هدم منزل فؤاد ناشر النابهي في منطقة التحرير، الثلاثاء قبل الماضي، حيث يعمل حارساً للصحة المدرسية لما يقارب سبعة عشر عاماً بدون أثر مالي، وكان المذكور قد بنى منزله بجوار الصحة المدرسية التي يحرسها لسنوات، ولم يفكر أن مجاورته للصحة المدرسية ستكون وبالا عليه وعلى بيته وأسرته خصوصاً إزاء جرافة وأطقم كلها لا تكترث لا بالصحة ولا بالمدرسة.

الجرافة هدمت المنزل وسط صراخ النساء والاطفال ومعه كانت تجرف أسرة للتشرد كما جرفت سنوات الخدمة المجانية التي قضاها مالك المنزل حارساً لمنشاة حكومية.

صاحب المنزل أفاد «النداء» أنه منذ سماعه بعزم الحكومة هدم منزله في إطار خطة بناء مدرسة نموذجية سعى لدى الجهات المختصة ومنها حصل على أوامر تقضي بتعويضه التعويض العادل عن كل ما خسره في بناء المنزل، حيث وجه الدكتور رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء، أمين العاصمة بتعويض المذكور وكف الخطاب عنه. أمين العاصمة كان قد وجه بتكليف فريق فني مختص لزيارة الموقع ورفع تقرير لإنصاف المذكور، واللجنة هي الاخرى زارت الموقع وقامت برفع تقرير تفصيلي حول البيت إلى أمين العاصمة، وبينما كان حارس الصحة المدرسية وأفراد أسرته ينتظرون التعويض العادل فوجئوا بالهدم دون أن تترك لهم أي فرصة لنقل أثاث المنزل الذي تحطم جراء الهدم من قبل جرافة لم تلتزم بقرار كف الخطاب حتى يتم تعويض المذكور، بل هدمت منزل المذكور تاركة أفراد أسرته في العراء باستثناء ثلاثة أطفال تم اقتيادهم للسجن، حيث السجن مأوى من يعترض قرار الهدم، وهم: عمار النابهي ورشيد محمد ومحمد عبدالرقيب.

مدير آثار ذمار:

وزارة المالية تعيق أعمال التنقيب والترميم في المواقع الأثرية

■ ذمار- صقر أبو حسن

قال مدير فرع الهيئة العامة للآثار والمتاحف محافظة ذمار، إن عملية التنقيب والمسوحات والترميم للمواقع والمنشآت الأثرية متوقفة وتواجه قصوراً في ذلك.

وأرجع علي السياني مدير فرع الهيئة في تصريح لـ«النداء» عملية التوقيف إلى الآلية التي تنتهجها وزارة المالية في صرف المخصصات المالية واصفاً إياها (بالعجيبة).

وأضاف: إن وزارة المالية وحتى اللحظة لم تصرف المبالغ المالية المخصصة لأعمال التنقيب والمسوحات والترميم، رغم أنها قد سبق لها أن وجهت بصرف تلك المخصصات بشكل فصلي. مشيراً إلى أن فرع الهيئة لا يمكنه تنفيذ أي عمل في ظل الآلية المتبعة.

وتساءل السياني: كيف أوقف أعمال تنقيب وترميم ومسح في مواقع أثرية، ثم أستكمل العمل عند وجود المخصص؟».

وقال: «إن الأعمال العلمية ليست كالمقاولات الأخرى التي تصرف مستحقاتها المالية عند تنفيذ نسبة من العمل»، مطالباً بتوفير مخصصات مفتوحة طوال العام وليست فصلية.

السياغي يرى في النائب العام الأمل الباقي للإفراج عنه

اجتاز أحمد عبدالله السياغي فترة السجن المحكوم بها عليه قبل أشهر، بيد أنه مازال ينادي النائب العام للإفراج عنه.

في العام الفائت، وجه النائب العام بإعفاء السياغي (50 عاماً) من فترة السجن المتبقية عليه من الحكم، على أن يحضر ضمانة ويفرج عنه. ولأنه لم يستطع التصرف بإحضار ضمانة، فقد أكمل مدة الحكم في 8 يوليو المنصرم.

في مناشدته إلى النائب العام في منتصف الشهر الماضي. طلب السياغي من وكيل النيابة الإفراج عنه، لكنه: «رفض الإفراج عني إلا بشرط إحضار الضمانة». ووفقاً للحكم الصادر من محكمة بلاد الروس وبني بهلول الابتدائية، فإن الحكم لم يطلب أي ضمانة من السجين حال انتهاء المدة المحددة في الحكم 7 سنوات، وفي مناشدة رفعها السياغي إلى النائب العام قال فيها: «ارجو التكرم بالإفراج عني لانتهاء مدة عقوبتي». وجه النائب العام في أعلى المناشدة إلى رئيس نيابة صنعاء «للتأكد من مشروعية الحبس والتوجيه بالعمل بموجب حكم المحكمة»، ورئيس النيابة وجه وكيل النيابة وهكذا حتى امتلأت مناشدته بالتوقيعات والتوجيهات، في حين أن المشكلة قائمة والسياغي مسجون خارج القانون داخل السجن المركزي بصنعاء.

في 8 يوليو 2001 زج بأحمد عبدالله السياغي في السجن وقدم للمحاكمة بتهمة قتل عمد، وصدر الحكم في 3 يونيو 2006 بحبسه 7 سنوات «من تاريخ القبض» واعتبار ورثة المقتول تاركين دعواهم أمام المحكمة ولم يقفوا أمامها.

وحسب رسالته إلى «النداء» فإن السياغي لم يعد قادراً على التحمل أكثر، يقول: «قبلت الحكم وسجنت لكني لا أقبل أن أسجن خارج القانون».

ويرى السياغي أن النائب العام مازال هو «الأمل الباقي بعد الله للإفراج عني»، رغم تعدد مناشدته له.

.. والعكام يتلمس عطفه

لم تفرج النيابة عن السجين حسين محسن العكام. رغم توجيه النائب العام إلى رئيس نيابة محافظة صنعاء والجوف بالإفراج الشرطي بمرور ثلاثة أرباع المدة حسب النظام.

أمر النائب العام الموجَّه في 15 يونيو المنصرم، لم يُفد العكام بشيء. الآن يريد العكام إيصال استغاثته بالنائب العام مرة أخرى عبر «النداء».

في 8 يناير 2003 سلّم حسين العكام نفسه إلى إدارة البحث الجنائي بمحافظة الجوف تفادياً للثار الذي ينتشر بشكل واسع على مستوى المحافظة وتعاونا مع الجهات المختصة.

وحسب تقريرات طبية فإن العكام يعاني من حالة نفسية وعصبية. ظل العكام في سجنه وأخذ القضاء مجراه، وفي 24 سبتمبر 2005 صدر حكم من محكمة حزم الجوف الابتدائية بإدانة المتهم وإلزامه بتسليم دية المجني عليه إلى ورثته وحبسه لمدة 5 سنوات من تاريخ صدور هذا الحكم.

في رسالته لـ«النداء» يشكو العكام عدم اعتماد الحكم مدة الحبس التي قضاها خلال المحاكمة.. يقول: «حبست من قبل الحكم بـ3 سنوات وبعده بـ3 سنوات». فضلاً عن ذلك فقد أرفق إلى الحكم والمناشدة، نسخة من سند إيداع الدية لدى البنك المركزي اليمني في 30 مايو 2007.

وفي رسالة تظلم إلى النائب العام رفعها خالد عبدالكريم العكام (ابن عم السجين) شكى خالد اعتماد المحكمة على حسين (الذي يعاني من حالة نفسية) في الدفاع عن نفسه، «وقد أثبتت التقارير الطبية والأطباء ضعف حالته الصحية والنفسية وانعدام أهليته الشرعية التي يستوجب القانون توافرها لقيام المسؤولية الجزائية قبله».

تلمس خالد من النائب العام أن ينظر إلى معاناة السجين بعين الرأفة والشفقة أملاً منه العفو عن السجين بما تبقى من المدة المحكوم بها عليه والتوجيه بالإفراج عنه.

يتساءل المعسرون: لماذا تصَّرون على احتجازنا بدون أحكام قضائية؟

فضيلة القاضي: رئيس مجلس القضاء الاعلى المحترم

سعادة: النائب العام المحترم

السادة: أعضاء اللجنة المحترمون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعلم أن قساوة قلوبكم وصلت إلى حالة متقدمة ولم يعد ينفع معكم لا شكوى الظلم الذي نعانيه ولا تذكيركم بآيات الله ومع ذلك ننتهز فرصة تواجدكم بيننا لنشتكي، والله يسمع شكوانا وقد فوضناه أمورنا.

فنحن المحتجزون في هذا السجن المركزي «بقضايا ذمم وحقوق خاصة» نشكو إليكم حالتنا التي تجرد إحساسكم من فهمها وحق تقديرها، ونعلمكم ما يلي:

– منا من انقضت مدة عقوبته ومازال لسنوات قابعاً هنا.

– ومنا من أخذ حكم إعسار ومازال ضيفكم.

– ومنا من ينتظر انتهاء مسرحيات المحاكمات، وتبييض الاحكام، ومنا من ألغيت أحكامه الابتدائية، وستحول «الله أعلم متى» إلى قاض آخر، ومنا بل أكثرنا غدر بنا من غرمائنا، ومنا من هو على ذمة شيخ أو نافذ أو بدل أخ أو أب.

كلنا بدون حكم قضائي، بل «قرار احتجاز إداري» معيب للإنسان والبشرية ومناف لأحكام شريعتنا السمحاء وكل شريعة سماوية أو وضعية واستهزاء بكل عقل راجح.

إن إصراركم على احتجازنا «دون حق عام» يعني حجزنا حتى الموت أو الدفع. ونحن لا نملك حتى مصاريفنا الأساسية وتصرون من غير حق على التكرار «ادفعوا زلط الناس». تطلبون ضمانات لا نستطيع تقديمها وخصوصاً الأجانب منا الذين لم تعلمهم سفاراتنا عن وجود هكذا عرف.

إن حجزنا حتى الموت أو الدفع هو مخالف للقانون اليمني– عائلاتنا تتفكك فالنساء تطلق والاولاد يشردون لأجل «حقوق خاصة في اليمن».

إن كان عدالة ونزاهة قضائكم عرفاً لا قانوناً أعطاكم حق وأدنا أحياء واستعبادنا وترميل زوجاتنا وتيتيم أطفالنا وتشريدهم وحرق قلوب أمهاتنا، فهنيئاً لكم بما وعدتم من قضاء السماء حين تستجاب أدعيتهم عليكم.

عودوا لدينكم وضميركم فقد تنقذوننا وعائلاتنا من إبادتكم الجماعية البطيئة لنا بسلاح دماركم الشامل وراجعوا آيات الله وسنة رسوله وقضاء عمر وعلي، فهل فيها إشارة من علم يشابه ما نحن فيه.. وحاذروا أن تنقلب الأمور عليكم.

وفقكم الله وأعانكم على رفع الظلم عنا وعنكم

وتقبلوا مزيد الاحترام

عن المعتقلين في سجونكم على ذمة الحقوق الخاصة

د. نور الدين الباشى

عادل على الحداد

أسامه محمد عمر

فوزي حمود علي

أ. عبدالله اللطيف

سعد رفيق ناصر

● عرض عادل الحداد هذه الشكوى على القاضي محمد البدري رئيس اللجنة ورفض استلامها منه.

لُقب بملك التمور والموضة

فهمي العزي انتهت مدة سجنه لكنه ما يزال في السجن المركزي بتعز

■ حمدي عبدالوهاب

كان يفترض أن يغادر فهمي العزي محمد ناجي، السجن المركزي بمحافظة تعز قبل 6 أشهر، لكن قصوراً قانونياً حال دون ذلك.

في 26 فبراير 2006 دخل العزي السجن وحوكم بتهمة اختلاس أموال عامة، وفي 3 ديسمبر من نفس العام أصدرت محكمة الأموال العامة بتعز قراراً بسجنه مع مستشاره وحيد محمد ناجي، عامين تبدأ من تاريخ سجنه، مع دفعهما 4 ملايين و127 ألف ريال للمؤسسة العامة للاتصالات.

قبل شهر من تاريخ انتهاء مدة سجنه في 26 فبراير الفائت تأهب العزي للمغادرة: طلب من نزلاء السجن المسامحة وأخبرهم أنه سيفتقدهم متمنياً الالتقاء بهم في القريب العاجل خارج السجن.

في صبيحة 26 فبراير جلس العزي 33 عاماً بجواره أغراضه المعصوبة في انتظار المنادي ينادي باسمه ضمن الأسماء المفرج عنها.

لم يكن حينها قد غفى: «لم أنم ليلتها، كنت فرحاناً لدرجة لم أشعر بالنعاس خلال الليل واتخيل نفسي جالساً مع أسرتي».

بعد مرور 8 ساعات (عصر 26 فبراير) كان العزي ما يزال ينتظر سماع اسمه وبجواره أغراضه. حل الظلام توقع الإفراج عنه في اليوم الثاني، لكن ذلك لم يحدث ودخل في محنة الانتظار والترقب.

فهمي الحاصل على بكالوريوس محاسبة ودبلوم فلسفة محاسبية ويجيد اللغتين الانجليزية والالمانية وأب لخمسة أطفال، يقول إنه خلال سجنه تدهورت حالته الصحية ونقص وزنه بسبب نقص الغذاء والدواء كما أن ابنته الكبرى (12 عاماً) تركت الدراسة وكذلك أبنه انقطع عن الدراسة لكي يجلس أمام جدته التي أصيبت بحالة نفسية منذ دخوله السجن.

بحسب رسائل فهمي– بعثها لـ«النداء» فإن النيابة أتهمته في 26 فبراير 2006 مع مستشاره بالنصب: «عبر قيامنا بسحب مجموعة خطوط وتلفونات من شركة يمن موبايل باسم جهة وهمية تسمى جامعة الملكة بلقيس ولم نقم بالسداد».

العزي كان يمارس قبل دخوله السجن عبر مؤسسة بلا حدود للتجارة والاستثمار التابعة له، نشاطه في بيع أجهزة وخطوط الهاتف ولأن نظام البيع إما بالآجل أو التقسيط لجهات خاصة أو حكومية فقد كانت هذه الجهات تماطل في سداد تلك المبالغ: «الأمر الذي وجدنا أنفسنا عاجزين عن الوفاء بالتزاماتنا للمؤسسة العامة للاتصالات».

وتساءل عن سر تحويل قضيته من مدنية إلى جنائية وهي تهمته بالنصب باسم جهة وهمية وأن النيابة استدلت لذلك بأن «ضمين الجهة الوهمية هو نفس ضمين مؤسستنا».

يحمل فهمي سجل تجارياً صادراً من وزارة الصناعة والتجارة في 7 يونيو 2005 رقم 4/10316 بوصفه تاجراً في تصدير المنتجات المحلية وبرأس مال 200 مليون ريال.

وطبقاً لرسائل فهمي فإن مسيرة التجارة حافلة بالنجاحات والنشاطات وقد لقب بملك التمور في اليمن نظراً لقيامه باستيراد التمور خلال عامي –2004 2005 من السعودية، كما أنه منح «ملك الموضة» شهر يناير 2002 في جيبوتي.

ويضيف بأنه كان الوكيل الحصري لسلسلة ومجموعة «تراد شن» للأزياء العالمية ووكيل مجموعة «أزياء أرماني جينز» في جيبوتي وصاحب مؤسسات (skyHOI) في القرن الافريقي سابقاً، وحضر أكثر من 30 مهرجاناً ومؤتمر دولياً منها الاجتماع الوزاري لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمعرض الدولي الزراعي (أتمراتيكس) سوريا 2005.

عند انتهاء مدة الحكم تقدم فهمي إلى قاضي الإعسار أنه مفلساً ومديناً ولا يستطيع دفع المبلغ الذي حكم به عليه نظراً لإقفال مؤسسته وتلاعب من ائتمنهم على ممتلكاته. لكن رد عليه القاضي بالرفض كون المال مال عام ولم يصدر أي منشور يعطيه صلاحية بمحاكمة أصحاب الأموال العامة.

خلال وجوده في السجن لمدة تشارف 3 سنوات، يقول فهمي أنه لم يحظ ولو بزيارة واحدة، ويأتي رمضان ويقوم فاعلو الخير بسداد مبالغ عن السجناء الذين لديهم وساطات أما الذي لا يوجد له أحد فما عليه سوى التعلق بوهم اسمه رمضان القادم، الذي لن يأتي أبداً.

سواحل المهرة مستباحة لمهربي المخدرات وناهبي الثروة السمكية

■ المهرة - «النداء»

يبلغ طول الشريط الساحلي للمهرة نحو 550 كم، وهو شريط مستباح من الغرباء ومهربي المخدرات، لأن مهمة حمايته أنيطت بمجموعة من أفراد معسكر الغيظة التابع للواء 314 مدرع.

لا يوجد مكتب لخفر السواحل في المهرة، ما جعلها مفتوحة لشتى أصناف التهريب، ومؤخراً ضبطت سفينة خشبية -يتردد أنها إيرانية- على متنها طن من المخدرات والحشيش، وتم التحريز على الكمية وعلى الطاقم.

ولا يستطيع أحد التكهن بالكميات التي يتم تهريبها عبر شواطئ المحافظة الساحرة، لكن المؤكد أن حركة التهريب فعَّالة جداً هنا.

نهب الثروة السمكية هي أيضاً فعالة، فعلى بعد 7 إلى 4 أميال من ساحل المهرة وفي جنح الظلام، تقوم سفن معروفة الهوية ومجهولة بأعمال الاصطياد وجرف الاسماك ومخزونها، وعند طلوع الفجر تغادر باتجاه الاعماق لتعود مرة أخرى مع حلول الليل.

خلال شهر مارس الفائت شاهد صيادون من جمعية قشن السمكية أكثر من 15 باخرة صيد مجهولة الهوية تقوم بالصيد في مناطق الصيد التقليدي لمديرية قشن بطريقة غير رسمية وعشوائية.

الجهات الرسمية على إثر ارتفاع صرخات الصيادين جراء مشاهدتهم العبث بالثروة السمكية ضبطت 4 سفن مصرية في المياه الاقليمية اليمنية دخلتها بصورة غير رسمية ومخالفة لقانون الصيد، وكانت تمارس عملية جرف واستنزاف عشوائي للأسماك ولمراعيها.

لجأ للقضاء لإنصافه فأمر بحبسه دون عقد جلسة واحدة

الخولاني يناشد رئيس الجمهورية ووزير العدل للمرة الثانية

ناشد أحمد محمد صالح الخولاني رئيس الجمهورية، ووزير العدل، للمرة الثانية، التدخل لرفع الأذى عنه وتفريج كربته وإنصافه من الظلم الذي لحق به جراء سلب منزله من قبل أحد الضباط المتنفذين.

وقال الخولاني في مناشدته إن الضابط احتال على حقه، وقام بتشريد أسرته والعبث بأثاث منزله على خلفية مطالبة الخولاني بحقه عبر القضاء.

وأضاف الخولاني أن القضاء الذي لجأ إليه لإنصافه فاجأه بإصدار أوامر بحبسه دون سابق إنذار، أو حتى عقد جلسة للنظر في شكواه التي سبق أن قدمها للقضاء.

التهمة: عدنية واشتراكية وأم الجرائد

أمل سوقي في مرمى غضب الزنداني

لم تأت أمل سوقي من عدن إلى مستشفى الثورة بصنعاء سوى للمراجعة الطبية لزوجها «علي عبدالفتاح» الذي أجريت له عملية قسطرة للقلب قبل عام، بيد أنها تفاجأت أن عدنيتها صارت مبرراً للاعتداء عليها وفقاً لعقدة مناطقية لدى مدير مركز القلب في المستشفى.

الأحد قبل الماضي طرقت أمل باب مكتب الطبيب «الزنداني» لكنه بادرها ساخراً متهكماً أمام زملائه الأطباء: «أجت العدنية.. أم الجرائد والحزب الاشتراكي، أيش معك؟» أحد زملائه رد عليه: «يا أخي هذي جاءت تعالج زوجها، مالك من الجرائد، والهدرة الزائدة». مر على الملف الطبي لزوجها ثم أعطى «الطبيب» الزنداني لأمل توجيهاً بإجراء ثلاثة فحوصات طبية تمكنت من إجراء اثنين منها، ولم يسمح لها بإجراء الثالث فعادت مرة أخرى إلى الزنداني.

حال أطلت أمل «العدنية» على مكتبه من جديد انتاب الطبيب نوبة غضب غير مبررة، هاجمها بألفاظ عنيفة وقاسية، وانتزع الملف الطبي من يدها ممزقاً محتوياته وصارخاً بها: «روحي عدن»، وهددها بالضرب إذا لم تغادر، وتاهب لذلك مرخياً ربطة عنقه.

لم تأبه أمل للطبيب، وتدخل زملاؤه وأعاقوا عزمه على الاعتداء عليها.

إلى إدارة المستشفى وشكته. هناك اتصل نائب مدير المستشفى بالزنداني فأنكر حدث!

لاحقاً تمكنت أمل من استخراج نسخ لسندات التحصيل، وكل ما يتعلق بملف زوجها الطبي، وقالت إنه لولا تدخلها في الوقت المناسب لكان مدير مركز القلب أجهز على محتويات الملف الطبي أثناء ثورة غضب محض مناطقية.

لم تزد أمل شيئاً سوى أن عاتبت وزير الصحة الذي منح الزنداني منصباً لا يتناسب مع مثل تلك الأخلاق التي بدرت منه.

لجنة متابعة قضايا الموجهين بذمار تلوح باستخدام الانتخابات القادمة ضد الحزب الحاكم

■ ذمار - صقر أبو حسن

دعت لجنة متابعة قضايا الموجهين بمحافظة ذمار، العاملين في حقل التوجيه إلى عدم الرضوخ للضغوط الهادفة لإعادتهم للعمل كمدرسين.

وأكدت اللجنة في بلاغ صحفي رفضها للقرارات المزمع إصدارها بعودة المئات من الموجهين للعمل في ميدان التدريس، كونها مخالفة لقانون المعلم والمهن التعليمية ولائحته التنفيذية.

وقالت بدلاً من أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتفعيل القوانين لمنع الاختلالات في حقل التوجيه عمدت إلى إصدار لائحة مخالفة للقانون وتريد إخضاع الموجهين لمضامينها المجحفة وغير الواقعية، داعية السلطة المحلية إلى عدم الانجرار مع الوزارة في قراراتها المجحفة بحق الموجهين.

ولوحت اللجنة باستخدام الانتخابات المقبلة لتوجيه صفعة مؤلمة للحزب الحاكم من خلال حشد طاقات الموجهين المستهدفين وذويهم للتصويت ضده كونه المسؤول عن قرارات الحكومة.

برعاية الشيخ حميد الأحمر

جمعية الندى الخيرية تحتفل بزفاف 300 عريس وعروس في محافظة صنعاء

احتفلت جمعية الندى الاجتماعية الخيرية في محافظة صنعاء، السبت قبل الماضي، بالعرس الجماعي الأول لـ300 عريس وعروس من أبناء المحافظة، والذي أقيم بوادي ظهر مديرية همدان وبرعاية الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر.

وفي المهرجان أشاد الأحمر بدور الأعراس الجماعية في تعميق أواصر التكاتف والتعاون بين أبناء الوطن الواحد، وكونها خطوة عملية لمحاربة ظاهرة البذخ التي تصاحب الأعراس الفردية وتحول نفقاتها الباهظة دون إكمال الشباب مشاريع زواجهم، داعيا التجار والمقتدرين وكل الخيرين إلى دعم وتشجيع الأعراس الجماعية لمساعدة الشباب والإسهام في تحصين المجتمع وحمايته من الاختلالات.

منصور الحنق، رئيس اللجنة العليا المنظمة للعرس الجماعي، ثمن مبادرة الأحمر ورعايته للعرس، وكذا كافة الجهات الرسمية والشعبية وكل الخيرين وجميع الأجهزة المعنية بالمحافظة، لما قاموا به في سبيل إنجاح العرس.

السقيع يبتلع أرواح هواة السباحة

■ تعز - عبد الهادي ناجي

يواصل سد السقيع في مديرية خدير - محافظة تعز، إزهاق أرواح مرتاديه من هواة السباحة، اخرهم خالد محمد العليمي (27 عاماً) صباح الجمعة الماضية.

وقال شهود عيان إن العليمي اختفى عن الأنظار أثناء ما كان يسبح، وعجز الأهالي المتواجدون في الموقع عن إنقاذه بسبب خطورة السد الذي يزيد عمقه عن 27 مترا.

وحسب توفيق محمد عبد الرب عضو المجلس المحلي مديرية خدير، فإنه مع كل حالة غرق في السد يتم استدعاء فرق خاصة من عدن أو المخاء لانتشال الجثث من قاع السد، لعدم توفر آليات خاصة للطوارئ والإنقاذ في المديرية.

وطالب توفيق الجهات المسؤولة بعقد اجتماع طارئ لمناقشة وضع السد، واعتماد ميزانية لبناء سور حوله، ونصب اللافتات التحذيرية.

وأفادت معلومات أن ضحايا السد أغلبهم شباب من عدة محافظات (تعز وعدن وشبوة)، ويعود سبب غرقهم لجهلهم بخطورة السد، عندما اتجهوا إليه للسباحة نظراً لجفاف مياه وادي ورزان بفعل الآبار الارتوازية التي خصصت لري أشجار القات.

نصف مليون هدية لمستهلك سمن القمرية

توجت الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون - إحدى شركات مجموعة هائل سعيد أنعم احتفالاتها بالعيد الثلاثين لمنتج سمن القمرية الذي دشنته بداية العام الجاري، بالمهرجان الكبير "مهرجان سمن القمرية الذهبي" والذي أقامته منتصف الشهر الحالي.

هاني عبدالجبار هائل - نائب مدير عام الشركة قال في بلاغ صحفي إن الشركة رصدت خلال المهرجان أكثر من نصف مليون هدية فورية إضافة إلى خمسين جائزة ذهبية لجمهور المستهلكين في مختلف المحافظات.

أشار مختار الفقيه - مدير إدارة التسويق بالشركة إلى أن المهرجان يستمر حتى منتصف نوفمبر القادم. وقال إن المهرجان جاء بالتزامن مع حلول شهر رمضان المبارك باعتباره الموسم الذي تزداد معه طلبات ربات البيوت على منتج سمن القمرية، وإن العروض الذهبية المغرية في المهرجان مكافأة للمستهلك اليمني الذي منح ثقته لمنتج "سمن القمرية" خلال ثلاثة عقود، مؤكداً أن جائزة كبرى في انتظار جمهور القمرية مقدارها كيلو ذهباً إضافة إلى عدد من الأحزمة والأطقم الذهبية والهدايا الفورية الأخرى المقدمة للمستهلكين عند عملية الشراء.

حرب في عنبر الحوثيين

■ بشير السيد
balsaeed11@gmail.com

● أحمد عثمان

● محمد الذارحي

● عباس شرف الدين

لا مكان للقانون في حضرة الأنظمة البوليسية. لذا ما يزال علي محمد مهرش وأحمد صالح عثمان وحميد غالب اللكومي وعباس حسين شرف الدين، ومحمد أحمد الذارحي، يقبعون في السجن المركزي بأمانة العاصمة رغم انتهاء مدة العقوبة.

خلال الشهور الثلاثة الماضية توالت مذكرات النائب العام وأوامر النيابة الجزائية إلى إدارة السجن المركزي ومكتب وزير الداخلية تطالبهم بالافراج عن السجناء الخمسة، لكن حراس السلطة المنغمسين في تقديم ولاءات في عالم «الحرب على الحوثية»، سدوا باب الخلاص، وقرروا التمرد على القانون.

في رسالة وجهها المنتهكون الخمسة إلى مطهر الشعبي- مدير عام مصلحة السجن المركزي بصنعاء، ذكروه أنهم قضوا المدة المحكوم بها عليهم وزادت ثلاثة أشهر. «هل نسيت أن بقاءنا عندك مخالفة قانونية ويعاقب عليها القانون كما نصت المادة 167 من قانون الجرائم والعقوبات: (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات أو بالغرامة كل موظف عام أمر بالعقاب لشخص أو عاقب بنفسه بغير العقوبة المحكومة عليه بها أو بأشد منها أو رفض تنفيذ الأمر بإطلاق سراحه مع كونه مسؤولاً... الخ).

وقالوا: «لقد تضررنا ونفد صبرنا ونحن متضايقون وننتظر كل ساعة ودقيقة متى ينادى بأسمائنا بعد أن تسلمنا أوامر الافراج».

أعاد الشعبي الرسالة لهم وفي الزاوية اليمنى أسفل الرسالة رد عليهم: «حياكم الله أنا عارف أنه غير قانوني، ولكن توجيهات من الوزارة بالتحفظ عليكم حتى يتم التشاور مع النيابة الجزائية، وإمضاء».

وزارة الداخلية تلقت ما يزيد عن أربع مذكرات من النائب العام طالب فيها الوزير التوجيه لإدارة السجن لتنفيذ قرار النيابة الجزائية بالإفراج عن السجناء الخمسة. كان آخرها مذكرة حملت تاريخ 2008/8/9.

معلوم أن السجناء تم محاكمتهم ضمن أعضاء خلية صنعاء الأولى والثانية وقضى منطوق الحكم بحبسهم 3 سنوات، وكان يفترض أن يغادر:

علي مهرش في 2 مايو الفائت
احمد عثمان في 5 مايو الفائت
حميد اللكومي في 10 مايو الفائت
عباس شرف الدين في 15 مايو الفائت
محمد الذارحي في 21 مايو الفائت.

رغم تاخر وصول قرار النيابة الجزائية المتخصصة إلى نيابة السجن بالإفراج عنهم حتى 3يونيو الفائت، فإن أعمالاً همجية مورست مؤخراً ضد السجناء اعتبرتها أسرهم مؤشرات تكشف عن نوايا عدوانية ضد أبنائهم.

وعلمت «النداء» أن السجناء أضربوا عن الطعام والشراب والخروج إلى الشاسي (باحة السجن الداخلية) ابتداء من صباح أمس الثلاثاء احتجاجاً على إبقائهم في السجن بعد انقضاء مدة العقوبة، خلافاً للقانون.

أفرجوا عن الضابط بعد التزام مدير السجن بعدم الاعتداء عليهم

التلويح بمقاضاة المصري والعلفي

توقفت الحرب في محافظة صعدة منذ 4 أسابيع، لكنها تجددت في السجن المركزي بأمانة العاصمة.

فجر الأربعاء قبل الماضي شنت قوات من الأمن المركزي الخاصة بحماية السجن هجوماً همجي على نزلاء العنبر 27 أثناء نومهم، ما أدى إلى سقوط 4 جرحى من بين 27 سجيناً أدينوا بتشكيل خلية حوثية منتصف العام 2005. وأفاد أهالي السجناء في رسالة بعثوا بها الأحد الماضي إلى عبدالله العلفي النائب العام، ومطهر المصري وزير الداخلية، أن اقتحام قوات الصاعقة للعنبر تزامن مع إطلاق النار الحي من تحت النوافذ، وأكد أن الهجوم استهدف بالدرجة الرئيسية السجناء الخمسة الذين أنهوا مدتهم المحكومين بها، وأوضحوا أن أثنين من الـ5 السجناء تعرضا لإصابات بالغة هما «علي مهرش وحميد اللكومي»، الأول أصيب بآلة حادة في الرأس نتج عنها فتحه بعمق 7 مم، فيما الثاني أصيب في ساقه الأيسر.

وحملت الأسر النائب العام ووزير الداخلية مسؤولية ما لحق بأبنائهم. وإذ لوحت إلى أنها قد تلجأ إلى ملاحقتهما قضائياً لفتت إلى أن الاعتداء على السجناء العُزل أثناء نومهم يُعد من جرائم الحرب.

وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن السجن المركزي شهد ليلة الأربعاء الماضي حالة طوارئ جراء قيام نزلاء العنبر 27، با حتجاز أحد الضباط الذين قاموا بالاعتداء عليهم.

وحذروا بقية أفراد وضباط السجن أن أي محاولة متهورة لتخليص زميلهم ستعرضه للخطر.

وقالت المصادر إن السجناء استخدموا تلفون الضباط (المحمول) واتصلوا بأسرهم وأبلغوها بحادثة الاعتداء كما واتصلوا بمدير السجن واشترطت عليه الالتزام عليهم مقابل الافراج عن الضباط.

المصادر أفادت إن وزير الداخلية طلب معالجة المشكلة دون نتائج سلبية، وأن السجناء أطلق سراح الضابط عقب تسلمهم التزاماً خطياً من مدير السجن أكد لهم عدم الاعتداء على أي من السجناء (حصلت الصحيفة على صورة من الالتزام). وقال بعض أسر السجناء لـ«النداء» أن نيابة السجن لم تحقق في واقعة الاعتداء على أبنائهم كما وعد مدير السجن.

وكانت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية طالبت من النائب العام زيارة نزلاء العنبر 27 للتأكد من حادثة الاعتداء والتحقيق مع الجناة.

قتل عبدالرحمن بـ12 طلقة رصاص بعد ترديده شعار الحوثيين

شرف الدين سأل «علي» إبنه المصاب في السجن: «أوجعوك؟»

وقف أحمد شرف الدين، ظهيرة السبت قبل الماضي، أمام شباك الزيارة بالسجن المركزي بأمانة العاصمة، يرقب بقلق ظهور ابنه «علي» 24 عاماً. بعد أن تردد نبأ قيام قوات الأمن المركزي الخاصة بحماية السجن فجر الأربعاء الماضي، بالاعتداء على السجناء الذين أطلق عليهم خلية صنعاء الاولى والثانية.

إلى شرف الدين، اصطف عدد من أقارب زملاء «علي» وقبل خروج المنتظرين إلى شباك الزيارة حاول الأب الهلع بذل كل ما بوسعه كي يبدو متماسكاً أمام ابنه.

حضر الأبناء وشرع الزوار في الاطمئنان على حالتهم وإن كانوا تعرضوا للأذى، لكن شرف الدين 57 عاماً، لم يتوغل في البحث عن تفاصيل معلنة؛ إذ كانت الكدمات ظاهرة على وجه ابنه وعنقه وساعديه، فضلاً عن إصابات في جميع أجزاء جسده.

واكتفى الأب بسؤال واحد، لا ينتظر إجابة عليه: «أوجعوك؟».

محنة أسرة شرف الدين شارفت على إتمام عامها الرابع، لكن حراس السلطة الغيورين يكافحون لتخليد روحها.

في الـ5 من مايو 2005 اعتقلت قوات الأمن علي أحمد شرف الدين، طالب المستوى الثاني في كلية الهندسة بجامعة صنعاء، مذاك تتالت المصائب على الأسرة.

بعد 19 يوم من الاعتقال تلقت الأسرة اتصالاً من أحد ضباط البحث الجنائي أبلغها أن أبنهم عبدالرحمن (18 عاما) قتل وعليها استلام جثته من ثلاجة الموتى بمستشفى الكويت.

وبعد 3 أشهر عرفت الأسرة أن «علي» قدم ضمن 36 آخرين للمحاكمة بتهمة تشكيل خلية حوثية والتخطيط لتصفية قادة عسكريين، وحكمت المحكمة الجزائية بسجنه 8 سنوات.

طبقاً لشرف الدين، فإن عبدالرحمن الذي كان تخرج لتوه من الثانوية وحصل على معدل 92٪ علمي، كان يرتب للسفر إلى ماليزيا لدراسة الهندسة التعدينية، وحين اعتقل شقيقه الأكبر، توجه إلى الجامع الكبير وهتف مردداً شعار الحوثيين:الله أكبر الموت لأمريكا الموت لاسرائيل. لحظتها صار عبدالرحمن ملاحقاً أمنياً، و توارى في شقة بجوار القبة الخضراء في مديرية معين بالعاصمة رفقة ابن عمه إسماعيل.

ضابط البحث حين أبلغ الأسرة بخبر مقتل عبدالرحمن راوياً سبب مقتله وإسماعيل، قال لها: عبدالرحمن حاول إلقاء قنبلة على أفراد الأمن الذين داهموا الشقة التي كان مختفياً فيها لكنه فشل وانفجرت وقتلته وابن عمه.

الأب كذب الرواية الأمنية وقال: إن النيابة كلفت طبيباً شرعياً لفحص الجثتين وتبين أن عبدالرحمن قتل بـ12 رصاصة من الظهر واسماعيل قتل بـ7 رصاصات أيضاً من الظهر.

لكن مطالبته النيابة للتحقيق في أمر تقرير الطبيب الشرعي تم تجاهلها.

شرف الدين المحاسب القانوني والناشط في حزب المؤتمر الشعبي العام، لم يألف الظلم، ولم يتكيف مع الغول، وكان لزاماً على قلبه أن يدفع ضريبة موقفه؛ إذ أجرى عملية جراحية في الاردن، قبل أربعة أشهر لاستبدال أربعة شرايين في القلب، وطلب منه أطباؤه تجنب الانفعالات والقلق.

إلى قلب الأب أصيبت والدة «علي» بجلطة في الدماغ حال عرفت بخبر مقتل ابنها عبدالرحمن، وجده لأبيه فقد بصره.

وعبر «النداء» طالب شرف الدين من الرئيس علي عبد الله صالح، باعتباره «رجل السلام والأحرص على وقف نزيف الدم» التدخل للإفراج عن ابنه ومحاسبة من قام بالاعتداء عليه وزملائه في السجن.

● عبدالرحمن شرف الدين

● علي شرف الدين

● شرف الدين

محمد مفقود وعبدالخالق في السجن المركزي وعبدالرحمن في السجن السياسي وإبراهيم معاق وانتصار مشردة

السياني عميد المنكوبين

حين اندلعت المعارك بين الجيش والحوثيين في محافظة صعدة 2004، تعاضدت الأجهزة الأمنية في العاصمة مع الجيش، وخاضت معارك ضد مواطنين عزل وشنت حملة اعتقالات لمن يشتبه أنهم من أنصار الحوثي، وفي منطقة الجراف، ألحقت بموظف البنك المركزي العم علي السياني وأسرته هزائم متتالية!.

مساء الـ4 من مايو 2005 داهم جنود من إدارة مكافحة الارهاب منزل «إيهاب الكحلاني» في منطقة الجراف شرق العاصمة، وعندما لم يجدوه في المنزل أخذوا زوجته «انتصار السياني» التي كانت حاملاً في الشهر السابع، وأودعوها السجن.

وصباح اليوم التالي كان العم علي السياني، (والد انتصار) وابنه عبدالخالق في قسم حمير يحتجان على اعتقال انتصار (22 عاماً) لكنهما قوبلا بالصد، وبعد محاولات عدة قبل المسؤول الأمني في قسم حمير إطلاق سراح الابنة على أن يبقى شقيقها رهينة لدى القسم إلى أن تنتهي التحقيقات.

خرجت انتصار في 5 مايو 2005 (ظهر اليوم الثاني من السجن) وحل عبدالخالق (23 عاماً) بدلاً عنها.

بعد ثلاثة أشهر كان عبدالخالق وشقيقته انتصار وزوجها ضمن قائمة من 36 آخرين متهمين بتشكيل عصابة مسلحة والتخطيط لتنفيذ أعمال إرهابية أطلق عليها أعضاء خلية صنعاء الحوثية الأولى والثانية.

وفي 22 نوفمبر 2006 قضى حكم المحكمة الجزائية المتخصصة بسجن انتصار السياني 3 سنوات سجن مع وقف التنفيذ، وسجن عبدالخالق 8 سنوات، وإيهاب الكحلاني 10 سنوات.

مذ ذاك صارت انتصار انطوائية، وانفصلت عن محيطها الاجتماعي، فيما شقيقها عبدالخالق الحاصل على دبلوم من المعهد العالي للتوجيه والارشاد يقضي عقوبة السجن في مركزي صنعاء.

لم تنته محنة السياني الذي يلقبه أصدقاؤه بـ«عميد المنكوبين».

في 24 مارس 2007، كان عبدالرحمن (20 عاماً) كعادته يحمل الطعام إلى شقيقه السجين عبدالخالق، وفي ساحة السجن انقض عليه رجال الأمن وسحبوه على مرأى الزوار وأودعوه سجن البحث الجنائي- إدارة مكافحة الارهاب، وبعد أسبوع نقل إلى معتقل الأمن السياسي بالعاصمة، ليبدأ العم علي السياني خوض جولة جديدة في متاهات ألاعيب الأجهزة الأمنية، وعرف الأب المنكوب في الأمن السياسي أن عبدالرحمن متهم بتوزيع منشورات تابعة للحوثي: «قبضوا عليه وهو يحمل أكل داخل ساحة السجن» قال السياني ساخراً من الرواية الأمنية.

ظهيرة الأحد الماضي زار السياني مقر الصحيفة والراجح أن الزيارة خصمت من حساب ابنه عبدالخالق. إذ صار السجن المركزي وسجن الأمن السياسي يتحكمان بالنظام الزمني للسياني وأسرته ووفقا لخيارات جنرالات السجن حددت تحركات الأسرة:

«أدوا لنا أيام وأوقات مخصصة لزيارة عبدالخالق: السبت، الأحد، الثلاثاء، الاربعاء، والأمن السياسي سمح بزيارة عبدالرحمن ظهر الثلاثاء بس». أفاد السياني لـ«النداء».

الحرب اندلعت في صعدة وفي العاصمة انتزعت جميع أبناء السياني.

فعندما بدأت المواجهات بين الجيش والحوثيين في 2004 توجه ابنه محمد إلى صعدة، ومذ ذاك انقطعت صلته بالأسرة، حينها كان عمره 18 عاماً.

ويقضي ابنه عبدالخالق عقوبة السجن بتهمة تشكيل خلية حوثية، فيما انتصار اعتزلت عن محيطها الاجتماعي، وعبدالرحمن اعتقل بتهمة توزيع منشورات حوثية بعد أن أنهى امتحانات الفصل الأول في كلية التجارة بجامعة صنعاء وحصل على تقدير أمتياز.

فيما إبراهيم (16 عاماً) صار معاقاً ذهنياً، جراء إصابته بشظية في الدماغ، وقذيفة أخرى بترت ساعده الأيمن قذيفة أثناء بحثه عن شقيقه محمد في صعدة خلال الحرب الثانية.

محمد مفقود
«عبدالخالق» في السجن المركزي
«عبدالرحمن» في السجن السياسي
«ابراهيم» معوق
«انتصار» مشردة.

هكذا ردّ السياني على سؤالي عن حالته!!.

● السياني

● عبدالخالق السياني

● عبدالرحمن السياني

عبدالحميد الشعبي - عضو المكتب العسكري للجبهة القومية: (الحلقة التاسعة)

استدعت مخابرات صلاح نصر بعضا من قيادات حركة القوميين العرب، فرع الشمال، لمعرفة الجهة الحقيقية التي تقوم بالعمل الفدائي في عدن

■ عقد شباب الجبهة القومية اجتماعا من دون فيصل عبداللطيف، فاعتقدت مخابرات صلاح نصر أنهم سحبوا ثقتهم منه

■ المعلومات التي حصلت عليها مخابرات صلاح نصر من المتعاونين، أدت إلى كشف فيصل عبداللطيف، ونور الدين قاسم، وما يزيد على 45 فدائيا بعدن

● الشعبي

تعاود "النداء" بدءاً من هذا العدد مواصلة نشر ما تبقى من حلقات حوار الأستاذ عبد الحميد الشعبي عضو المكتب العسكري للجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل،وتعتذر للقراء الكرام عن عدم تمكنها من نشر هذه الحلقة في العدد الماضي كما وعدت لأسباب فنية.

وفي السطور التالية يتحدث عبد الحميد الشعبي عن جملة من القضايا والمستجدات التي طرأت عقب انتهاء المؤتمر الأول للجبهة القومية المنعقد بتعز من تاريخ 22-25 يونيو 65 وحتى ما قبل الاندماج القسري بين الجبهة القومية ومنظمة التحرير في 13يناير 66.ومن هذه القضايا ما يتعلق بعقد اجتماع لشباب الجبهة القومية في تعز دون موافقة قيادة الجبهة،وتعرض جبهة عدن لضربة قوية ومؤثرة من قبل المخابرات البريطانية كادت تفقدها توازنها،بالاضافة إلى استغلال المخابرات المصرية أو"مخابرات صلاح نصر" كما يسميها،للتباينات والخلافات التي حدثت للتحضير لعملية الاندماج القسري.

■ حوار: سامي غالب - باسم الشعبي

■ بعد المؤتمر الأول للجبهة القومية الذي انعقد في تعز في يونيو 65 صدر قرار بعودة الشباب المشاركين في المؤتمر إلى جبهات القتال، فهل عادوا؟

– أصدر فيصل عبداللطيف قرارا بعودة الشباب ومندوبي المؤتمر إلى الداخل، لتحمل مسؤولياتهم في جبهات القتال، وقد التزموا بذلك، ما عدا عبدالفتاح إسماعيل لم يلتزم وبقي في تعز بحجة أنه مريض.

■ ألم يكن مطلوبا من المخابرات البريطانية في عدن؟

سعيد الجناحي قال في كتابه أن المخابرات البريطانية رصدت نصف مليون دينار للقبض على عبد الفتاح إسماعيل ولم أكن أعرف ذلك. كل ما أعرفه أن عبد الفتاح فضل البقاء في تعز بسبب أنه مريض كما قال هو.

■ الشباب كانوا يطالبون في تلك الأثناء بعقد اجتماع خاص حسب وعد القيادة...؟

– نعم، وقد مثل قرار العودة إلى الداخل مفاجأة للشباب، كون هناك عدد من القضايا لم تناقش في اجتماع الشباب الذي انعقد قبل المؤتمر ولا في المؤتمر. وكانت القيادة وعدت بعقد اجتماع بعد انتهاء أعمال المؤتمر الأول، لمناقشة تلك القضايا وقد بذلنا جهودا لإقناع القيادة بالالتزام بوعدها للشباب بمواصلة الاجتماع لاستكمال ما لم يناقش إلا أن تلك الجهود لم تحقق نتائج ايجابية، ومن هنا بدأ التذمر يدب في نفوس الشباب، لاسيما عناصر حركة القوميين العرب.

■ لماذا كان الشباب، وأنت واحد منهم، يصرون على عقد الاجتماع رغم عدم تحمس القيادة لذلك؟

– كانوا يرون في الاجتماع فرصة لمعالجة بعض الاختلالات التي بدأت تظهر في مسيرة الثورة، كبيع البعض للأسلحة، وكذا لمحاسبة بعض الانتهازيين والمندسين في الجبهة القومية، ومناقشة إدخال الشباب المتواجدين في مكتب الجبهة القومية بتعز إلى جبهات القتال، للاستفادة منهم بحسب إمكاناتهم وقدراتهم.

بالإضافة إلى شعورهم بأن مخابرات صلاح نصر قد كشرت عن أنيابها للانقضاض على الثورة من خلال زرع الخلافات والانقسامات في الجبهة القومية، وانفصال فرع حركة القومين العرب في الشمال عن القيادة الموحدة للإقليم، واعتكاف عبدالفتاح إسماعيل في منزله بتعز ورفضه العودة إلى جبهة عدن لتحمل مسؤولياته، وعدم تحديد مهام للشباب العائدين من جمهورية مصر العربية بعد إنهاء دورة تدريبية، وغيرها من القضايا التي كان الشباب يريدون مناقشتها.

ولمدة ثلاثة أشهر منذ انتهاء أعمال المؤتمر الأول في 25 يونيو 65 ونحن نحاول إقناع القيادة، لاسيما فيصل عبداللطيف الشعبي بعقد اجتماع للشباب حتى لا يحدث شرخ في جسم الجبهة القومية، إلا أننا لم نوفق في ذلك.

وكانت مخابرات صلاح نصر في تعز تراقب الأحداث، وقد استغلت عدم تحمس فيصل لعقد الاجتماع استغلالا سيئا، حيث بدأ عملاؤها المندسون في الجبهة القومية بنشر الإشاعات، وتم التركيز على أمين عام الجبهة القومية قحطان محمد الشعبي في بادئ الأمر، لأنها كانت تعتبره عدوها الأول، وبعد ما يزيد على شهر أضافت إليه فيصل عبداللطيف الشعبي. وفي سبتمبر 65 كانت الإشاعات تشمل "الشعابية" جميعهم المتواجدين في تعز، أي أبناء "وادي شعب" بمديرية طور الباحة، بأنهم يسيطرون على الجبهة القومية.

■ كم كان عددكم في الجبهة القومية؟

– كنا أربعة في القيادة، وهم: قحطان محمد الشعبي أمين عام الجبهة القومية، وفيصل عبداللطيف الشعبي المسؤول التنظيمي للجبهة القومية، وعلي محمد سالم الشعبي مسؤول مكتب الأمن في الجبهة القومية، وعبدالحميد الشعبي عضو المكتب العسكري. وثلاثة جنود كانوا يقومون بحراسة مكتب الجبهة القومية بتعز هم: صالح حسن غرابي الشعبي، وشريف بجاش الشعبي، وعبدالواسع قحيز الشعبي.

■ ولكن ما هي الأسباب التي جعلت فيصل الشعبي غير متحمس لعقد اجتماع للشباب؟ وبماذا أجابكم حينما كنتم تحاولون إقناعه؟

– اتضح فيما بعد أن السبب الذي جعل فيصل غير متحمس لعقد الاجتماع، هو شعوره بأن أي نقاش يتعلق بعملية محاسبة لأعضاء الجبهة سيترتب عليه اتخاذ عقوبات تنظيمية، ولم يكن يريد ذلك، خشية من أن تتخذ مخابرات صلاح نصر عملية المحاسبة ذريعة لتأجيج الخلافات وتعميقها والتشهير بالجبهة القومية.

■ ألا يوجد سبب آخر؟

– هناك سببان: الأول، أن الأشخاص الذين كانت تدور حولهم شكوك كانوا محل ثقة لا حدود لها عند فيصل، وهذا كان خطأ. وثانيا: كان يطلب دليلا حتى يتخذ قرارا، وكان محقا في ذلك.

■ كان يرى أن المسألة مجرد شكوك، ولم تكن هناك أدلة تترتب عليها قرارات...؟

– كان يدرك أن مخابرات صلاح نصر، بدأت تضيق ذرعا بانتصارات الجبهة القومية، وأنها تعمل على زرع الخلافات والانشقاقات في صفوف الجبهة لإعاقتها عن القيام بمسؤولياتها وأهدافها التحررية، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فإن الشكوك التي كانت تدور حول عدد من الأشخاص، أفرزت بعض التحركات المضادة، منها محاولة الضغط لإبعاد علي محمد سالم الشعبي من مكتب الأمن.

فمخابرات صلاح نصر حينما علمت أن علي الشعبي (مسؤول مكتب الأمن) بدأ يشك في بعض الأشخاص المتعاونين معها، وخوفا من كشفهم، سارعت عبر هؤلاء المتعاونين، إلى طلب تسليم مفتاح مكتب الأمن لعبدالفتاح إسماعيل، وحينما طرح ذلك على قحطان الشعبي رفض بشدة، ولما بلغ الموقف شفير الانفجار، سارع فيصل عبداللطيف إلى احتوائه، وقد نزلت إشاعات في شوارع تعز يومها عن أن مدير مكتب الأمن، يتابع شباب الجبهة القومية، والذي قام بإنزالها مخابرات صلاح نصر، والجيب التنظيمي المزروع في الجبهة القومية.

■ ماذا قرر الشباب بعد ذلك بشأن الاجتماع؟

– رأى شباب الجبهة القومية أنه لا بد من التشاور مع شباب حركة القوميين العرب فرع شمال اليمن.وكان رأي سلطان أحمد عمر وعبدالحافظ قائد وعبدالقادر سعيد وعبدالرحمن محمد سعيد مع عقد الاجتماع.وقد عقد الاجتماع بمنزل عبدالباري قاسم عضو المكتب التنفيذي لجبهة القومية بمدينة تعز في9أكتوبر 65.

■ تشير الوثائق إلى أنك توليت تحديد مكان وزمان الاجتماع، وكذا التواصل مع حركة القومين العرب فرع الشمال؟

– نعم.

■ هل وجهتم دعوات للقيادة لحضور الاجتماع؟

– وجهنا دعوة لفيصل عبداللطيف الشعبي، وعلي السلامي من القيادة العامة، كما وجهنا دعوة لعبدالفتاح إسماعيل وكان يومها معتكفا في منزله بتعز.

■ هل حضروا؟

– حضر عبدالفتاح والسلامي.

■ وفيصل؟

– أثناء الاجتماع علمنا أنه غادر إلى عدن بصحبة عبدالرب علي محمد "مصطفى".

■ هل غادر لأنه كان لا يريد حضور الاجتماع أم لسبب آخر؟

– أعتقد فيصل أن عدم حضوره الاجتماع سيؤدي إلى عدم انعقاده، وقد تفاجأ حينما علم أن الاجتماع نجح ونوقشت فيه بكل صراحة ووضوح عدداً من القضايا التي يطالب الشباب بمناقشتها، وقد ترك عدن عائدا إلى تعز. وحينها أوحى إليه نفر من أعضاء الجبهة القومية أن الاجتماع استهدفه شخصيا، وجرى التنسيق بين هؤلاء النفر، ومخابرات صلاح نصر بقصد إحداث شرخ بين فيصل وشباب الجبهة القومية، وفي تلك الأثناء كانت مخابرات صلاح نصر تحضر لعملية الاندماج القسري بالتعاون مع عناصر محدودة في الجبهة القومية.

■ جبهة عدن تعرضت في تلك الفترة لضربة مؤثرة، من قبل المخابرات البريطانية، وقد سافر فيصل عبداللطيف إلى عدن كما تشير الوثائق في محاولة لإعادة ترتيب العمل الفدائي هناك؟

– نعم. تعرضت جبهة عدن لضربة قوية بسبب خطأ بسيط من قبل أحد الفدائيين في أحدى العمليات، أدى إلى اعتقال أكثر من 40 فدائياً وكشف المخابئ الخاصة بالأسلحة التابعة للجبهة. كما كشفت السيارات التي كان يستخدمها الفدائيون، الأمر الذي دفع فيصل عبداللطيف للسفر إلى عدن رفقة عبدالرب علي محمد "مصطفى" في يوم انعقاد اجتماع الشباب (9 أكتوبر 65)وقد أعاد للعمل الفدائي هناك روحه ومكانته بأكثر مما كان عليه، وقد أزعج ذلك مخابرات صلاح نصر، الأمر الذي دفعها بشكل جدي إلى التخطيط لمسألة الدمج القسري.

■ ما علاقة مخابرات صلاح نصر بما حدث لجبهة عدن؟

– عرف فيما بعد، أن ما حدث في عدن، كان عمل استخباراتي منسق بين مخابرات صلاح نصر، والجيب التنظيمي المزروع في الجبهة القومية، والمخابرات البريطانية.

■ كيف حدث ذلك، ومتى؟

هذه عملية معقدة لا أستطيع شرحها الآن، ولا أعرف بالضبط متى حدث التنسيق، لكنها حدثت بالفعل.

■ من هم المتورطون من أعضاء الجبهة؟

مجموعة أشخاص لا يتجاوزن العشرة،وقد أتضح فيما بعد أنهم كانوا عبارة عن جيب تنظيمي مزروع في الجبهة القومية،ولا داعي لذكر الأسماء.

■ إلى السلامي وعبدالفتاح، من حضر الاجتماع من الشباب؟

– عبدالباري قاسم، حسين عبدالله عبده، محمد سعيد مصعبين، سالم ربيّع علي، ناصر علي صدح، عبدالرحمن محمد سعيد، عبدالقادر سعيد، عبدالرزاق شائف، علي ناصر محمد، محمد علي هيثم، بخيت مليط، وأنا.

عبدالفتاح والسلامي لم ينطقا بكلمة واحدة، لأنه كان لديهم مخطط. لم نكن نعرف عنه أي شيء، حتى أننا أثرنا الموضوع بعد ذلك، أنه في اتصالات بينهم وجهات مختلفة.

■ اتصالات مع المخابرات...؟

– لا، بل مع بعض الوزراء والسلاطين، ونحن كنا نطالب بتوضيحات حيال هذا الموضوع. وكان السلامي يعرف بهذه الاتصالات ولم يتكلم. وقد اشتهر الاجتماع، وكان له محضر حددنا فيه كل صغيرة وكبيرة.

■ هل تحتفظ بالمحضر؟

– يوجد ناس محتفظون به.

■ ما الذي حدث بعد ذلك؟

– المخابرات المصرية استغلت الاجتماع، كونه، يحدث لأول مرة اجتماع موسع من دون فيصل عبداللطيف، معتقدة أن الناس الذين اجتمعوا، سحبوا ثقتهم منه.

■ فهمت غلط؟

– نعم، وقاموا ضربوا ضربتهم.

■ عملوا على إزاحة فيصل من الجبهة؟

– المخابرات حاولت اللعب على هذه الورقة، لكن شباب الجبهة القومية، كانوا يعرفون تماما من هو فيصل، وقد وقفوا إلى صفه وصف قيادة الجبهة، بعد ذلك، لإفشال عملية الدمج.

■ هل كنتم تعتقدون أن محاسبة من أسميتموهم بالفاسدين والمندسين سيحل الصعوبات التي كانت تواجه الجبهة؟

– كان الشباب يرون أن وجود هؤلاء يمثل خطرا على الثورة، وأنه لا بد من محاسبتهم.

■ هل تلقيتم رسائل أثناء الاجتماع أو بعده، من أعضاء الجبهة، أم من جبهات القتال؟

– تلقينا رسالة من جبهة ردفان، بتاريخ 20أكتوبر1965 من بليل جيوب قاسم، وقاسم عبدالله الزومحي. كان نصها: "إلى لجنة المحاسبة في الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل، نفيدكم بأننا نريد الكشف عن كل ما صرف من سلاح ودمتم محروسين".

■ وهل تم الكشف عن الأسلحة المصروفة؟ ومن قام بصرفها؟

– نعم. ناقشنا في الاجتماع جميع القضايا، كبيرها وصغيرها،، وسُمِّيت الأشياء بمسمياتها، وتم تدوينها في محضر سُلم لعبدالفتاح إسماعيل وعلي السلامي، على أن يتم مناقشة تلك القضايا في اجتماع المجلس الوطني لقيادة الثورة المقرر عقده في 30 يناير 66. إلا أن مخابرات صلاح نصر والمتعاونين معها استبقوا الأمور وأعلنوا الاندماج يوم 13 يناير66.

■ يبدو أن اعتراض فيصل الشعبي على عملية المحاسبة كان صائبا، لأن المخابرات المصرية استغلت كما هو ظاهر محضر الاجتماع للترويج لعملية الدمج؟

– فيصل كان حريصاً على بقاء الجميع في الجبهة القومية، وكان يعمل على إصلاحهم، و يرى أن عملية المحاسبة ستترتب عليها بالضرورة عقوبات، هذه العقوبات سوف تتخذها مخابرات صلاح نصر كذريعة، وستعمل على احتواء الذين ستتخذ ضدهم العقوبات وتعيد توجيههم ضد الجبهة القومية، وكان يرى أن الجبهة في غنى عن ذلك في تلك المرحلة الصعبة بالذات.

■ يعني أن المخابرات لم تتحصل على نسخة من المحضر؟

– بالنسبة لمحضر الاجتماع لم تحصل على نسخة منه كما روج حينها، ولكنها تسلمت تقريرا عما دار في الاجتماع، واستغلت ذلك متوهمة أن ما حدث هو سحب الحصيرة من تحت قيادة الجبهة القومية.

محمود درويش.. الشاعر الذي لن يموت

عبدالباري طاهر

تغيب الشمس ويبقى أثرها عميقاً في الكون، ويتوارى القمر ولكن ضوءه يبقى.

تنفي الشجرة البذرة وتنفي البذرة الشجرة، ولكن الشجرة تبقى والبذرة لا تفنى.

كثيرون يموتون أحياء «وكثير ما هم» ولكن المبدعين «الشعراء» ينسربون في وجدان الناس وينصهرون في أفئدتهم وضمائرهم، وخلايا الأدمغة وكريات الدم ليخلدوا.

يعيشون بالناس وللناس، يتنفس البشر إبداعهم هواء نقيا، وحباً أزلياً، وقضايا لا تفنى ولا تبلى، وأمل لا يموت. هل مات المتنبي، هل انتسى طرفة بن العبد أو عروة بن الورد. أو الخيام أو الشيرازي أو طاغور أو حكمت أو يزودا أو لوركا أو إقبال أو رسول حمزاتوف أو الزبيري أو البردوني. لكن الطغاة يموتون، والاحتلال إلى زوال.

أما الشاعر محمود فإنه حي كالإبداع وخالد كألف صباح. ودائم الحضور كالطيف.

محمود ابن النكبة التي تناسل بها ومنها الاحتلال الصهيوني، والهزائم العربية الماحقة، ومن رحمها الولود والمشئوم توالد كالظلام الاستبداد العربي الحاكم.

أمتزج محمود بنكبة فلسطين حد الحضور والوعي بالذات. قرأ تفاصيل كتاب النكبة، وفصول تاريخ الأرض التي ملأت ذاكرته وضميره ووجدانه. إدراكه العميق يعني أن تكون أرض الرسالات السماوية: اليهودية والمسيحية والإسلام، محور صراع قوى الاحتلال والاستعمار. ربط عميقاً بين الديمقراطية والقومية والعدل، وسخر من خلق عداوات ساذجة ولا عقلانية بين هذه الرسالات العظيمة. فهو يدرك الفرق بين الصهيونية واليهودية، وبين ريتا وشارون.

انتماؤه اليساري الباكر حماه من الدجما ومن التعارض بين ما هو خاص وما هو عام بين الوطني والقومي؟ الحرية والعدل.

حمل في ضميره وتلافيف دماغه تاريخ فلسطين: أنبياءها، قتلتها، فتوحاتها، انكساراتها.

جبالها ووديانها وبناتها. غنى أوراق الزيتون ومنذ البداية أعلن: «لم أمت»

آمنت بالحرف إما ميتا عدما
أو ناصباً لعدوي حبل مشنقة
آمنت بالحرف ناراً لا يضير إذا
كنت الرماد أنا أو كان طاغيتي
فإن سقطت وكفي رافع علمي
سيكتب الناس فوق القبر: لم يمتِ.

رحل محمود رافعاً علم فلسطين، وتخلى كما فعل رفيقه «إدوارد سعيد» عن عضوية المجلس التنفيذي كرد على اتفاقيات مدريد وأوسلو.

النفس الغنائي حتى الإيكاء في قصائده مرده إلى امتلاء وجدانه بالمأساة

يا دامي العينين والكفِّين
إن الليل زائل
لا غرفة التوقيف باقية
ولا زرد السلاسل
نيرون مات ولم تمت روما
بعينيها تقاتل
وحبوب سنبلة تموت
ستملأ الوادي سنابل.

غناؤه الدامي تعبير عن عميق كارثة شعبه وأمته. فهو جرح بمدى هذا الوطن الممتد من الماء إلى الماء. أدرك محمود أن هذا الوطن الممتد باتجاهاته كلها ليس أكثر من مشنقة:

ومن اليمين إلى اليمين إلى الوسط
شاهدت مشنقة فقط
شاهدت مشنقة لمليوني عنقْ.

ومحمود يرمز بالمليون للمائتين والخمسين مليوناً عربياً. هذا العاشق من فلسطين يغني عيونها شوكة في القلب. توجعه ويعبدها، ورؤية هذا المبدع ما تزال نبوءةً في ضمير الآتي:

هكذا يصبح الصليب
منبراً أو عصا نغمْ
ومساميره وترْ
هكذا ينزل المطرْ
هكذا يكبر الشجرْ.

رحل درويش وهو يحن إلى خبز أمه وقهوتها ولمسة يدها الحانية، وهو يرفض الموت خجلاً من إسالة دمعتها.

نكبة شعبه ومعاناة بلده وتشريده في كل المنافي قد علمته الصمود فعزف:

«مليون عصفورٍ على أغصان قلبي تخلق اللحن المقاتل».

في معزوفاته نبوءات كاثرة وفاجعة، هذا العاشق لفلسطين حتى الفداء يتخوف من أن يقوم العدو الاسرائيلي بتسليمه إلى أهله. ومن يكون أهله غير الأردني والسوري أو المصري أو حتى الفلسطيني: فتح أو حماس حالياً؟. معاناة الفلسطيني مزدوجة ومركبة، فهو يعاني من الاحتلال ومن تهويد الارض وطمس الهوية، ومن التشريد والنفي وتقطيع أوصال الارض، ونسيجها بالجدران، ويعاني في نفس الوقت من حصار إخوانه العرب المحيطين والبعيدين، وامتدت معاناته إلى وجود كيانين قامعين لإرادته وحريته وأمانيه الانسانية (وأسلمنا العدو إلى أهالينا).

استطاع قلب الشاعر أن يحمل أرضه بجبالها ووديانها:

وأنا أعجب للقلب الذي يحمل حارة
وجبالاً كيف لا يسأم حاله. يرفض الشاعر الموت، ويغني للفرح:

وليكن
لا بد لي أن أرفض الموت
وأن أحرق دمع الاغنيات الراغبة
وأعري شجر الزيتون من كل الغصون الزائفة
خلف أجفان العيون الخائفة
فلأن العاصفة
وعدتني بنبيذ.. وبأنخابٍ جديدة
وبأقواس قزحْ.

تختزن قصيدة درويش أحزان شعب بكامله. فقصيدته الأسى والجرح النازف على مدى أكثر من نصف قرن. وميزة محمود وهو في ذروة المأساة أنه لا يفقد الأمل، وقد أشار إلى ذلك في نثره الرائع والذي هو بحاجة إلى الدراسة والبحث، وافتتاحاته لمجلة «الكرمل» وكتابه عن الوطن ويوميات الحزن العاري تدلل على مقدرة كبيرة وملكة إبداعية مدهشة.

وقصيدة «لا تنامي حبيبتي» التي غناها الفنان «مرسيل خليفة» تعكس هذه الروح:

عندما يسقط القمرْ
كالمرايا المحطمة
يكبر الظل بيننا
والأساطير تحتضرْ
لا تنامي حبيبتي
جرحنا صار أوسمةْ

غنى درويش أزهار الزيتون وأزهار الدم، وغنى «كفر قاسم» وعلى المواويل الشعبية، وأهازيج الفلاحين. وتظل الميزة الأهم في ملاحم درويش مقدرته الابداعية على التجديد إلى أرقى مستويات إبداع القصيدة الحديثة، والمحافظة على التوصيل للذائقة الشعرية العربية والانسانية. فمحمود من قلائل من الشعراء استطاعوا تحقيق إبداع في القصيدة يرتفع به إلى مستوى كبار مبدعي القصيدة الحديثة، وهي نخبوية في عالم الأمية الأبجدية والمعرفية، وأن يصل بهذه القصيدة إلى الملايين. فقد حقق، أو جمع طرفي معادلة لا يستطيع الجمع بينهما إلا عبقري مبدع كمحمود.

محمود الذي قبل الصبية ريتا. وغنى «والذي يعرف وتاريخي رئاينحي» لإله في العيون العسلية.

الفضيلة التي ننشدها

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

في زمن لا عقارب فيه تدور، وفي وضع لا شيء فيه يوحي بنبض الحياة، زمن تبدل فيه كل شيء، واختل فيه كل شيء، بحيث لم نعد نرى فيه الناس إلا وهم متخمون بالعذاب ومثخنون بالجراح جراء ما حل بهم من جوع لا مناص منه إلا بمعجزة ربانية ولا خلاص منه إلا بتدخل إلهي. زمن هو ما يشيب فيه الوليد، ووضع رأينا فيه كيف للكهل أن يسترسل في النحيب بعد أن وجد نفسه وحيدا عاجزا عن إطعام أحفاده الذين فارقهم معيلهم وإلى الأبد حين كان يخوض حرباً لا ناقة له فيها ولا جمل، ولربما كان يحاول اجتياز حدود الاغتراب علّه يصل أرضا يجد فيها فرصة عمل يسد من خلالها جوع من فارقهم. زمن لا جديد في يومياته غير المزيد من قوافل المحتاجين وطوابير المتسولين، ولم يعد التسول فيه حكراً على المعاقين بل تعداه إلى الأطفال والشيوخ والنساء، وحتى الشباب الذين أوصدت في وجوههم أبواب العمل. أطفال يكاد نطقهم ينحصر في لفظ "جائع"؛ هذا اللفظ الذي يدمي القلب قبل العين، خاصة إذا ما تبين أن وراء هذه الاستغاثة بطوناً أخرى جائعة في انتظار ما ستتمخض عنه مناجاة هذا الطفل الذي يمتد بحثه عن كسرة خبز حتى وقت متأخر من الليل.

لا أدري أي فضيلة يُبحث عنها من خلال ما يسمى بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في ظل هذه المشاهد اليومية الدامية لكل الحواس. وأي منكر سيجدونه في هذا البلد المنكوب أكثر من هذا المنكر الذي تضطر فيه الأمهات للتضحية بأغلى ما عندهن حين يرسلن أطفالهن إلى المجهول بحثاً عن لقمة عيش، مفضلات التضحية بصغارهن على مد أيديهن أو البوح بأصواتهن كون ذلك يندرج في إطار العورة والمنكر. ثم أي فضيلة هذه التي يريدون إسقاطها على واقعنا بغية محاكاة واقع جيراننا، لاسيما بعد الفضيحة التي أوردتها إحدى الفضائيات في نشرتها الرئيسية مساء الخميس 31 يوليو الفائت حين أوردت خبر القبض على أحد دعاة الأمر بالمعروف البارزين في المملكة وعلى وجه التحديد في إمارة جيزان متلبساً بزواجه من ست نساء جميعهن على ذمته لحظة القبض عليه متجاوزاً شرع الله.

نقول لأصحاب مشروع الفضيلة المنشغلين بأمر هذه الهيئة دون انشغالهم بجوع الناس وفقرهم وإذلالهم، والذين سيجرون هذا المشروع بقصد أو دون قصد إلى متاهات سياسية وتصفية حسابات نتائجها بكل تأكيد غير محمودة العواقب، لاسيما في ظل تعارض هذا المشروع مع وجود الدولة ومؤسساتها وأجهزتها الشرعية القائمة منذ ستة وأربعين عاماً، نقول لهم: هل هنالك من منكر أكبر من هذا المنكر الذي أقدم عليه ذلك "الداعية"؟ وهل هنالك من منكر أكبر من منكر الفقر والجوع والموت على الأرصفة وعلى أبواب المستشفيات الخاصة والعامة جراء عجز الفقراء والمعدمين عن وضع أقدامهم على أبواب هذه الأماكن؟ هل باستطاعتكم كف أيدي الفقراء والمحتاجين عن التسول من خلال إيجاد فرص عمل وسد حاجات البعض من خلال جمعياتكم وفوائد استثماراتكم المتناثرة في أرجاء الوطن؟ هل تلمستم يوماً أو تبادر إلى أسماعكم أن الفقر المدقع الذي حل بكثير من الأسر قد دفع بأبنائها وهم في طريقهم إلى مدارسهم إلى مد أيديهم لبعض المارة طلباً لما يقابل ثمن كراسة أو ما يقابل رغيف عيش؟!!

هل فكرتم يوماً بمشاريع عمل تستوعبون خلالها عشرات الآلاف من العمال الذين يفترشون الميادين والطرقات والأرصفة صباح كل يوم، في جميع محافظات الجمهورية بحثا عن وميض ضوء يرشدهم إلى عمل شريف يقتاتون منه؟ هل زرتم السجون يوماً لتروا كم هي المظالم وكم هم المظلومون القابعون خلف القضبان، والذين زُجَّ بهم لأسباب كان بالإمكان معالجتها خارج أسوار وسياج تلك السجون؛ لو وُجد أهل الخير وأهل الرحمة؟ هل لاحظتم، وأنتم بلا شك من رواد بيوت الله، كم هم المتسابقون بعد كل صلاة على استجداء المصلين وكم هي الدموع التي يذرفونها بحرقة وألم وكم هي الأعداد المنكوبة بالفقر سنوياً إذا ما قارنتم ذلك بين رمضان وآخر من كل عام؟ هل طفتم يوماً ببعض قرى الريف لتروا كم هي خاوية بعد أن هجرها أهلها باتجاه المدن هرباً من الظلم والجوع والعطش؟

كثيرة هي المؤشرات والدلائل التي تؤكد على تجذر الفقر والمعاناة في هذا البلد والتي لا تحتاج إلى براهين للتأكيد عليها؛ إذ لا أحد إلا ويقر بذلك بمن فيهم أنتم يا أصحاب مشروع "الفضيلة"! ما لم تكونوا مقيمين في كوكب آخر أو تعيشون نمط غيركم من كبار المسؤولين والأثرياء.

الفضيلة التي ننشدها يا أصحاب هذا المشروع تكمن في إخراج الناس من جحورهم بعد أن أوقعهم وأوغلهم الفقر فيها. هذا الفقر الذي خبره وعايشه الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، والذي لم يتردد في حضه على تحفيز الفقراء الذين لا يجدون في بيوتهم قوت يومهم على الخروج إلى الناس شاهرين سيوفهم. كما أن هذا الفقر ذاته هو ما تمثل للخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بالكفر؛ مما دفعه للقول: "لو كان الفقر رجلاً لقتلته". أما الخليفة عمر رضي الله عنه، وهو الصارم في إقامة الحدود حتى على ابنه حين أمر بجلده، فقد تغاضى عن إقامة حد السرقة حين تفشت المجاعة بين الناس في عهده فيما سُمّي بعام "الرمادة".

كل هذه الشواهد والمحطات تقودنا إلى حقيقة أن الفقر يظل العقبة الكأداء أمام تحقيق ما تسعى إليه جميع الأديان السماوية وبالأخص ديننا الحنيف. وبالتالي فإن السبيل للوصول إلى مجتمع فاضل يتطلب أولاً تذليل العقبات التي تعترض طريق تحقيق هذه الغاية النبيلة؛ إذ يتطلب الأمر من أصحاب مشروع الفضيلة وقبل الشروع في تسليط الأضواء عليهم كما عودونا عند كل مشروع أو اختراع يتبنونه إعلان مواجهتهم للفساد والإفساد بكل أشكاله وأنواعه وألوانه، والمجاهرة بإعلان حربهم على الفاسدين، وكل من يقف وراء الفوضى والعبث، ونهب المال العام الذي أوصل الناس إلى هذه الحالة من الفقر، والذي بدوره أفقد البعض القدرة على مواصلة التمسك بأخلاقيات ومثل وقيم مجتمعه، وربما ثوابت دينه. عند ذلك يمكن لهذا المشروع أن يعم الأرض تلقائياً دون الحاجة لأية مجاميع مدججة بالعمائم واللحى، وربما الهراوات، وإلى ما هو أبعد من الهراوات وعند ذلك أيضاً سيمكننا القول إن هذه الفضيلة هي بالفعل التي كنا ننشدها.

سأسافر إلى سوريا وأكلم "ملكها"!

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

"أريد أن اساعد".

قالتها لي صغيرتي سلمى اليوم وبحدة. في الثامنة من عمرها، وتريد أن تساعد!

نظرت إليها وأنا أريد أن أحتضنها بأهداب عيني.

"أريد أن أساعد". هذه المرة قالتها بتصميم، كأنها تصر على إقناعي أنها "ليست صغيرة". وأردفتْ: "يمكنني أن اسافر إلى هناك". و"هناك" تعني تحديداً سوريا. وتسألني: "ألا يوجد ملك هناك في سوريا؟".

ابتسمت، وقلت: "لا. بل رئيس. لكن في بلداننا لا فرق بين الرئيس أو الملك؛ ففي النهاية من يحكم، يملك الأرض وما فوقها".

ردت بجدية: "حسناً، إذن سأسافر إلى سوريا، وأحدثه". تحدثه عن ماذا؟ تسألون؟

تحدثه عن قادة إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي الاثني عشر (أحد عشر رجلاً وامرأة) يقفون في قفص الاتهام بتهمة "النيل من هيبة الدولة، وإيقاظ النعرات العنصرية والمذهبية وإنشاء جمعية بقصد تغيير كيان الدولة وترويج الانباء الكاذبة". تهم خطيرة يعرف من دونها وخطها في عريضة الاتهام أنها عارية من الصحة.

وصغيرتي تريد أن تسافر إلى "ملك سوريا"، تريد أن "تتحدث معه"، وتريد أن "تقنعه".

وأنا، التي أدخلتها في الموضوع دون قصد عند حديثي عن مقال قرأته للمحامية والناشطة الحقوقية السورية رزان زيتونه في صحيفة الجريدة الكويتية، والتي تتولى مهمة الدفاع عنهم أمام محكمة الجنايات، وجدت نفسي أندم لأني طرحت أمامها موضوعاً "كبيراً" كهذا؛ فالصغيرة انفعلت وأنا اقص عليها كيف قبض على المجموعة، ومنها المفكر والسياسي والناشط المدني والمعلم، قبض عليها رغم إيمانها بأن التغيير لا يتم إلا سلمياً دون عنف، وإصرارها على الديمقراطية والتعددية كوسيلة لذلك التغيير، ثم إعلانها دوما حسن نيتها بعقد جلساتها بشكل علني.. كل مرة.

ورغم ذلك زُج بها في السجون.

لكنها دول تخشى من يؤمنون بالشمس نبراساً في العمل. تخشى منهم كثيراً، ولذلك زج بالمجموعة في السجون.

وندمتُ أكثر أني حدثتها عن طبيعة الحياة في السجون في بلداننا العربية، وما ينتظر السجين هناك من "مظاهر ترحيب".

وانتبهت إلى عينيها المتسعتين، والألم، ثم الغضب، ثم تلك العبارة تخرج من قلب الطفولة "أريد أن أساعد".

وتصمم "سأسافر إلى هناك وأكلم الملك".

ولأنها كانت جادة، سألتها أنا الأخرى جادة: "وماذا ستقولين له؟"

ردت: "سأقول له: هم يتحدثون، وليس من الضروري أن تفكر مثلهم، لكن دعهم يتحدثون".

والغريب أنها لم تفكر أن تطلب منه أن يطلق سراحهم. كأنها أدركت بطفولتها، أنه متى ما ترك لهم حرية الرأي، فإن الحرية بمعناها الواسع ستلحق حتما.

هذا ما قالته لي ابنة الثامنة؛ تريد أن تساعد، تريد أن تسافر، إلى هناك، سوريا، وتريد أن تقابل الملك، "ملك" سوريا، تقول له: "دعهم يتحدثون. ليس من الضروري ان تشاركهم الرأي. لكن دعهم يتحدثون".

وأنا من بعدها أردد: "وحبذا لو أطلقت سراحهم قبل ذلك!"

ستكثر المطالب

صالح مبارك الغرابي

"يللي صبرتي سنة.. زيدي ثمان واصبري"..

هذا المقطع الشعري الجميل يحمل في مدلولاته الشيء الكثير للإنسان لكي يواجه كل المعوقات والمنغصات التي تواجهه في مسيرة حياته، وهي لا محالة كثيرة لكن الإنسان بطبعه سريع لردات الفعل المعاكسة، ولم يتحمل الصبر الطويل. ولو أسقطنا هذا المقطع الشعري على واقعنا المعاش هنا في الوطن اليمني لعرفنا أننا لم نصبر السنة الواحدة فها هي السنون تتوالى علينا ونحن صابرون صبر أيوب، مع إن كل ما نمر به لا يحفزنا على الصبر، ومع هذا كله صبرنا منذ قيام الوحدة إلى اللحظة والكل يعرف ذلك، فالوحدة منذ قيامها صاحبتها الشوائب وعلقت بها الأدران وتراكمت عليها جميع الأوساخ والأوبئة ولم نعد نراها على صورتها الحقيقية.

كلنا في الشمال والجنوب كنا في غاية الفرحة بهذه الوحدة، بل إنه طار بنا الخيال إلى فضاءات أكثر رحابة، فقال البعض إن في الوحدة القوة والعزة وهم محقون والبعض قال إن الاقتصاد سيتعزز ونصبح مثل دول الجوار وأكثر وليس لهذا الحد، بل إنه طار الخيال بالبعض إلى أبعد من ذلك فقالوا إننا لدينا أشياء كثيرة تفوق هذه الدول مجتمعة؛ فنحن أصحاب حضارة عريقة، ستنضبط الحركة السياحية عندنا وتدر على الاقتصاد الوطني العملة الصعبة، ولم تكن نهاية آمالنا وأحلامنا وما كنا نتوقعه عند قيام الوحدة فالبعض قال إن دول الجوار ستكون في سباق محموم لانضمامنا إليهم لنكون الدرع الواقي والحصن المنيع لهم وكل هذا لم يحصل البتة فنحن أقصد السلطة عند قيام الوحدة لم يكن التفكير فيما يشغل المواطن ويجعله يهتم به، فكل تفكير السلطة في كيفية البقاء والديمومة في كراسيهم وأيضاً تتراكم المشاكل وترحيلها من عام لعام حتى أصبحت على ما هي عليه الآن واضحة للعيان مثلها مثل من يريد حجب وتغطية الشمس بمنخل.

والمشاكل التي صاحبت الوحدة كثيرة ومعروفة ولا بماذا نفسر ما حل بأبناء الجنوب الذين ضحوا بكل غال ونفيس لأجل هذه الوحدة، وهم اليوم يتجرعون كؤوس المرارة بما حل بهم فلا هم في مناصبهم السابقة خصوصاً الكوادر المجربة التي دائماً ما ترفع رؤوسنا عالية في المحافل الخارجية كل ما استفاده أبناء الجنوب هو التقاعد القسري والتهميش والمواطنة المنقوصة والتمييز بينهم وأبناء جلدتهم أصحاب النصر المؤزر في الحرب الظالمة التي زادت الطين بله ولم تبق أي شيء يبعث على الفرح.

ومثلما بدأنا بالمقطع الشعري الذي يحثنا على الصبر ثم الصبر مع أن المقولة تقول "الصبر يودي للقبر" وأيضاً كما يقولون "للصبر حدود" متى ما تخطاها تكون عواقبه وخيمة وغير مفرحة لأحد.

هذا هو أبو محضار يقول: "الصبر لا جاوز حدوده قتل" فكيف سيكون الحال والصبر قد تجاوز حدوده. مع هذا نحن أحياء نعيش، لكننا لن نسكت عن حقنا المهدور، فها نحن بدأنا في المطالبة بكل ما لدينا من حقوق كفلها دستور البلاد ومهما حاولوا ثناءنا أو ترغيبنا أو حتى ترهيبنا فلن نسكت أو نصبر، فالصبر نفذ ولم يبق منه شيء، فعليهم هم أن يلبوا جميع المطالب المشروعة لنا أما أنهم يريدوننا نواصل الصبر، فهذا محال فيكفي من صبر صبرناه. نريد أن نبلغهم إن كانوا صحيح أصحاب سياسة أن يتداركوا الأمور ويعالجوا كل الاعوجاج ويعيدوا لنا الوحدة التي كنا ننشدها قبل قيامها بسنين وليست هذه الوحدة المفرغة من المضمون فالذي بقي منها هو الاسم لاغير، يتشدقون به كل صباح ومساء.

نريد وحدة نكون كلنا فيها عيال تسعه أشهر، وحدة ترفع الرأس لا تنكسه، وحدة أمامها نرفع الصوت عالياً نتفاخر بها أمام الجميع. أما إن كان لهم رأي آخر فلكل حادث حديث وهم بأنفسهم يقرون بأن أخطاء كثيرة صاحبت الوحدة وأن الفساد هو الآخر صار سلطاناً في هذا الوطن وله قرون كبيرة وجب قطعها واقتلعها من جذورها حتى لا تعود مرة أخرى.

هذه هي مطالبنا لا أكثر؛ عليهم ترجمة الحلول العاجلة لا التحدث بكلام لا يمر حتى على الأطفال الصغار وهم يريدون تمريره علينا ونحن الكبار، الذين جربناهم هذه السنين الطوال وعرفناهم ظاهر وباطن ولا داعي للكذب فالكذب حبله قصير جداً ومع مرور الوقت نستكثر المطالب ولن يقدروا على الوفاء بها والسلام.

هل توجد أحذية ناعمة في موريتانيا؟!

اسكندر شاهر سعد
eskandarsh@yahoo.com

خلال ساعات قليلة من شعور أصحاب الأحذية الخشنة في موريتانيا بتهدّد مصالحهم، انقلبوا على الرئيس المنتخب وعلى الشعب وعلى الديمقراطية وعلى كل ما في بلاد "شنقيط" من بشائر للخير والمستقبل الأفضل بعد أن كان الموريتانيون قد بدؤوا يخطون ملامحه بحكمة وبراعة تسبق عصرها العربي.

هكذا هم العسكر في بلداننا.. حماة أنفسهم ومصالحهم ولم نعهدهم إلا محاربين من الطراز الأول لشعوبهم ولمصالح أوطانهم منكسرين مندحرين مهزومين في كل المعارك خارج الحدود. إنهم (صمّام الأمان) للمتنفذين ولسرّاق المال العام وللعابثين بحقوق شعوبهم ولمهدري كرامة أوطانهم.

كنتُ قد كتبتُ مقالاً عشية تأدية الرئيس الموريتاني المنتخب ديمقراطياً "ولد الشيخ عبد الله" والذي يقبع اليوم في معتقل الجندرما الرافضين للحياة المدنية غير الملوثة بروائح أحذيتهم التي تزكم الأنوف، وكانت المرة الأولى التي أكتب فيها مقالاً أحيي فيه قائداً عسكرياً بوصفه "الضابط الأول" في الوطن العربي العقيد "علي ولد محمد فال" والذي اعتبرته – كما اعتبره كثيرون– "فأل خير" كبير لبلده "صحراء الملثمين" كما كانت تُدعى في التاريخ بعد أن قرر أن يضع بلاده على عتبة عصر جديد، فوعد وأوفى ثم غادر القصر الرئاسي إلى دار متواضعة مخلداً اسمه في أنصع صفحات تاريخ موريتانيا والعالم العربي.

لقد شكّل الانقلاب العسكري (المحترم) الذي نفذّه العقيد ولد فال ضد معاوية ولد الطايع سابقة في تاريخ أصحاب الأحذية الخشنة في عالمنا العربي الذي لم يشهد سوى انقلابات عسكرية تطوي كل منها صفحة سوداء لتفتح صفحة أشد سواداً وقتامة.

ولم أعدم وسيلة لاكتشاف الخلفية التاريخية الحضارية التي يمكن أن تُفسر حدوث الانقلاب الإيجابي الخلاّق الذي عكسه فال الخير والممارسة الديمقراطية التي وفّرها لشعبه والتي أثبت الموريتانيون خلالها أداءً عصرياً وخلاقاً.

فذلك الحس الديمقراطي والممارسة الحيوية للفعل العصري له مرجعية تاريخية في موريتانيا وخلفية نفسية لدى الشعب الموريتاني. ولا بأس أن نستذكر بعضاً من محطاته، فبعد نضال الموريتانيين الطويل ضد الاستعمار من أجل حرية بلادهم واستقلالها، طالب الموريتانيون بعد الحرب العالمية الثانية 1945م بالإصلاح وسعوا سعيهم نحو تأكيد الذاتية الوطنية ونيل الاستقلال من الاستعمار الفرنسي، وتحت الضغط الشعبي أذعنت فرنسا ومنحت موريتانيا حق الانتخابات سنة 1946م، وجرت انتخابات في العام نفسه، وفاز فيها المواطن الموريتاني "حرمة بن بابانا" على المرشح الفرنسي "المسيو رازال" بأغلبية 4000 صوت، وظل بابانا مُمثلاً لبلاده في المجلس الفرنسي طيلة خمس سنوات وأفرزت هذه الانتخابات حراكاً سياسياً نوعياً تمخض عنه تشكيل حزبين أساسيين، لتتشكل بعدهما أحزاب في العام1957م، أنتجت ائتلافاً في العام التالي يضم الأحزاب الوطنية الموريتانية، وتوحد الحزبان الأساسيان في حزب واحد سمي "حزب التجمع الموريتاني" لتبدأ بعد ذلك مرحلة الاستقلال الوطني، وليختار الشعب الموريتاني تقرير مصيره بإنهاء عهد الوصاية المطلقة من خلال استفتاء شعبي جرى في أيلول/سبتمبر 1958م، ليتحقق للموريتانيين الاستقلال التام بعد ذلك في تشرين الثاني/نوفمبر1960م، ولتمتاز جمهورية موريتانيا الإسلامية بالاستقلال الكلي والتام في 28 أكتوبر 1961م، بالرغم من المحاولات المغربية الدؤوبة لمنع استقلالها.

وكمثيلاتها من الدول العربية رزحت موريتانيا تحت وطأة الأنظمة الشمولية والسلطات العسكرية المتعاقبة، إلى أن منّ الله عليها بفال الخير العقيد "علي ولد محمد فال" الذي – بحسب وسائل الإعلام– لم يجرؤ القادة العرب من الاقتراب منه في القمة العربية بالرياض 2007م والتي شارك فيها ممثلاً لبلاده فبدا بالنسبة للقادة العرب أشبه بـ"فزاعة"، فكل منهم قد ترك بلاده في ذمة أصحاب الأحذية الخشنة الذين لا يمكن لسواهم القيام بخطوة انقلابية، إلا أن الرئيس المشير علي عبد الله صالح تفرّد عن غيره وصافح ولد فال وقال له مداعباً "أهلا وسهلا بالولد الذي وفى"، وربما هذه الأريحية التي أبداها كانت منبعثة من قناعته يومذاك بأنه ترك البلاد في ذمة قائد عسكري وفيَ له وليمين الله الذي جمع يديهما ذات يوم وهو اللواء علي محسن الأحمر، فهل يا ترى لا تزال الأمور على حالها؟!.

ومع الأسف هاهم أصحاب الأحذية الخشنة في موريتانيا الديمقراطية العربية الأولى يعودون مجدداً وينتقمون للديكتاتور السابق ولد الطايع ويحولون عجلة بلادهم إلى الوراء.. إلى زمن لا يريد العسكر أن يغادروه.. مصالح العسكر تهددت لساعات فقط فأطاحت برئيس دولة ورئيس حكومة ووزراء، فيما مصالح المدنيين على امتداد الوطن العربي تُنتهك كل يوم وتُداس بالأحذية الخشنة ذات الروائح النتنة ولا يُطاح بمسؤول صغير من الدرجة العاشرة..

إنّ الشعب الموريتاني وفي مقدمهم الضابط العربي الأول والمواطن الموريتاني الأول العقيد علي ولد محمد فال، اليوم أمام استحقاق تاريخي ولابد أن يثبتوا بأنهم –بحق– شعب شنقيط الإيمان والعلم والحكمة وليخرجوا عن بكرة أبيهم مسالمين ومطالبين برئيسهم الذي انتخبوه مغلقين الباب أمام أصحاب الأحذية الخشنة والذين مهما كانت قوتهم، فلن تكون أقوى من إرادة الجماهير التواقة لحياة مدنية يسودها الخير والسلام والتنمية، وعلى المجتمع الدولي أن ينتصر لإرادة الشعب الموريتاني بحيث يُمثل هذا الانقلاب آخر محاولة فاشلة لأصحاب الأحذية الخشنة في تسنم هرم السلطة بقوة السلاح، فتكون عبرة لمن يعتبر..

فهل توجد اليوم أحذية ناعمة في موريتانيا تغصّ بالشعراء والفقراء تنتصر.. ولا تنتحر؟!.

حجج تساعد على الهضم

نبيل قاسم

حينما يتحاور الناس تجدهم يعتمدون على حجج واستدلالات وقناعات تساعدهم في دعم وتقوية آرائهم و من أجل أن يسهل هضمها، يقول أحدهم: المؤتمر كلهم سرق. ويصيح الآخر: لالالا.. ليس كلهم، ربما يكونون الثلث منهم، لكننا لا نستطيع أن نعمم. ويقتنع الآخر بهذه الحجة لأنها منطقية، فالتعميم غالباً ما يكون غير صحيح، ثم يأتي الدعم: السرق موجودون في كل العالم وليس في اليمن وحدها، ثم إن هذا العدد القليل يشوه سمعة الحزب، وتجد الآخر يوافق قائلاً: أنا معك أنا معك. ثم تجدهم يتفقون بعد أن وازنوا المسألة وأخذت مسارها المنطقي الذي يرضي الجميع، الصلح على طريقة ثلثين بثلث. وحين يحدث لك حادث وتنكسر يدك اليمنى، يقول لك الناس: إحمد الله لم تنكسر اليسرى أيضاً، وحين تنكسر كلتا يديك، يقولون لك: إحمد الله لم تنكسر أقدامك، وحين تنكسر يداك وقدماك يقولون لك: احمد الله لم ينكسر العمود الفقري. وحين ينكسر العمود الفقري يقولون لك إحمد الله لم تنكسر جمجمتك، وحين تنكسر جمجمتك أيضاً...، وليس عليك أبداً أن تتبع طرق السلامة وتبقى سليماً معافى، وبنفس هذه الطريقه علينا أن نحمد الله أن الوضع في اليمن ليس سيئاً لدرجة الصومال أو أوضاع الشعب الفلسطيني أو أوضاع الشعب العراقي، أو أي شعب تعرَّض لكارثة طبيعية أو غير طبيعية، ويتناسى الجميع الحديث عن مستوى البلدان الخليجية المجاورة، أما المقارنة بالبلدان الإسكندنافية، فهذا جنون ليس بعده جنون وهذا طبعا حقيقي.وحين تتحدث عن الفقر الذي يعاني منه الناس، ينط أحد المتحاذقين صائحاً أنا أعرف أحد الأثرياء ويعاني من مرض السرطان،ماذا فعلت له ثروته، ويصيح آخر أنا أيضاً أعرف أحد الأثرياء والأطباء منعوه من الأكل والشرب، ولكن إذا سألتهم أليس هذا نادر الحدوث حتى أنكم أخذتموه كحجة، أما أنا فأعرف آلاف الفقراء الذين يعانون من مرض السرطان والسكري وارتفاع ضغط الدم وكثير من الأمراض في نفس الوقت. ولا يتحدث عنهم أحد لأنهم كثيرون لا يضرب بهم المثل..

حجة أخرى بليدة وهي عبارة عن مثل شعبي"جني تعرفه ولا إنسي ما تعرفوش"، لماذا لا يحورون هذا المثل ويصبح إنسي ما تعرفوش خير من جني تعرفه!!

ياجماعة في أي عرف إنساني إذا كان هناك سارق واحد فإنها جريمة كبيرة، إذا كان هناك معتد واحد، فهذه جريمة، لماذا ننتظر أن يصبح ثلثا البشر لصوصاً حتى نبدأ في التفكير بالأمر؟ لماذا ننتظر حتى نتهشم ونفقد كرامتنا ونفقد إنسانيتنا حتى نبدأ التفكير بالأمر؟ وإلى متى سنظل نعتمد على حجج تؤدي إلى نهايتنا؟ لماذا نتعلم ونجرب وتزداد خبرتنا ثم نعود ونتحدث مثل أي مغفل ورث أمثالاً شعبية وثقافة مليئة بالتناقضات ويعيش معها هانئاً؟ ياالله.. نحمد الله إننا عايشين ونتنفس وأننا فقراء لا نمرض، وأننا نعيش مع جن لا نعرفهم ولا يعرفونا، وأننا نعيش في وضع أحسن من أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية،حجج كهذه تسهل علينا هضم الحياة هذه التي تستعصي على الهضم.

سؤال المشاقر؟

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

■ إلى أجمل المشاقر في "هجري قُبع الضاع" فاطمة نعمان، والبرحية

حتى لا نتحول إلى دودحيات أُخر، وحتى لا نُصيّر عورات متناسلة. حتى لا يتواصل مسلسل الكتمة بلا نهاية، وحتى لا تختفي ألوانُنا، ولا تَنْعدمُ روائحنا، وتتسيّد سماواتنا وأرضنا رائحة العورات.

مشاقر: آلهات الخصب، من نبات وماء وهواء وشمس وطين، آلهات من حَماحم الريحان، "الأزّاب"و"الأثلان"، الفُل و"الكاذي"، "الزبودة"، و"الوالة"، "الشذاب"، و"المشموم" والورود (المطابق) هذه هي المشاقر، الاحتفاء بخصب الألوان والرائحة والأوداج والخدود، تورد الوجوه.

"مشاقر"، لوحة لا يستقيم الوجود إلا بها، بتشكلاتها اللّونية، بروائحها المختلفة العابرة للمكان والزمان. فاللّون الواحد للحطب والأشواك لا يُخَلّف إلا الدّم والحريق والرّماد.. وهذا لا تعرفه المشاقر.

قالت الشاعرة إليزابيث باريت: " اجعل حبك أكبر لتُكبر قيمتي" وقيمتنا، رجلاً وامرأة، أنْ نُحبَّ لتكبر قِيَمُنا معاً، ولبعضنا البعض، هكذا تقول المشاقر.

لماذا المشاقر؟؟

كانت الفكرة – الحلم الذي حاولتُ بعَناء وكد التوفر على بوابة لتنفيذه، منذ عقد من الزمان، قبل أن يتأسّس بيت الموروث الشّعْبي بكثير، أي منذ أن بدأت ألعب كاميرا، كانتَ كاميرتي الصغيرة البدائية للغاية ألتقطُ الوجوهَ في الريف والمدينة.

ومن يومها وحتى اليوم أعثر على إجابة: كيف تأسرني الوجوه، بعيونها، طفولتها، تجاعيدها، بوخط واشتعال الشيب فيها، عندما كانت عدستي تلتقط وجَوه المشاقر، تنتابني هواجس عارمة تتنامى حد الخوف في داخلي الذي يكبر يوما بعد يوم، لماذا؟

لأن المشاقر التي رأيتها فيّ حينا ب "سوق الصميل" – تعز، لم تعد هنا، ولم تعد تزين خدود ووجوه وجباه النساء، وتوارت عن النظر جُلّ الوجوه والجباه: المشاقر.

واللواتي ممن تشقرن (تَزَيّن بالْمشَاقِر)، ترى أين ذَهَبْنَ؟

أين تلك الأوداج التي طالما فاحت فيها رائحة الحبق؟

واعترتني حُمّى التقاط ما تبقى، تحت ضغط يصل حد الهلع، الإحساس المؤلم والفاجع أني سوفَ ألتقط اليوم وجُهَها، وغداً لن أراه، وإن لمَحتُه وغامرت بتوجيه العدسة المتواضعة لالتقاطه، فمن يضمن أن لا تنهمر على وجهي ورأسي الشتائم والرَّمْيُ بالحجارة، لأن الصورة أصبحت (حرام) بعد أن كانت مثيرة للهوس، وكنّ (المشقّرات) يتسابقن عليها.

ويغص في النفس والحلق حينما تتلطف إحداهن وتوافق على التّصوير تشترط أن أعمل شخطا على رقبتها، كعلامة أني قمتُ بذبحها حتى لا تكون صورة ناطقة، وحتى لا تتحول إلى صنم، لأن الصّورة حرامْ.

وتعاظم خوفي، لأن دائرة التحريم لم تستأصل الصورة فحسب، وإنما استأصلت حياتنا.

ولست في وارد الإعلان عن اكتشاف فاجع إن قلت إن حجب وإقصاء واستئصال المشاقر وتمويتها كان ومازال بمثابة إعلان الموت علينا وفينا وحذف اللوحة والرائحة.

تتذكر عدستي أن من ابتسمت في وجه الكاميرا ذات يوم، ومن ألحت على أن أصورها بأحلى مشقر، وهن كثر، هي اليوم، أكانت في الريف والمدينة، تنتفض في وجهك، وتقول لا، حرام، عيب، سندخل النار!

النار، والحرام، والعيب، والدنس، لا تعرفها مشاقر بلادي في الأمس القريب.

اليوم وبعد أن صارت المشاقر (حرام) ومعها الفرح، المرح والجمال والحياة، وكل محمولات (المشقر)، وبعد أن أصبحنا مذعورين من أن نصحو ذات يوم والبلاد بلا مشاقر، وليس فقط في " سوق الصميل ".

هذا الانتهاك لا يمارس فقط في بلادنا، ولكنه يعد جزءاً من الانتهاك والإقصاء للمرأة العربية والإسلامية.

مشاقرنا، خصوبتنا، حياتنا، الوجود، الكون الذي لا يستقيم إلا بهذه الباقة المُشكلة منها.

المشاقر، محاولة، للحد من تناسل العورات التي تلتهم مشاقرنا باسم المقدس. محاولة للرد على العنف والرصاص، الكلاشينكوف والقنابل الموقوتة وغير الموقوته، للرد على الاستباحة تحت أي مسوغ كان ما يكون، بالمزيد من نثر وإشاعة باقات الروح والمحبة والأنس والسلام.. بالمشاقر.. المشاقر.. المشاقر، التي لا نملك سواها.

فيلم ينقذ «أمينة» من حبل المشنقة

كانت "أمينة" متأكدة أنها ستعدم قريبا.. لكن فكرة فيلم وثائقي أنقذها من حبل المشنقة.

وبسبب تهمة قتل زوجها ظلت " أمينة الطهيف " سنوات في انتظار حبل المشنقة خلف القضبان.

يتناول الفيلم التلفزيوني الذي أنتجته المخرجة خديجة السلامي قصة أمينة؛ امرأة يمنية محكومة بالإعدام بتهمة قتلها زوجها وهي في الخامسة عشر من عمرها.

منح الفيلم المميز عدة جوائز في مهرجانات سينمائية حول العالم آخرها كان في مهرجان بحر السينما العربية في جزيرة ميسينا الايطالية. الخميس قبل الفائت.

قررت السيدة السلامي أن تتناول قصة أمينة، عندما قرأت عنها لأول مرة في صحيفة محلية.

مثل أمينة كانت خديجة السلامي قد أجبرت على الزواج عندما كانت في الحادية عشرة من عمرها. وذلك أمر شائع في بلادنا..

تقول خديجة السلامي: "تذكرني أمينة بنفسي، وأدركت أنه من الممكن بسهولة أن أكون مكانها".

قبل إنتاج الفيلم الوثائقي، صدقت خديجة أن أمينة قتلت زوجها بالفعل. ولكن أمينة اكتشفت لاحقا بأن زوجها كان مشنوقا"، ولا يمكن لامرأة مثل أمينة أن تقدم على فعل ذلك (قتل زوجها)، ثم ألقي بجسده في صهريج. اتهمت أمينة اثنين من أبناء عم زوجها بارتكاب الجريمة. وعندها اتهما أمينة بأنها كانت شريكة معهما في الجريمة. و اعتقلت الشرطة أمينة وابن العم الأكبر، بينما أخلي سراح شقيقه الأصغر، وبدأت حكاية أمينة.

خديجة السلامي

مشهد من الفيلم

وخلافا للنظام في السجون، منحت السيدة السلامي تصريحا بتصوير الفيلم داخل قسم النساء في السجن المركزي بـ العاصمة صنعاء، لكنها مسبقا تفترض أنها ستبقى في السجن ساعة أو ساعتين ولكن يبدو أنهم نسوني" قالت. وأضافت: "كانت النسوة سعيدات بأنني مهتمة بقصصهن لأنه لا أحد يريد أن يستمع إليهن. وكان ينظر إليهن باعتبارهن نساء سيئات يجب معاقبتهن".

بحسب راديو صوت هولندا."

صورت السيدة السلامي كل النساء، ولكنها ركزت بشكل رئيسي على أمينة التي كان قد حكم عليها بالإعدام قبل تسع سنوات خلت. وكان من المفترض أن يتم تنفيذ الحكم عام 2002، عندما بلغت السن القانونية لتطبيق عقوبة الشنق في حقها وفقا للقانون. ولكنها تعرضت للاغتصاب على يد أحد حراس السجن، ونتيجة لذلك أصبحت حاملا. لذلك تم تأجيل تنفيذ الحكم في حقها حتى عام 2005.

في غضون ذلك صورت خديجة الفيلم، بينما كانت تحاول أن تظهر عدم تحيزها، ولكنها كانت تشعر بأنها جرحت في أعماقها، وكانت تحت سطوة الإحساس بأنها في طريقها إلى المشنقة، ولا يشغلها أي موضوع آخر.

"ربما كان ذلك أحد الأسباب التي جعلتها تسمح لي بتصويرها دون نقاب، وأنها دخنت أمام الكاميرا..في نفس الوقت، ظننت أنها كانت تأمل أن نتمكن من مساعدتها.."تمكنت خديجة السلامي، ووزير حقوق الإنسان آنذاك السيدة أمة العليم السوسوة، من المساعدة في لفت انتباه الرئيس علي عبدالله صالح لقضية أمينة. وتعلق السيدة السلامي على ذلك قائلة:

"لم يكن على علم بأنها كانت قاصرة عندما وقعت الجريمة. كما كان هناك عامل آخر: حيث قتلت إحدى بنات أمينة في حادث سيارة، ووفقا للقانون الإسلامي (الشريعة)، فإن ذلك يرفع عنها عقوبة الإعدام.."

نتيجة لذلك، وقع الرئيس مرسوما بالإفراج عن أمينة من السجن. ووجدت السيدة خديجة بيتا يأوي أمينة وطفلها الذي أنجبته في السجن، كما ساعدت في إرسال الطفل إلى المدرسة. ولكن سرعان ما ظهرت مشكلة أخرى؛ منذ عدة أشهر، أعدم ابن العم الذي قتل زوجها. والآن تهدد عائلته بأخذ الثأر، وقتل أمينة.

لا تستطيع السيدة السلامي حماية أمينة طوال الأربع والعشرين ساعة يوميا. ولكن بمساعدة أحد الأصدقاء وهو صحافي أسباني، تأمل السيدة السلامي في نقل أمينة وولدها إلى أسبانيا. كما تأمل في مساعدة أمينة على التعلم وأن تجد عملا، وبالتالي يمكنها أن تكون مستقلة، وأن تهتم بنفسها وطفلها.

ثمة عشرات أخريات من النساء اللواتي لا زلن في سجن صنعاء المركزي. وتعرف السيدة السلامي أنها لا تستطيع إنتاج فيلم حول كل واحدة منهن، ولكنها تقول: "إن قضية أمينة ساعدت في الكشف عن عيوب النظام القضائي اليمني، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالنساء". مضيفة: "لقد بدأ بالفعل في إدخال إصلاحات في البلاد".

و.ب

مبروك آل الحمادي

احتفل الاخ
خالد الحمادي
الجمعة قبل الماضية بتعز بزفاف أخوانه:
محمد وعبدالعزيز وطارق
وفي هذه المناسبة نتقدم إلى العريسين بأحر التهاني والتبريكات، كما نتقدم بالتهنئة إلى كافة آل الحمادي.
أسرة «النداء»

احتفل الاخ
عدنان غالب علي
بزفافه الميمون على
سارة فؤاد حسن قائد
تهانينا.
سامي غالب
عبدالعليم مقبل وأسرته

أجمل التهاني وأصدق التبريكات نهديها للرائد ركن
محمد صالح الوادعي
بمناسبة نيله شهادة الماجستير في حقوق الطفل بجامعة بيروت
وعقبى للدكتوراه.
المهنئون:
مقدم: بجاش الاغبري، مقدم: خالد يحيى الشعيبي
رائد: جبري ناشر، وعد بجاس الاغبري
عادل علي الاغبري

في بيان نعي الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

مبادئ لا تموت

غاب عن سماء الشعر العربي ضوؤه المتفرد والبهي الإنسان/الكلمة/الموقف/ الشاعر الكبير محمود درويش أحد أبرز رواد الحداثة الشعرية العربية والإنسانية، الذي أضاف إلى لغة الشعر الكثير من أحلام وتطلعات الإنسان، ومن أوجاعه الملتهبة صنع المجد الأدبي في بقاع الوطن الأم أولاً، والعروبة المنتهكة الجغرافيا والتاريخ.

لم يكن درويش في عالم القصيدة شاعراً حرفياً حد الدهشة والتصاعد المستمر في اضطراد النص الذي لا يتوقف بل كان ملهماً لأجيال متلاحقة شكلت مدرسته الاستثنائية في الإبداع والتميز والمثابرة والمبادئ التي لا تموت.

إن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وهو ينعي الإنسان والظاهرة الإبداعية التي لن تتكرر لا يملك في هذه اللحظات العصيبة من التاريخ الشعري والسياسي الإنساني إلا أن يعزي العالم والأمة العربية والشعب الفلسطيني الذي توقفت رئتاه اليوم عن الحياة بعد غياب واحد من موقدي شعلة البقاء في كيانه الذي تكالبت عليه المآسي والمحن.

أننا نعلن وفاءنا والتزامنا بتلك القيم الإنسانية النبيلة التي حفل بها تاريخه الإبداعي والنضالي لأكثر من نصف قرن من الزمن، ندعو لوحدة الكلمة الفلسطينية في ظل هذا الغياب المخيف لواحد من ملهمي النضال الوطني، ولا يملك الشعب اليمني إلا أن يرفع رايات النحيب والألم، ويعبر من خلال اتحاده أن باب العزاء مفتوح لمدة ثلاثة أيام نتحسر فيها باكين على جداريته التي لم ولن تسقط.

الأمانة العامة لاتحادالأدباء والكتاب اليمنيين

عن الرثاء الذي يُهين الراحلين..

يحبونني ميتاً كي يمدحوني!

جمال جبران
Jimy34@hotmail.com

(1)

أحب قراءة المراثي. أتتبع أثرها حيثما كانت وحلّت. أحب الكتابة التي تسير على خطى الراحلين الموتى. عمل ولو كان متأخراً لكن حسبه أنه يعيد الاعتبار لمن يستحق. ولمن يستحق بالذات. المراثي المجانية تفضح حالها وتدل على مجانيتها وابتذالها. لا أقول هنا بالمراثي التي تغرق في عاطفتها وشجنها أو حتى بكائها. حيث أعتقد أن الكتابة، أي كتابة تنقص من قدرها إذا ما خلت من تلك العاطفة. أنا أقصد تلك الكتابة التي لا تتناسب مع حجم الكائن المُرثى. التي تبدو عليه، وحتى بعد موته فضفاضة على حجمه. الكتابة التي تحاول جاهدة ومستميتة، أن تزيد وتضاعف، بأي شكل كان من مكانة الراحل. مكانة لمن يكنها أبداً ولم يتمثلها وهو على قيد الحياة. ما يشبه كتابة مدفوعة الثمن سلفاً، توازي في المقام، تلك الأبيات الشعرية السخيفة التي يلصقونها على بطاقات أو دعوات الزفاف. هو شيء لا يشبه الشعر ولا يشبه النثر. شيء مسخ يقيم في المابين لكنه يدل بقوة على سذاجته وسطحيته. مجرد رصف مفردات لابد أن تنتهي على ذات القافية ولا يهم المعنى. ما يهم هو إقحام اسم العريس وحشره بين تلك المفردات ليسير بعدها مزهواً في عرسه ووسط مدعويه وأحبابه حاملاً راية الفارس الذي سيدخل معركته المرتقبة، التي لا تقبل الخسارة، وقد دخل اسمه في تاريخ الشعر، ولكن من أوسخ أبوابه.

(2)

أنا أحب وأود تلك المراثي التي تكون مكتوبة بلغة الصدق، شفافة ولا تنافق. تشير ناحية الأشياء والصفات التي كانت في الكائن الراحل. لتعيد له الحياة ولو مجازاً. مراث تعيد الاعتبار للمقصود بها. أقرأ ما كتبه محمد الماغوط في رثاء بدر شاكر السياب فأتخيله لم يمت بعد. فهو يقيم في ديوان الأعمال الكاملة لمحمد الماغوط. أقرأ ما كتبه عباس بيضون في رثاء الفنان النبيل أحمد زكي فأحسبه لم يمت. أقرأ ماكتبته عناية جابر في رثاء الفراشة سعاد حسني فأحسبها لم تمت. أقرأ رثاء سحر مندور في الأنيقة ماجدة الخطيب فأحسبها ما تزال بيننا. أقرأ ما كتبه الكبير غسان تويني في رثاء ابنه جبران فأراه ما يزال يمارس شغله في " النهار ". أقرأ ما كتبه الراحل عبد الرحمن منيف في رثاء سعد الله ونوس فأراه يلعب دوراً جديداً ومختلفاً في "رأس المملوك جابر". أقرأ ما كتبه محمود درويش في الراحلين إدوارد سعيد، سعد الله ونوس، جوزيف سماحة، سمير قصير، محمد الماغوط، وحتى ياسر عرفات، فأراهم جميعاً وقد عادوا للحياة مرة أخرى يمارسون طقوس أيامهم العادية الممكنة والمحتملة. لكن أقرأ ما يُكتب اليوم في الراحل الجديد والكبير محمود درويش فأرى كم أنهم يقتلونه كما ويمثّلون بجثته التي أراد لها، بحسب وصيته، أن تذهب إلى قبرها سليمة من أي أذى. فدرويش لم يكن يحب البهذلة. عندما أخبره الطبيب أن هناك احتمالين بعد خوضه العملية الجراحية، إما أن يخرج من غرفة العمليات إلى قبره، أو أن يخرج مشلولاً على نقالة متحركة. وكان اختيار درويش حاسماً ومشيراً باتجاه الاحتمال الأول.

أن يخرج إلى قبره كريماً وسليماً من أي إهانة أو تجريح أو بعزقة. هو أراد ذلك لكنهم وهذي الأيام سائرون في درب إهانته ومرمطة كرامته على أوسخ حائط في عمارة مهجورة يرتادها سكان الغرف المنفصلة، الناس القادمون من الريف ولا يجدون بين أيديهم ما يكفي لاستئجار شقق لها أن تحترم الحد الأدنى من كرامة الكائن البشري.

أرى الكتابات المنشورة هذه الأيام فأشعر بحاجتي لتحطيم أسنان كتّابها. أراها وأشعر أن بي حاجة لحرقهم بماء النار. (أمزح). نعم ولكن لماذا يفعلون بدرويش ما يفعلون!

هو قد كتب " يحبونني ميتاً كي يمدحوني ". لم يكن يعرف أنهم يريدونه ميتاً كي يذبحونه وكي يطرحونه بداخل سلة الغسيل الوسخ.

(3)

هو كلام أو كتابة أتت على وزن " لماذا تركت الشعر وحيداً . الشعر يتيم من بعدك. أنا يتيم من بعدك يادرويش . لمن تركتنا ياسيد الشعر. درويش يامنارة أيامنا. لا نصدق عالماً من دونه. السماء واطئة اليوم. "وما إلى هذا من كلام مجاني لا يشير من قريب ولا بعيد لحقيقة القيمة الشعرية التي خلفها محمود درويش خصوصاً وهو يأتي من أدباء كانوا معروفين بموقفهم العدائي من المنجز الشعري الذي صنعه درويش. هم ذاتهم من اشترك في الحملة الأخيرة التي رافقت إصدار ديوانه "كزهر اللوز أو أبعد". حيث اتهموه بترك القضية الفلسطينية وشعر المقاومة وذهابه لشعر الغزل والعاطفة والحب، وكأن الإنسان الفلسطيني كائناً بلاقلب! وهذا مثبت في حوارات وكتابات عديدة دونها محمود درويش شاكياً هجومهم عليه بلا سند حقيقي أو تبريرات منطقية.

وفوق هذا، هناك من حاول إلباس محمود درويش ما لم يكن فيه. ما كتبه عبد الباري عطوان كمثال هنا. قوله أن درويش كان، بعد استقالته من عضوية اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية احتجاجاً، ورفضاً لاتفاقية أوسلو، واجه ظروفاً مالية صعبة جداً،، فقد قرر الرئيس الراحل ياسر عرفات وفي خطوة مؤسفة، وقف الغالبية العظمى من مخصصاته المالية، ومن بينها أجرة الشقة المتواضعة التي كان يعيش فيها (غرفتان وصالة)، وكان بيننا اتصال هاتفي يومي في الساعة الثانية عشرة بتوقيت لندن، وفي احدى المرات، ولظروف قاهرة تتعلق بمشاكل مادية واجهتنا في الصحيفة استدعت قدوم محصلي الديون لمصادرة اجهزتنا وطاولاتنا وما تبقى من أثاثنا الهرم، لم أهاتفه كالعادة لمدة يومين فاتصل بي في اليوم الثالث غاضباً ومزمجراً بسبب انقطاعي عن الاتصال.

فاجأني عندما قال إنه يعيش على هذه المكالمة اليومية، فهو لم يعد يستقبل غير مكالمتين فقط، الأولى مكالمتي المعتادة، والثانية من شخص عابر سبيل، وتساءل هل طلبتني في أي يوم من الأيام ولم تجدني، قلت لا.. قال معنى هذا أنني لا أخرج من البيت لأنني لا أملك ما يجعلني أخرج إلى القهوة أو المطاعم فقطعاً سيلتف حولي المحبون، ولا استطيع دفع الفاتورة. شعرت بالصدمة، فهذا الشاعر الكبير لا يجد من يهاتفه، وربما أحس بهذا التساؤل في ذهني، وقال: الأمر بسيط جداً: لا نقود.. ولا نفوذ.. ولا يهود.. وشرح لا نقود لأن الرئيس عرفات أوقف مخصصاته، ولا نفوذ أي لم يعد عضواً في اللجنة التنفيذية وقريباً من الرئيس مما يمكنه من حل مشاكل المحتاجين أو توظيف بعضهم، وأخيراً لا يهود.. أي أنه ليس منخرطاً في المفاوضات التي كانت على أشدها، حتى يكون في قلب الحدث الاعلامي والسياسي ". وهذا بحسب عطوان، رئيس تحرير صحيفة القدس العربي اللندنية.

(4)

وكما نرى فهذا كلام لا يمكن لعقل متابع إمكانية تصديقه حيث والعلاقة التي كانت تربط ياسر عرفات بمحمود درويش من الوضوح والمتانة بما يقيها شر الصدمات والأزمات العابرة. فعلاقتهما وحتى بعد اتفاقية أوسلو واستقالة درويش كانت متواصلة ومستمرة بحسب ماصرّح به درويش نفسه في أكثر من مناسبة وأكثر من حوار خصوصاً عندما ثارت عاصفة من الغبار حول بيت شعري استخدمه درويش في ديوانه "أحد عشر كوكباً على آخر المشهد الأندلسي" وهو "لماذا تطيل التفاوض ياملك الاحتضار". فقيل ان المقصود هنا هو ياسر عرفات. لكن درويش نفى ذلك بشدة وقال إنه لو كان يعلم ما سوف يسببه هذا البيت لكان شطبه. وهو كان يكرر هذا دائماً ويعيد التذكير به. التذكير بتلك العلاقة الأبوية التي تربطه بياسر عرفات والتي تقف بمثابة الواقي والصاد للرياح الدسيسة. كما ومعظمنا يعلم أن درويش كان ابن عرفات المدلل. وعاش حياة باريسية مرفهة وبدخل مادي كبير جعلته يحيط نفسه بالكثير من المريدين وعلى رأسهم الناقد صبحي حديدي.

فلماذا إذن، وما لفائدة من محاولة إظهار محمود درويش في مقام الكائن المُنزه والأصيل والبعيد عن كل شر! هو كان وما يزال شاعراً كبيراً وكبيراً جداً. في نظري هو أكثر شعراء العرب قاطبة شاعرية وقوة ونقاء بصيرة. على الأقل لم يكن عنصرياً وقحاً كأبي الطيب المتنبي. هو شاعر كبير وكفى. محاولة إظهار الأمر على غير هذا والذهاب إلى مساحات غير معقولة لهو ذهاب ينطبق عليه ما قلناه عاليه.

في حضرة الموت

وليد البكس
alboox-2009@hotmail.com

في رحلته القصية إلي حافة الوجود، يتجاوز محمود درويش في جدارية الرمز والأبجدية حدود الألم وعتبة البوح والإفصاح صوب الاندغام في عوالم التيه ومدارج البياض، متماهيا مع حال لا يربطها [بزمكان] سوى التماعات الذاكرة، حيث الوعي في رصيد وتدوين سيرة الذات والحرث في حقول "الانا" وهي تحاول مواجهة كافة أشكال الخواء والعدم التي يتنكر فيها الموت/ الحقيقة واليقين شبه الوحيد الذي يشغلنا طويلا.

إذ ما فتئ الذكاء البشري يتحايل عليه بالتوالد أحياناً، وبالمحاولات المتواصلة لسرقة سر الخلود بوجهيه الوهمي والرمزي، في أحايين أخرى، ودونما طائل على الأغلب الأعم.

فهل نبالغ في الجهر إذا قلنا إن الحياة (هذه البرهة التي نختلسها بين الأزل والأبد) هي محاولة لإضفاء معنى على الوجود وإنقاذه من الخواء،عبر إبلاج المعادل الرمزي للروح فيه فيصبح مترعا بالدلالات التي تضج بالحياة؟

في جدارية درويش كانت محاولة لتعرية الموت. ولا أحد يستطيع فعل هذا سواه.. ربما كان الشاعر الراحل يسير إلي ذلك، فتوقف الآن.

محمود درويش الذي صارع الموت كثيراً.. مات ليل الأحد الفائت، المساء الحزين بعد أن سجل أحد منازلاته في"الجدارية" ليعيش.

نموت بأجسادنا الترابية لنحيا في طقوسية الرمز والأسطورة ونتطاول في عوالم الأدب والفن،وكأننا بذلك نقدم أجسادنا قرابين لآلهة المعنى.

شاهدنا الوحيد ضد العدم!..من مكان قصي يشبه البرزخ الذي يفضل تخوم الموت عن فضاءات الحياة.

يستكمل درويش جداريته المصنوعة بنفس الشعر، ووهج الكلمات.. يمضي عميقا في الغياب ووحيدا في حضرة الموت المراوغ والمخاتل والمقنع، زاده الأبجدية والتحرر من شرطه الوجودي ومن ذاته أو من بعضها، ليكون هذا الحضور الإبداعي الباذخ تتويجا لمنتهى الغياب والتمرد.

كان يعلم أن منازلة الموت لن تطول..استعان على الأبدية البيضاء والعدم الضبابي بالحلول، فيصير كرمة يشرب العابرون نبيذها، وفكرة تصل دونما سيف، ورؤيا تنبعث دوما كما العنقاء من تحت الرماد..غير أنه هذه المرة مختلف..يذهب ولا يعود.

في حالة سابقة حاور محمود درويش ملك الموت مشفقا عليه رغم جبروته وسطوته، فلم يكن مثلنا طفلا "تهز له الحساسين السرير" ولا عاشقا تضمه "امراة بين نهديها" وتقاسمه الحنين، ولا والدا يأتيه أولاده ضارعين بالحب والوفاء فينهزم في أغاني بلاد الرافدين وفي مسلة المصري وفي النقوش على الحجارة، وفي الخلود المنفلت من مكائد الموت.

"هزمتك يا موت الفنون جميعها" بهذا خاطب درويش الموت، وكصديق هذه المرة بأن يكون معنى ثقافيا ليدرك حكمته الخبيثة والمستنيرة، فيها: الإنسان والموت "صوفيان على طريق الله" "محكومان بالرؤيا ولا يريان"، وتاريخهما طافح بالعبث"، قد تبني الحمامة عشها وتبيض في خوذ الحديد "فالصراع والتحول هما كفالة البقاء كما تعلمنا" حبة القمح التي ماتت لكي تخضر ثانية" تتواتر، وعلى مدى القصيدة/ الديوان،لحظات الضعف والضياع تتجاور ولحظات القوة والكشف أيضا.

عنوان الندا على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

الندا

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 19 شعبان 1429هـ الموافق 20 اغسطس 2008 العدد (164) Wed. 19/8/1429 - 20 August 2008

محتجز بدون تهمة أو ملف قضائي

معلم سوداني ما يزال تحت خطر الحكم بالاعدام

مايزال محمدين عبدالحميد هارون (من أبناء دارفور) المعلم بالمدرسة السودانية بصنعاء يواجه تهديد الابعاد من الجمهورية اليمنية التي يقيم فيها منذ خمسة عشر عاما وترحيله إلى السودان بغرض محاكمته في قضايا تصل عقوبتها إلى الاعدام. ويحدث هذا وسط تلكؤ مريب من قبل الانتربول بصنعاء الذي ما يزال يحتجز محمدين هارون دونما مبرر قانوني ودونما توجيه تهمة له. والغريب أن يتم الاحتجاز في قسم شرطة معين.

وكانت الحكومة السودانية أصدرت أمراً بالقبض على هارون متهمة إياه بالضلوع والاشتراك والتخطيط والتنفيذ في أحداث أم درمان 10 مايو 2008 باعتباره ناشطاً في حركة العدل والمساواة، مع العلم أنه لم يغادر الاراضي اليمنية منذ خمسة عشر عاما.

ويذكر أن الانتربول يقول إن المذكور ليس مقيما في اليمن بصفة شرعية على الرغم من أن هارون قد ذهب إلى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين قبل شهر من تاريخ القبض عليه ليخبرهم أنه ملاحق ومطلوب القبض عليه إلا أن المفوضية لم تتحرك إلا بعد أسبوع من القبض عليه وكان هذا تحت ضغط ومتابعة زملائه، وأصدرت له وثيقة إقامة مؤقتة بتاريخ منته وتم تجديده بعد مراجعة لاحقة.

وكان عدد من اللاجئين السودانيين في اليمن وجهوا بلاغا طالبوا فيه بضرورة التحرك لانقاذ حياة اللاجئ السوداني محمدين عبدالحميد هارون وحياة أسرته «التي قد تتعرض للتشريد والضياع، كما تم تشريد أبناء دارفور في صحارى السودان وتشاد». علما أن المذكور له ملف واجراءات مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بصنعاء وقد أبلغهم بخطورة الموقف الذي قد يتعرض له.

محتجزة في «وزارة الإعدام» منذ 8 اشهر
بحق القَبيلة.. الدينة
اطلقوا ترخيص
بحق الدستور والمادة رقم «33» من قانون الصحافة والمطبوعات رقم «25» لسنة 1990م.
اطلقوا صحيفتي.
فكري قاسم

من فهد القرني إلى سيدة المشاقر:

تبحثين في ماضينا.. عمّا نحتاج إليه في مستقبلنا

رسالتي لسيدة المشاقر أروى عبده عثمان أبعثها عبر سيدة الصحف «النداء» إلى سيدة المشاقر وملكة النبل، إلى أشواق موروثنا الجميل، إلى ذاكرة الحنين للبساطة، إليكِ أروى عبده عثمان من سجين.

ألف تحية واعتزاز بروحك الكبيرة.. تعبتُ كثيراً في إقناع السجان ليسمح لي أن أبعث إليك رسالة.

فقط لأخبرك أنني مدين لك بالشكر، ولأنك تبحثين بجهد في ماضينا، عمّا نحتاج إليه لنحترم مستقبلنا ونجد في ما تكتشفين حنيناً نهرب إليه من قرف الجدل والتباين.

أنتِ بحق سيدة المشاقر وأجمل شقر نحتفي به ونضعه على رؤوسنا.

ما أحوج الوطن لأمثالك، فشكراً لك لما تبذلينه لأجل مجتمعنا وموروثنا. ودمت سيدة المشاقر.

(المعتقل فهد القرني - السجن المركزي - صنعاء).

ألف مبروك

احتفل الزميل العزيز
مروان الغفوري وسارة الياسين
الخميس الماضي بزفافهما وسط ابتهاج
الأهل والأصدقاء
أسرة «النداء» تهنئ العزيز مروان وعروسه
وتتمنى لهما حياة زوجية بهيجة

هلا «حسن»

نهنئ ونبارك
للزميل العزيز
علي ناصر راشد
بمولوده الجديد
«حسن»
جعله الله قرة عين لوالديه
أسرة «النداء»

.. في الأكشاك
العدد الـ5
من «أبواب»

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

مش معقول

تمجيداً لفخامة البلاهة سنظل أسرى لما نقول إزاء ما يحدث وما نشهد ونعيش: مش معقول!

اعتقال الزميل محمد المقالح من قاعة المحكمة لمجرد أنه ضحك بسبب فيزيولوجي ومحض لم يمكنه من كبح سرعة استجابته للمثيرات التي ضربت على مفتاح الضحك في دماغه في حين قامت بتشغيل قرص البكاء المضغوط لدى غيره من الحاضرين في القاعة.

مش معقول!

اعتقال الزميل عبدالكريم الخيواني على ذمة تهمة لم توجه إليه، وإيداعه السجن المركزي دون سند من قانون، ثم الحكم بسجنه لستة أعوام بناء على منطوق حكم لم يشتمل على وصف النفاذ المعجل بشهادات جموع الحاضرين في قاعة المحكمة بكاميراتهم ومسجلاتهم وقواهم العقلية التي توافقت على أن الحكم كان من ست عشرة فقرة.

مش معقول!

قيام النيابة العامة، بعد انقضاء أسبوعين من النطق بالحكم في جلسة علنية، بإبلاغ هيئة الدفاع عن الخيواني «بأن الحكم مشمول بالنفاذ المعجل»، ما يعني أن الأمر انطوى على إضافة فقرة، وصار منطوق الحكم من سبع عشرة فقرة بدلاً من (16)، وكأن الفقرات تتوالد وتتكاثر في «الغدرة»!.

وإذا كانت المحكمة وقاعتها هي المسرح الذي احتدمت فيه الوقائع التراجيدكوميدية بالنسبة للزميلين الخيواني والمقالح، فقد كان من المأمول أن تعمل السلطات على ضبط مجال اشتغال اللامعقول أو التحكم بتنويعاته، وهي قادرة على ذلك من واقع خبراتها الطويلة والعتيدة في الاعتباط والعشوائية.

ولكن، وعلى العكس من المأمول، تأكد للعيان أن اللامعقول حالة مستحكمة وحاكمة، بل نهج ثابت من البهلوانية والاعتباط والخصوبة والعربدة القاصفة في المنحى الذي يبدو معه كل شيء: مش معقول.

اعتقال خبير القانون الدولي المحامي المعروف والناشط البارز في مجال الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان د. محمد علي السقاف، من مطار صنعاء، وبالأحرى من الحافلة الخاصة بنقل الركاب إلى سلم الطائرة، ومنهم الدكتور السقاف وزوجته، واقتياده إلى سجن البحث الجنائي!

مش معقول!

اعتقال المحامي الذي اختارته قيادات الحراك الجنوبي التي ترزح في معتقلات صنعاء وبالتحديد القيادي الأبرز حسن باعوم، وما يطلق هذا الاعتقال من إشارات ورسائل للمعتقلين في السجون وفي نكايا السياسة بصنعاء وفي الداخل والخارج.

مش معقول!

أن تجد سلطة مستعدة للتطويح بالكرة الارضية في سبيل البقاء، بينما تقدم على أفعال وارتكابات «نموذجية» لا يقدم عليها إلا من يصر على إقناع العالم بأنه لا يستحق البقاء.

وليس ثمة ما يفرق بين هذه السلطة وسلطة دعينا لها، وعدم مقدرتنا على الامساك بالخيط الرفيع الفاصل الذي يشير بالقطع إلى أن صاحب هذا القلم وأضرابه منخرطون حتى الثمالة في الـ: مش معقول.

ما هو المعقول اذن؟ ماهو المعقول اذا كانت كل هذه الوقائع المتدافعة غير معقولة؟ هل هي حالتنا الذهنية وحدها معقولة أو ما استقر ووقر فيها من خلال المقرر في الفصل الرئاسي والكتاب والدفتر؟

ولكم أن تقولوا إنها حالة «المعلم» الذي تملكته سلطة عادة إنكار ما يرى والتعامي عن القمامة والقماءة والعفن والانحطاط، لأن المقرر في «المنهج» الذي يقوم بتدريسه لطلابه يقنعه بأننا الأفضل والأنقى في هذه الدنيا، وأن هذه الفظاعات والبشاعات والكوارث التي تحف بنا وتلتحفنا وتستقبلنا، وتستدبرنا ليست أكثر من «سحابة صيف»، وهي: مش معقول!

والواضح من كل ذلك الـ«مش» أننا بلا عقول وأن المسافة التي تفصلنا عن عتبات التعقل والعقلانية، بل التدبر السياسي العقلاني للأمور لازالت شاسعة شاهقة، ومن هنا كان كل هذا التخريف والتجديف وما إلى ذلك من علامات التلبّك المصاحبة لمجتمعات ما قبل الحداثة والدولة واللامعقول.

المعتقلون كقيمة سياسية واخلاقية لايهتم لها "الاصلاح"!

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

افسد المعتقلون "الصيغة" السياسية اليمنية المعتادة، حيث يصير مآل الامر في الاخير، بين السلطة والمعارضة، إلى الاتفاق "الدرامي" على الانتخابات تحت ضغط "المصلحة الوطنية"، ورعباً من وقت ينفد ويدفع الجميع لمواجهة "فراغ" و"مواعيد" دستورية تجيد السلطة التلويح بها في اللحظة الاخيرة.

كان يُفترض باطلاق "المعتقلين" ان يكون ثمناً "اخلاقياً" لدخول المشترك موحداً في العملية الانتخابية، بعد ان خسر كل مطالبه السياسية الاساسية: القائمة النسبية، الموطن الانتخابي... الخ"، إصرار الاشتراكي على التمسك بهذا المطلب "أحرج" ربما شريكه الكبير "الاصلاح" الذي لايعنيه الامر تماماً، حيث تبقى المشاركة في الانتخابات أولوية لايمكن التفريط بها لصالح أحد، حتى ولو كان الامر بالمقابل يعني مصير المشترك. الاصلاح غير مشغول بالتمسك بهذا "الثمن الاخلاقي" كمقابل لدخول الانتخابات، فهو متخفف تماماً من "المسؤولية" تجاه المعتقلين، فمعظمهم ليسوا "جمهوره"، إنه جمهور "جنوبي" و"زيدي" بالأساس تقع "جملته" خارج الخيارات السياسية للاصلاح، وتعاديه بشكل مسبق "الأيديولوجية" الاسلامية "السنية" التقليدية.

تمسك الاشتراكي باطلاق المعتقلين، وأعلن أيضاً تمسكه بالقائمة النسبية والكوتا للنساء. الالتزام الأول يقع ضمن المسؤولية الاخلاقية والسياسية تجاه "محازبيه" وجمهور قضيته الأساس (الجنوب) اخيراً، بينما يقع الثاني ضمن مشروعه المدني الأصيل كما يُفترض به. وأي اعلان أو موقف من قبله ضد هذه الالتزامات كان سيلحق به الفشل الكامل كحزب بالمعنى السياسي والجماهيري، خصوصاً تجاه المعتقلين حيث أغلبهم ينتمون لكادره التنظيمي ومن قيادات صفه الأول، وأي تخلي عنهم سيدمر قاعدته الجماهيريه "الضعيفة أساساً" في الجنوب. علاوة، بالطبع، ان هكذا موقف كان سيعني خسارته تماماً لجمهورة "المدني" النوعي في المجتمع الحقوقي والحركة النسائية والصحفيين.

أدار الإصلاح، متجاهلاً بشكل ضمني أهمية موضوع المعتقلين بالنسبة لشريكة "الاشتراكي"، أزمة الانتخابات والمعتقلين ضمن "ذهنية" أن الأخيرين مجرد خيار تفاوضي مع السلطه، يُمكن أن تسقط حاجة "التلويح بهم" إذا ماستدعته ضرورات الوصول لاتفاق دون أي مسؤولية "أخلاقية" تجاه الامر، وهو أمر غير مستجد، وينسحب على موقف "سلبي" ممتد من "الخطاب السياسي" للمعتقلين "الجنوبيين"، و"النوع المذهبي" لمعتقلي "حرب صعدة"، حيث يقف الاصلاح في ما يخص الامرين قريباً من مربع السلطة إن لم يكن مندمجاً فيه.

الاصلاح أوضح تماماً موقفه المعادي لأي "مطلبية" مدنية مُعلنه مثل "الكوتا". ويبدو نسبياً منخفض الحماسة تجاه القائمة النسبية لأسباب عديده، منها أنه يستطيع استثمار الكثير من "الادوات الانتخابية" التي يستخدمها المؤتمر ذاته بالعادة، أي النفوذ الاجتماعي والمشيخي والمالي، لضمان الفوز في "الدوائر" الفردية بالانتخابات. إنه حزب يعمل ضمن المربع والذهنية السياسية التقليدية والمحافظة التي أدارت اليمن "الشمالي" عقب الثورة وحتى الآن. حيث يدير مصالحه وسياسته ضمن احتياجات وتفاهمات "دون وطنية" تستدعيها طبيعة ومصالح التحالف الاسلامي والقبلي المكون له، وهو تحالف مصالح سياسية واجتماعية ذات تصور منخفض السقف لما يجب أن تكون عليه "اليمن"، ويقف تماماً ضد المصالح المدنية الجديدة فيها، ويفتقد لأي "حساسية" في الرؤية تقود إلى "يمن" حديث وعصري.

إن "تحالفات" الاصلاح تخضع دوماً لحسابات المصلحة المباشرة، ولاتقيدها اعتبارات "أخلاقية" أو"مصالح" وطنية عامة، حيث تتسع وتشمل "مؤقتاً او دائماً حسب الحاجة والمنافع التي يرتبها" أي قوى "نافذه" تناهض حصول "استقرار"، أو استتباب "السلام" الداخلي لليمن إذا كان في عكس ذلك مصالح مباشرة ومهمة لها. ترتب مايؤكد هذا "التوصيف" مؤخراً بخصوص "حرب صعدة"، حيث "أشهر" الإصلاح، ومازال، موقفاً عدائياً تجاه وقف الحرب، متحالفاً مع "مستثمرين" محليين واقليميين في الحرب لاتعنيهم كلفتها الانسانية والمادية الباهظة، متشيعاً تماماً لعودتها ونافخاً في كل أسبابها دون أي احساس بالمسؤولية تجاه ما سيؤدي إليه ذلك!

يعود الآن الجميع إلى مربع الصفر، حيث عليهم التعامل مع "غضبة" المؤتمر، أو الرئيس، التي اخرجت المشترك من لجنة الانتخابات، وألغت "التفاهمات" الضعيفة بخصوص القانون. "اليمن المغلظ" لـ بافضل لم يكن كافياً للمؤتمر لكي يتروى ساعة زمن بانتظار "مرشحي" الاصلاح والناصري الذين يشعرون بخطر إقرار الأمر هكذا. الاشتراكي كان خارج هذه اللهفة لإنفاذ "يمن بافضل"، حيث كان معنياً بإنفاذ الوعد الرئاسي بإطلاق المعتقلين بالأساس، وهو مالا يقع ضمن أولويات شركائه، ولم تكن السلطة مهتمه فعلياً بتحقيقه، حيث بدأت منذ اللحظة الاولى بالتحايل على مضمونه لاستبقاء "المعتقلين" حيث.

ان الاصلاح الان معني بالعودة إلى مسألة الانتخابات إلى حيث تمت الاتفاقات مع المؤتمر، تسارع الامور بهذه الطريقة لايلائمه، ولهذا من المرجح أن يضع "المعتقلين" جانباً لاستعادة المؤتمر دون أي تأخير أو أعباء قد ترتبها ممارسة الضغوط لإطلاقهم. وليس واضحاً إلى أي مدى سيذهب الاشتراكي في التمسك بموضوع "المعتقلين"، هل يجب عليه ان يتخلى عنهم كثمن لوحدة المشترك ومصالح الإصلاح بالأساس، وهو ماقد يؤدي إلى ضربه سياسياً؟! الإصلاح يبدو غير مهتم لكل ذلك، إنه اقل مسؤولية تجاه شركائه، وتجاه المعتقلين، ومعني فقط بضمان تمثيله السياسي في العملية الانتخابية مهما كان الثمن "الاخلاقي" والسياسي الذي سيدفعه الاخرون مقابل ذلك!